إيضاح البناء
في
تصريف الأسماء

للسنة الثانية
قسم اللغويات

تأليف

الأستاذ الدكتور
محمد السعيد عبد الله عامر
الأستاذ المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق

الطبعة الأولى
العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلـق أجمعين ، وإمام المرسلين ، والهادي إلى الحق المبين .

وبعــد ..

فهذا هو كتاب (إيضاح البناء في تصريف الأسماء) وفق المنهج المقرر لطـلاب السنة الثانية بكليات اللغـة العربيـة ، وأقسام اللغة العربية بكليات الدراسـات الإسـلامية والعربيـة بالأقاليم ، متوخيًا فيه السهولة واليسر .

والله أسأل أن يجعله نافعًا ، وأن يحسن أعمالنا ونياتنا .

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب

المؤلف

الأستاذ الدكتور

محمد السعيد عبد الله عامر

تقسيم الاسم من حيث التجرد والزيادة

ينقسم الاسم من حيث التجرد والزيادة إلى : مجرد ومزيد .

فأما **المجرد** فيكون ثلاثيًا رباعيًا وخماسيًا .

وأما **المزيد** فيكون رباعيًا وخماسيًا وسداسيًا وسباعيًا .

أوزان الاسم الثلاثي

أوزان الاسم الثلاثي المتفق عليها عشرة ؛ لأننا لو عرفنا أنه لا يبتدأ بساكن لتوصلنا إلى أن الحرف الأول يكون متحركا بإحدى الحركات الثلاث : الفتحة والضمة والكسرة .

وأما الثاني فلا مانع من أن يكون متحركًا بإحدى الحركات الثلاث وأن يكون ساكنًا ، ومعلوم أن الحرف الأخير محل حركة الإعراب عند العرب، فيخلص لنا من هذا التقسيم أن القسمة المنطقية تقول : إن الصيغ المتاحة اثنتا عشرة صيغة حاصلة من ضرب حالات الحرف الأول :

٣ × حالات الحرف الثاني × ٤ = فينتج لنا اثنتا عشرة صيغة ، يسقط من هذا التقسيم وزنان يتمثلان في :

١ – (فُعِل) – بضم الأول وكسر الثاني – : حيث اختص ببناء الفعل للمجهول ولذا فاستعماله قليل ، ولم يرد منه إلا بعض الكلمات نحو (دُئِل) اسم لدابّة صغيرة سميت بها قبيلة من كنانة يقول كعب من مالك فيما أنشده الأخفش[1] :

---

(١) يصف كعب بن مالك جيش أبي سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحضارة ويقال : =

جَاؤُوا بجيشٍ لو قِيس معرسه[1] ∴ ما كَانَ إلاّ كمعرس الدُّئِلِ

ونحو (وُعِل) لغة في (الوعل) – وهو التيس الجبلي و(رُئِم) اسم لاست الإنسان ، فثبت بذكر هذه الأسماء الثلاثة فقط أن هـذا البناء ليس بمهمل عند العرب ، ولكنه قليل .

٢ – (فِعُل) – بكسر الأول وضم الثاني – : وهو مهمل وغير موجود ، وذلك لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم . وأمـا قـراءة (أبـي السمّال) ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحِبُكِ ﴾[2] فعلى تقدير صحتها قيـل فيها بأنها من تداخل لغتين في جزأي الكلمة ؛ لأنه يقـال : (حُبُك) – بضم الأول والثاني ، و(حِبِك) بكسر الأول والثاني – فالكسر في الفاء من اللغة الثانية ؛ والضم في العين من اللغة الأولى ، وقيل : كســرت الحاء إتباعًا لكســرة (ذات) التالية لها في قوله تعـالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾[3] .

أوزان الثلاثي العشرة المتفق عليها

١ – (فَعْل) – بفتح الأول وسكون الثاني – اسما نحو : شَمْس ، وسَهْم ، وكَعْب ، وكَلْب ، وصَقْر ، وفَهْد ؛ وصَفة نحو : صَعْب ، وضَخْم .

٢ – (فَعَل) – بفتحتين – اسمًا نحو : قَمَر ، وفَرَس ، وجَمَل ، وجَبَل ؛

= الدُّئِل هو : ابن آوى .

(١) المعرس : مكان النزول .

(٢) سورة الذاريات – الآية ٧ .

(٣) الحبُك : جمع (حِبالك) ككِتاب : طرق النجوم فى السماء أو الطريقة فى الرمل ونحوه .

وصفة نحو : حَسَن ، وبَطَل ، وحَدَث .

٣ – (فَعِل) – بفتح الأول وكسر الثاني – : اسمًا نحو : كبد ، وكتِف ؛ وصفة نحو : حَذِر ، وفطِن ، ويَقِظ ، وفَرِح .

٤ – (فَعُل) – بفتح الأول وضم الثاني – : اسمًا نحو : رَجُل ، وعضُد ، وسبُع ؛ وصفة نحو : نَطُق ، وندُس[١] ، وحدُث .

٥ – (فِعْل) – بكسر الأول وسكون الثاني – : اسمًا نحو : حِمْل ، وجِذْع ، وعِكْم[٢] ؛ وصفه نحو : نِقْض ، ونِضو[٣] .

٦ – (فِعَل) – بكسر الأول وفتح الثاني – : اسمًا نحو : عِنب ، وضِلَع ؛ وصفه نحو : زِيَم[٤] ، وسِوًى[٥] ، وقوم عِدًى[٦] .

٧ – (فِعِل) – بكسر الأول والثاني – :

يقول ابن خالويه[٧] : " ليس في كلام العرب اسم على (فِعِل) إلا ثمانية أسماء : إبِل ، وإطِل ، بأسنانه حِبِر أي صفرة ، ولعب الأطفال جِلِخ طِلِب ووتِد ، وعن أبي عمرو : " ولا أفعل أبد الإبِد[٨]

---

(١) في اللسان : رجل ندْس وندُس وندِس ؛ أي فهِمٌ سريع السمع فطن وقال يعقوب : هو العالم بالأمور والأخبار وقال السيرافي : الندُس : الذي يخالط الناس ويخف عليهم .

(٢) العِكم : العدل .

(٣) النضو : الهزيل والضعيف .

(٤) زيم : متفرق .

(٥) سوى : مستو .

(٦) قوم عدى : أعداء .

(٧) ليس في كلام العرب لابن خالويه تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ص٩٦ .

(٨) ويقال : أتان إبِد : أي ولود .

حكاه ابن دريد ، وامرأة بِلِز[1] والبِلِص[2] ، ولم يحك سيبويه إلا حرفًا واحدًا : إِبِل[3] وحده ، لأنه بلا خلاف والباقية مختلف فيهن ، فيقال : إِطِل وأَبْطِل[4] ...

وقد قيل : مِسِك وسِلِم والحِجِل[5] .

٨ – (فُعُل) – بضمتين – : اسمًا نحو : عُنُق ، وطُنُب[6] ، وأُذُن ؛ وصفه نحو : ناقة سُرُح[7] ، وباب غُلُق ، وجُنُب .

٩ – (فُعْل) – بضم الأول وسكون الثاني – : اسمًا نحو : قُفْل ، وبُرْد ، وقُرْط ؛ وصفه نحو : حُلْو ، ومُرّ ، وعُبْر[8] .

١٠ – (فُعَل) – بضم الأول وفتح الثاني – : اسمًا نحو : صُرَد[9] ، وجُرَذ ؛ وصفة نحو : رجل خُتَع[10] ، وراع حُطم[11] .

تذييل :

يجوز في (فَعِل) – بفتح الأول وكسر الثاني – إذا كانت عينه

---

(١) امرأة بلز : ضخمة .
(٢) البِلِص : طائر يقال له : البلَصُوص .
(٣) في الكتاب ٤/٢٤٤ " ويكون (فِعِلا) في الاسم نحو (إبِل) وهو قليل ولا نعلم في الأسماء والصفات غيره " .
(٤) الإطِل والأبطل : الخاصرة .
(٥) الحجِل : الخلخال .
(٦) الطُنُب : حبل الخباء .
(٧) ناقة سُرُح : سريعة .
(٨) العبر : الثكلى .
(٩) صُرَد : طائر كبير الرأس وبطنه أبيض يتغذى بصغار الطير .
(١٠) ختع : ماهر .
(١١) حُطم : الذى يحطم الراعية ؛ أى يكسرها بعنفه .

حرف حلق نحو : فَخِدونَهِم : فتح الفاء وكسر العين وسكونها ، وهـذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضًا نحو : شهِد ، وبنـو تمـيم تجيـز باطراد في نحو (فَخِد) ، و(نَهِم) ، و(مَحِك) ، و(لعِث) مما كـان علـى وزن (فَعِل) بإتباع الفاء للعين .

أبنية الاسم الرباعي المجرد

أبنية الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها خمسة :

الأول : (فَعْلَل) – بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه – :

أ – في الأسماء نحو : جعفر[1] ، وثعلب ، وعَنْبر .

ب – وفي الصفات نحو : سلْهب[2] ، وقَرْهَب[3] ، وقَلْهَب[4] ، وشجعم[5]

الثاني : (فِعْلِل) – بكسر الأول والثالث وسكون الثاني – :

أ – في الأسماء نحو : زِبرِج[6] ، وقِرنِب[7] .

ب – وفي الصفات نحو : دِلقْم[8] ، و(دِقْنِس)[9] ، و(خِرمِل)[10] ،

---

(١) جعفر : النهر الصغير .

(٢) السلهب : الطويل عامة ، وقيل : الطويل من الرجال ، وقيل : من الخيل والناس .

(٣) القرهب من الثيران : المسن الضخم .

(٤) القلهب : القديم الضخم من الرجال .

(٥) الشجعم : الجرئ .

(٦) الزِبرج : الزينة .

(٧) القِرنب : الفأرةُ وقيل : ولد الفأرة ، وفى التهذيب : الفأر .

(٨) الدلقم : المرأة الهرِمة ومن النوق التى تكسرت أسنانها فهى تمج الماء مثل الدّلوق .

(٩) الدِقنس : المرأة الحمقاء .

(١٠) الخِرمل : المرأة الرعناء ، وقيل : العجوز المتهدمة الحمقاء .

و(زِهلِق)[١] ، و(عِنْقِص)[٢] ، و(ضِئبِل)[٣] .

الثالث : (فِعْلَل) – بكسر الأول وفتح الثالث وإسكان الثاني – :

أ – في الأسماء نحو : درهم ، وقِلْفَعَ[٤] .

ب – وفي الصفات نحو : هِجْرَع[٥] ، وهِبْلَع[٦] .

الرابع : (فُعْلُل) – بضم الأول والثالث وإسكان الثاني – :

أ – في الأسماء نحو : برثُن[٧] ، وبُرْقُع .

ب – وفي الصفات نحو : جُرْشُع[٨] ، وقُلْقُل[٩] .

الخامس : (فِعَل) – بكسر الأول وفتح الثاني وإسكان الثالث – :

أ – في الأسماء نحو : قمِطْر ، ودَمقس[١٠] .

ب – وفي الصفات نحو : هِزبْر[١١] ، وسِبطر[١٢] ، وفِطحل[١٣] .

---

(١) الزهلق : السريع الخفيف .
(٢) عنقص : السيىء الخلق .
(٣) الضئبل : الداهية .
(٤) القِلفع : الطين الذى نضب عنه الماء فيبس وتشقق .
(٥) الهِجرع : من وصف الكلاب السلوقية الخِفـاف ، والهِجـرع – أيـضًا – الطويـل الممشوق .
(٦) الهِبلع : الواسع الحنجور العظيم اللقم الأكول .
(٧) البرثن : مخلب الأسد .
(٨) الجرشع : العظيم الصدر ، وقيل : الطويل .
(٩) القلقل : الخفيف فى السفر المعوان السريع التقلقل .
(١٠) الدمقس : الإبريم أو المقز .
(١١) الهِزبر : الأسد .
(١٢) السبطر : الطويل .
(١٣) البيت لرؤبه والفطحل : زمن خروج نوح من السفينة .

يقول الشاعر :

فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ ∴ أوْ عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ ∴ صِرْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أوْ قَتْلِ

هذا ما أجمعوا عليه .

وزاد الأخفش بناء سادسًا : (فُعْلَل) – بضم فسكون ففتح – نحو : جُخْدَب[1] موافقًا للكوفيين ، ولكن البصريين يرون أن هذا البناء ليس بأصلي ، بل هو فرع (فُعْلُل) – بضم اللام – ففتحت اللام تخفيفًا .

يقول ابن عصفور[2] : " وأما جُخْدَب وبُرقَع وجُؤْذَر فلا حجة فيها ؛ لأنه يقال : جُخْدُب وجُؤْذُر – بالضم – فيمكن أن يكون الفتح تخفيفًا ؛ فإنما يكون ثبت (فُعْلَل) بأن يوجد لا يجوز معه (فُعْلُل) – بالضم – ؛ فإن لم يوجد الفتح إلا مع الضم دليل على أنه ليس ببناء أصلي ؛ وأيضًا فإن (جُؤذَرًا) اسم أعجمي فلا حجةَ فيه " .

ويقول الرضى[3] : " وإن كان المشهور الضم لكن النقل لا يردّ مع ثقة الناقل ، وإن كان المنقول غير مشهور فالأولى القول بثبوت هذا الوزن مع قلته ، فنقول : إن (قعددًا)[4] و(دُخْلَلاً)[5] و(سؤددًا)[6]

---

(١) الجخدب : الضخم الغليظ ، وقيل : الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) الممتع ٦٦/١ .

(٣) الرضى فى شرح الشافية ٤٨/١ .

(٤) قعدد : الرجل الجبان القاعد عن الحرب والمكارة .

(٥) دخلل الرجل ودخلله – بضم ثالثة أو فتحه ، ودخيلته : نيته ومذهبه ؛ لأن ذلك بداخله على ما روي .

(٦) السؤدد : مصدر قولك : ساد الرجل قومه كالسيادة ، والدال الأولى مفتوحة .

و(عُوطَطا)[١] ملحقات بجُخْدب وإلا لوجب الإدغام " .

أبنية الخماسي المجرد

أبنية الخماسي المجرد أربعة :

الأول : (فعللَ) - بفتح الأول والثاني والرابع وإسكان الثالث - :

أ - اسمًا نحو : سفرجل[٢] ، وفرزدق .

ب - وصفة نحو : شمرذل[٣] ، وهمرجل[٤] .

الثاني : (فَعْلَلِ) - بفتح الأول والثالث وإسكان الثاني والرابع - : ولم يجئ إلا صفة نحو : قهبلسِ[٥] ، وجحمرِش[٦] .

الثالث : (فِعْلَلّ) - بكسر الأول وإسكان الثاني وفتح الثالث وإسكان الرابع - :

أ - اسمًا نحو : قِرْطَعْب[٧] .

ب - وصفة نحو : جِرْدَحْل[٨] .

الرابع : (فُعَلْلِ) - بضم الأول وفتح الثاني وإسكان الثالث وكسر الرابع - :

---

(١) عوططا : عائط ، وهو اسم فاعل من قولك : عاطت الناقة تعوط : إذا لم تحمل في أول سنة يطرقها الفحل .

(٢) السفرجل : بنت .

(٣) الشمردل : الطويل ، ومن الإبل : السريع الفتيّ الحسن الخلق .

(٤) الهمرجل : الجواد السريع .

(٥) قهبلس : المرأة العظيمة .

(٦) جحمرش : المرأة العجوز المسنّة .

(٧) القرطعب : الشئ التافه الحقير . ، وقيل : القطعة من الحزقة وقال ثعلب : هو دابّة .

(٨) الجردحل : الضخم من الإبل .

أ – اسمًا نحو : خزعبِل[١] .

ب – وصفة نحو : قُذَعْمِل[٢] .

المزيد من الأسماء

المزيد من الأسماء أوزانه كثيرة ترتقي في قول سيبويه إلى ثلاثمائة وثمانية أبنية وزيد عليها بعد سيبويه نيف على الثمانين ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة والمزيد يبدأ من الرباعي ؛ لأنه قد يكون ثلاثي الأصول مع زيادة حرف على أصوله نحو : حامد وكاهل وضارب وأحمد .

وقد يزاد عليه حرفان نحو : منصور ومحمود ومَنديل وإكليل .

وقد يصل بالزيادة إلى ستة نحو : مستغفر .

والرباعي الأصول قد يزاد عليه حرف نحو : مدحرج وزلزال وقنطار وقُرطاس .

وقد يزاد عليه حرفان نحو : عنكبوت ، ومنجنون – الدولاب التي يستقي عليها – ، وقرمضاء .

وقد يزاد عليه ثلاثة أحرف نحو : بَرْناساء – فعلالاء – : الناس وقندويل : العظيم الهامة ، وهو القنديل أيضًا واحرنجام مصدر احرنجمت الإبل : إذا اجتمعت وأما الخماسي الأصول فلا يزاد فيه إلا

---

(١) الخزعبل : الباطل من كلام ومزاح .

(٢) القذعمل : الشيء الحقير .

حرف مدّ قبل الآخر نحو : عَضْرَ فوُط : اسم لدويبة بيضاء ، وسلسبيل اسم للخمر ولعين في الجنة ، وقيل معرّب ، وقيل : عربي منحوت من سبلس سبيله كما في شفاء الغليل وأما نحو : خندريس ، فقيل : إنه رباعي مزيد فيه فوزنه (فنعليل) ، والأولى الحكم بأصالة النون ؛ إذ ورد هذا الوزن نحو : برقعيد لبلد ودردبيس للداهية .

أو زيادة حرف مدّ بعد الآخر نحو : فنبعتري – بسكون العين وفتح ما عداها – : اسم للبعير الكثير الشعر .

تقسيم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق

الجامد والمشتق

الجامد : ما دل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة ويشمل : أسماء الأجناس المحسوسة مثل : إنسان وأسد وشجر وبقر ، وأسماء الأجناس المعنوية كفهم وشجاعة ونصر .

المشتق : ما دل على ذات مع ملاحظة صفة نحو : ضارب ومضروب ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق .

وندر الاشتقاق من اسم الجنس الحسيّ كـ نرجست الدواء مشتق من النرجس ، وفلفلت الطعام من الفلفل ، وعقربت المكان من العقرب ، وأورقت الأشجار من الورق .

الاشتقاق :

تعريفه : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية

وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة كضارب من الضرب وحذِرُ من (حذر)[١] .

طريق معرفته : تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع فيها إلى صيغة هي الأصل لباقي الصيغ دلالة اطراد أو حروفًا غالبة كضَرْب ؛ فإنه دال على مطلق الضرب فقط ؛ أما ضارب ومضروب ويضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفًا وضَرَب – الماضي – مساوٍ حروفًا وأكثر دلالة ، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها .

وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به (١) .

الاشتقاق الأكبر :

وهناك نوع آخر ، وهو الاشتقاق الأكبر وهو ما عرفه ابن جني بقوله (٢) : " هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدّ بلطف الصيغة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد نحو (ك ل م) ، (ك م ل) ، (م ك ل) ، (م ل ك) ، (ل م ك) ، (ل م ك) وكذلك (ق و ل) ، (ق ل و) ، (و ق ل) ، (و ل ق) ، (ل ق و) ، (ل و ق) " .

ويعلق صاحب المزهر على هذا النوع بقوله (٣) : " وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني ، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيرًا وليس معتمدًا في اللغة ، ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في

---

(١) انظر المزهر ٣٤٦/١ .

لغة العرب ، وإنما جعله أبو الفتح بيانًا لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قدر مشترك ، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس موضوع تلك الصيغ ، وأن تراكيبها تفيد أجناسًا من المعاني مغايرة للقدر المشترك .

وسبب إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه : أن الحروف قليلة ، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى ، فخصّوا كل تركيب بنوع منها ؛ ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعًا كثيرة " أ.هـ .

وقسمت بعض الكتب المتأخّرة الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام[1] :

صغير : وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفًا وترتيبًا كعَلم من العِلْمْ ، وفِهم من الفهم ، وهو المعتبر عند الصرفيين بخلاف قسيميه .

وكبير : ما اتحدتا فيه حروفًا لا ترتيبًا كاضمحلّ الشيء وامضحلّ ، وطمس الطريق وطسم إذا درس ، وثنت اللحم ونتث : إذا نتن .

والأكبر : ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كنعق من النهق ؛ لأن العين تناسب الهاء في المخرج .

---

(١) انظر ص٤٥ من تهذيب التوضيح تأليف محمد سالم علي وأحمد مصطفى المراغي الطبعة الأولى ١٣٢٩ – ١٩١١ هـ مطبعة السعادة مصر .

المصـــــدر

مصادر الفعل المجرد

(١) مصادر الفعل الثلاثي

المصدر هو اللفظ الدال على الحدث المجرد من الزمن .

وإذا أردنا الحديث عن مصادر الفعل الثلاثي فإننا نجد أن الكثـــرة الكاثرة في مصادر الثلاثي ترجع إلى السماع عن العرب ، فإذا لم يسمع للفعل مصدر بحثنا عن ضابط قياسي له .

ضوابط الفعل المتعدي ومصادره

(فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – يأتي مـــصدرًا لـــ (فَعَــل) و(فَعِل) المتعديين – بفتح العين وكسرها – :

أ – فمن المفتوح العين : ضربَ ضربًا ، وفتح فتحًا ، وبذل بذلاً ، وأمر أمرًا ، وأخذ أخذًا ، وشدَّ شدًّا ، ومدَّ مدًّا ، ووعــد وعــدًا ، ووزن وزنًا ، وقال قولاً ، وباع بيعًا ، وكال كيلاً ، ورمى رميًا .

ب – ومن المكسور العين : فهِم فهمًا ، وحمِد حمــدًا ، وأمِــن أمنًــا ، وخاف خوفًا ، وزرِد اللقمة زردًا (بلعها) .

ولا يأتي (فَعُل) – بضم العين – متعديًا .

ضوابط الفعل اللازم

١ – مصادر (فَعَل) اللازم :

أ – (فُعُول) – بضم الفاء والعين – يأتي مصدرًا لـــ (فَعَل) – بفتح

الفاء والعين – صحيح العين ، نحـــو : جلس جُلوسًا ، وقعـــد قعودًا ، ونهض نهوضًا ، وخرج خروجًا ، ودخـــل دخـــولاً ، وصعد صعودًا ، وسقط سقوطًا ، ونزل نزولاً .

ب – (فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – يأتي لـــ (فَعَل) – بفـــتح الفاء والعين – معتل العين ، نحو : صام صومًا ، ونام نومًا ، وعام عومًا ، وعاد عودًا ، وسار سيرًا ، وغام غيمًا ، وسال سيلاً .

جـ – (فِعَال) – بكسر الفاء أيضًا – يأتي لـــ (فَعَل) معتل العين ، نحو : صام صيام ، وقام قيام .

إلاّ إن دلّ (فَعَل) – بفتح الفاء والعين – على معنى مـــن المعـــاني الآتية فيغلب لكل معنى الوزن المستعمل له .

المصادر ذات المعاني الغالبة

١ – (فِعال) – بكسر الفاء – لما فيه تأبٍ وإعراض ، نحو :

أ – الإباء ، والجماح ، والهِياج ، والنفار[١] ، والشِّراد ؛ يقول ابن عصفور[٢] : " (فِعَال) في الهِياج وما جرى مجراه ، نحـــو : النكاح ، والوداق[٣] ، والضراب[٤] " .

---

(١) وأتى في القرآن على " فُعُول " نحو : ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ .
(٢) " المقرب " – ٢/١٣٠ .
(٣) الوداق : في كل ذات حافر إرادة الفحل ، وقد ودقت تدق إذا حرصت على الفحـــل ، ويقال : بها وِداق .
(٤) الضراب : يقال : ضرب الفحل الناقة يضربها ضرابًا – بالكسر – نزا عليهـــا ، أي نكحها ؛ وانظر شرح التسهيل – ٣/٣٢٤ .

ويقول ابن قتيبة[1] : " وقد جاء (فِعَال) في أشياء تقاربت معانيها ، فجيء بها على مثال واحد ، وهو : الفِرار ، والشراد ، والنفار ، والشماس ، والطِماح ، والصراح – مشبه به – والصرح الرمح ، ضرب ، أي رمح ، لأنه إذا ضرح باعدك والشباب مشبه بالشماس والخراط مشبه بالشراد والعضاض مشبه بالضراح ، وقالوا : الحِران في الخيل والخِلاء في النوق فجاءوا بهما على هذا المثال ، لأنهما فرق وتباعد عن شيء يهاب ، ولأنهما في الغيوب بمنزلة ما تقدم .

ب – " ويطرد (فِعال) أيضًا في انقضاء الشيء – قاله ابن عصفور[2] – كالجداد والصرام " ؛ ويجعله الرضى من غير المصادر فيقول[3] : " والفِعال قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث كـ القطاف ، والصرام ، والجداد ،

---

(١) " أدب الكاتب " ٥٨٣ ؛ والشماس في الدواب : الشراد والجموح ومنع ظهرها من الركوب ، والضراح : الرمح ، يقال : ضرحت الدابة برجلها تضرح ضرحًا وضراحًا فهي ضروح : رمحت ، والطماح مثل الجماح ، وطمحت المرأة : نشزت بعلها وبغضته ونظرت إلى غيره من الرجال ، والخراط : للدابة الجموح ، وناقة خراطة : تخترط فتذهب على وجهها وتجذب سنها من يد ممسكها ، والعضاض : العض : ودابة ذات عضيض وعضاض : التي تعض الناس ، والحران : في ذوات الحوافر خاصة ، يقال : هي حرون إذا استدر جريها وقفت وامتنعت عن الحركة ، ونظيره في الإبل : اللجان والخلاء ، والشباب : يقال : شب الفرس شبابًا : رفع يديه جميعًا كأنها تنزو نزوانًا ولعب وقمص ، وكذلك إذا حرن ، وتشب الخيل فيستبين بياض بطنها .

(٢) انظر " المقرب " – ١٣١/٢ .

(٣) " شرح الشافية " – ١٥٤/١ .

والحصاد ، والرفاع[١] ، ويشاركه (فَعَال) – بالفتح – أ.هـ

جـ – والفِعال – بالكسر – في الأصوات أيضًا ، لكن أقل من الضم كـ الزمار ، والعرار ، والصياح ، والنداء[٢] .

د – والفِعال – بالكسر – غالب في السمات أيضا كـ العِلاط والعِراض لوسم على العنق ، والجِناب على الجنب ، والكِشاح على الكشح[٣] .

٢ – (فُعَال) – بضم الفاء – :

أ – لما دل على داء ، نحو : دار رأسه دوارًا ، ومشى بطنه مشاء ، وصدع رأسه صداعًا ، وسعل سُعَالاً ، وبال بُـوَالاً ، وخمُر خُمارًا[٤] .

ب – ولما دل على صوت ، نحو : دعا دُعاء ، وبكى بُكاء ، وحدى حُداء ، وعوى عُواء ، ونبح نُباحًا ، وصرخ صُراخًا ، وماء مُواء ، وضبح ضُباحًا ، وخار خُوارًا ، وجؤر جُؤارًا ، ونهج نُهاجًا ، وثغى ثُغاء[٥] .

---

(١) الصرام : أوان إدراك النخل ، والجداد : أوان قطع ثمر النخل ، والرفاع : أوان حمل الزرع بعد الحصاد إلى البيدر .

(٢) الزمار : صوت النعام ، والعرار : مصدر عر الظليم يعر – من باب ضرب – إذا صاح .

(٣) العلاط : سمة في عرض عنق البعير ، وربما كان خطًا أو خطين أو خطوطًا في كل جانب ، والعراض : سمة في عرض فخذ البعير ، والكشاح : وسم البعير في كشحه ، والكشح : ما بين الخاصرة والضلوع .

(٤) البوال : ما عنده مرض التبول الكثير ، والخمار : ما يصاب به المرء من أثر الخمر .

(٥) الحداء : الغناء للإبل ، والضباح : صهيل الخيل وصوت الثعلب ، والخوار والجؤار للثور والبقر : رفع الصوت والصياح ، والنهاج : صوت تتابع النفس في إعياء ، قال =

٣ – (فعيل) :

أ – لما دل على صوت ، نحو : هر هريرًا ، وخر خريرًا ، وهدر هديرًا ، وأز أزيزًا ، وصر صريرًا ، وزأر زئيرًا ، وصهل صهيلاً ، وهدل هديلاً ، ونهق نهيقًا ، وعول عويلاً ، وحف حفيفًا ، وهز هزيزًا ، وعج عجيجًا[1] ، ونشج نشيجًا[2] ، ونعب نعيبًا[3] ، وكش كشيشًا[4] .

ب – ولضروب من السير ، نحو : رحل رحيلاً ، ودب دبيبًا ، وذمل ذميلاً[5] ، ووجف وجيفًا[6] ، ورسم رسيمًا[7] .

٤ – (فِعَالة) – بكسر الفاء – : لما دل على حرفه زراعة ، وتجارة ، وخياطة ، وحياكة ، ونساجة ، وصباغة ، وكتابة ، ونجارة ، أو شبهها من الولايات كـ الإمارة ، والسَفارة ، والوزارة ، والنقابة .

= ابن بزرج : " طردت الدابة حتى نهجت ، فهي ناهج في شدة نفسها " ، وقال ابن شميل : " إن الكلب لينهج من الحر " ، والثغاء : صوت الشاة .

(١) العجيج : رفع الصوت والصياح ، وقيده في التهذيب : بالدعاء والاستغاثة ، والعج : رفع الصوت بالتلبية .

(٢) النشيج : صوت معه توجع وبكاء ، ونشج الباكي نشيجًا : إذا غُص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ، والنشيج أيضًا : صوت الماء ينشج ونشوجه في الأرض أن يسمع له صوت .

(٣) والنعيب : صوت الغراب .

(٤) الكشيش : صوت جلد الأفعى يضرب بعضه بعضًا .

(٥) الذميل : ضرب من سير الإبل ، وقيل : هو السير اللين ما كان ، وفي حديث قش : " يسير ذميلاً " أي سيرًا سريعًا لينًا .

(٦) الوجيف : ضرب من سير الإبل والخيل سريع .

(٧) الرسيم : من سير الإبل فوق الزميل ، وقيل : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض .

٥ – **(فَعَلان)** – بفتح الفاء والعين – لما دل على تقلب واضطراب ، نحو : **طاف طوفان ، وجال جولان ، وغلى غليان ، وثار ثوران ، ونزا نزوان ، وخفق خفقان ، وجاش جيشان ، وهاج هيجان .**

(٢) مصادر فعل اللازم

١ – المقيس لمصدر (فَعِل) اللازم :

أ – **(فَعَل)** – بفتح الفاء والعين – نحو : فرح ، وأشر[1] ، وجوى ، وشلل ، وعطش ، ووجل ، وطمع ، وخجل ، ووشن ، ونزح ، ويغلب في الأغراض .

ب – إلا إن دلّ على لون فمصدره على **(فُعْلَة)** نحو : خضرة ، وزرقة ، وحمرة ، وصفرة ، ودهمة ، وكدرة ، وشقرة .

٣ – **(فِعَالة)** – بكسر الفاء – فيما دل على حرفة أو ولاية ، نحو : ولي عليهم ولاية ، وهو نادر .

٤ – **(فُعُولة)** – بضم الفاء والعين – لما دل على معنى ثابت ، نحو : يبوسة .

٥ – **(فَعَل)** للأدواء كـ الورم ، والمرض ، والوجع ، والرمد ، والبرص .

٦ – **(فُعُول)** – بضم أوله وثانيه – لـ فعِل – علاجًا – ووصفه على وزن **(فاعِل)** ، نحو : قدم من سفره ، وصعد صعودًا ، ولصق به لصوقًا ، وعسل بالشيء – بمعنى لزمه – عسولاً .

---

(١) الأشر : البطر وكفر النعمة وعدم شكرها ؛ والجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن ؛ والوشن : النعاس .

(٣) مصدر (فَعُل) – بفتح الفاء وضم العين –

ولا يكون إلا لازمًا ، ومصدره على :

أ – **(فُعُولة)** نحـــو : صعوبة ، وسهولة ، وعذوبة ، وملــح ملوحـــة ، وجعد جعودة .

ب – **(فَعَالة)** نحو : فصاحة ، وبلاغة ، ونباهة ، وصراحة ، وجزالة ، وصبح صباحة .

وما جاء مخالفًا لما ذكر من الأبنية السابقة فبابه الــسماع ولا يقاس عليه ، ومن ذلك : ذهب ذهابًا ، ووقدت النار وقودًا ، وشكر شكرانًا ، وسخط سخطًا ، ورضي رضًا ، وعلم علمًا ، وكبر كبرًا ، وعظم عظمة ، وجحود ، وشغل ، وذكر ، ونصاحة ، وعبـــادة ، ورحمة ، وشكوى ، وخيبة ، ولزوم ، وجرأة ، وشرف ، وقـــوة ، وجذب ... الخ ، ومصادر هذا النوع كثيرة جدًا ، وهذا لا ينظر فيه إلى تعد أو لزوم ، ولا حركة حروف الفعل ، بل بابه الــسماع ، وهـــو الأصل ، ولا ينظر إلى سواه إلا لعدم سماع وزن فيه نقل عن العرب .

مصادر الفعل غير الثلاثي

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية ، فلكل فعل غير ثلاثي مصدر خاص مقيس ، وما يخالف تلك الأوزان يكون شاذًا .

(١) مصادر الرباعي

مجرد الرباعي (فَعْلَلَ) وما ألحق به

الفعل الرباعي المجرد عن الزوائد ، بأن كانت حروفه الأربعة أصلية ينقسم إلى قسمين :

١ – **غير المضعف** : يأتي مصدره على (فَعْلَلَة) بزيادة تاء في آخره ، نحو : دحرج دحرجة ، بعثر بعثرة ، طمأن طمأنة ، حوقل حوقلة ، بيطر بيطرة ، هرول هرولة ، وجلبب جلببة .

٢ – **المضعف** : وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر ، وله مصدران :

أ – (فَعْلَلَة) : لمصدر غير المضعف ، نحو : زلزل زلزلة ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[1] ، ووسوس وسوسة .

ب – (فِعْلال) – بكسر الفاء – نحو : زلزال ، ووسواس ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾[2] .

تنبيه :

١ – هذا الوزن الأخير (فِعْلال) يأتي سماعيًا في غير المضاعف ، نحو : سرهف سرهافا .

٢ – يجوز فتح أول المضاعف تخفيفًا لثقل التضعيف ، والأكثر أن يقصد بالمفتوح اسم الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِن شَرِّ

(١) سورة الحج – الآية ١ .
(٢) سورة الأحزاب – الآية ١١ .

﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾[١] أي الموسوس ، والصلصال بمعنى المصلصل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[٢] .

مصادر الفعل المزيد

مزيد الثلاثي بحرف

الثلاثي المزيد بحرف يختلف فيه موضع الزيادة ، فقد يكون الزائد قبل الحروف الأصلية ، ولا يكون الزائد حينذاك إلا الهمزة ، نحو : كرم ، تقول : أكرم ، وحسُن : أحسن ؛ وقد يكون محل الزيادة بين الفاء والعين ، وهذا الزائد يكون ألفًا نحو : قتل ، تقول : قاتل ، وضرب : ضارب ؛ وقد يكون الزائد بتضعيف العين ، نحو : كرّم وعظّم ، ولكل ون من الأفعال مصدر قياسي خاص به .

(١) مصدر (أفعل)

(أفعل) إما أن يكون صحيح العين أو معتلها :

١ – صحيح العين مصدره (إفعال) – بكسر الهمزة وزيادة ألف قبل الآخر – نحو : أكرم إكرامًا ، وأخرج إخراجًا ، وأحسن إحسانًا ، وأوجد إيجادًا – بقلب فاء الفعل (الواو) ياء لكسر ما قبلها – .

---

(١) سورة الناس – الآية ٤ .

(٢) سورة الحجر – الآية ٢٦ .

٢ – معتل العين بزنة (إفعال) أيضا ، ولكن تنقل حركة العين إلى الفاء ، فتقلب العين ألفًا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، فيلتقي ساكنان : عين الفعل وألف المصدر ، فتحذف :

أ – ألف المصدر – الثانية – عند الخليل وسيبويه ، لكونها الزائدة .

ب – أو الألف الأولى – عين الكلمة – عند الأخفش والفراء ، لأن الأول يحذف للساكنين إذا كان مدًا كما في (قُلْ) و(بِعْ) .

وسيأتي مزيد لاختلاف الفريقين في باب الإعلال إن شاء الله تعالى

تقول في (أقام) وأصلها (أقوم) بزنة (أفْعل) : إقوام ثم تنقل حركة العين (الواو) إلى الفاء (القاف) فتنقلب الواو ألفًا ، لتحركها بالفتح بحسب الأصل وتحرك ما قبلها (القاف) لنقل حركة الواو إليها ، فتنقلب الواو ألفًا ، وهذا وفقًا لقواعد الإعلال – كما ستأتي – فيجتمع ألفان – الألف الأولى عين الفعل (الواو) والألف الثانية التي زيدت للمصدر – فتحذف إحدى الألفين ، إما الثانية كمذهب سيبويه والخليل ، وإما الأولى وهي عين الكلمة كمذهب الأخفش والفراء ، ثم يعوض عن المحذوف تاء ، فتقول في أقام : إقامة ، وأعان : إعانة ، وأبان : إبانة ، وأفاد : إفادة .

أ – فعلى مذهب سيبويه – المحذوف ألف المصدر – يصير الوزن (إفعلة) .

ب – وعلى المذهب الثاني – مذهب الأخفش والفراء – يصير الوزن : إفالة .

تذييل :

١ – قد تحذف التاء من المصدر إذا كان مضافًا ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[1] ، وبعضهم يحذفها مطلقًا – مضافًا أو غير مضاف – .

٢ – إذا كانت لام الفعل ألفًا ، لا تحذف الألف الأولى ولا الثانية ، وإنما تقلب حرفًا قريب الصلة بالألف ، فتقلب الثانية ، نحو : ألقى إلقاء ، وأعطى إعطاء ، وأملى إملاء ، وأغنى إغناء ، وأثرى إثراء .

٣ – وقد يجيء مصدر (أفعل) على (فعال) بحذف همزة (أفعل) ، وحينئذ لا يقال له (المصدر) ، بل اسم مصدر ، وذلك لنقص حروفه عن حروف الفعل .

(٢) مصدر (فاعل)

١ – لمصدر (فاعل) صيغتان :

أ – (الفِعَال) : قاتل قتالاً ، وخاصم خصامًا ، وعانق عناقًا .

ب – (المفاعلة) : كـ مقاتلة ، ومخاصمة ، ومعانقة .

٢ – ينفرد ما كان فاؤه ياء بوزن (مفاعلة) نحو : ياسر مياسرة ، ويامن ميامنة .

٣ – وشذ قولهم : ياومه يوامًا – المعاملة بالأيام – .

٤ – ما كان لامه ألفًا ، نحو : لاقى ، تقلب لامه همزة إذا جاء على (فِعال) ووزنه لا يتغير بهذا القلب ، فتقول في المصدر : لقاء ، وتقول : نادى نداء .

---

(١) سورة الأنبياء – الآية ٧٣ .

مصدر (فَعَّل) – بتضعيف العين –

١ – (فعَّل) المزيد – بتضعيف العين – يأتي مصدره وفقًا لنوعه :

أ – ما كان فعله صحيح اللام فمصدره على (تفعيل) نحو : كـرّم تكريمًا ، وعظم تعظيمًا ، وعلم تعليمًا ، وطهر تطهيرًا .

ب – ما كان معتل اللام ، فمصدره على (تفعلة) بحذف ياء التفعيل لالتقائها ساكنة مع لام الفعل التي انقلبت ياء لكسر مـا قبلهـا وعوّض عنها بتاء فصارت (تفعلة) نحو : زكـى تزكيـي – بياءين – ثم : تزكية ، وربى تربية ، ونمى تنمية ، ووصـى توصية ، وسمي تسمية .

جـ – ندر مجيء صحيح اللام على (تفعلة) وسمع منـه : ذكـر تذكرة ، وبصر تبصرة ، وجزب تجربـة ، وفكـر تفكـرة ، وكمل تكملة .

د – يعامل المهموز على القياس معاملة الصحيح ، وذلك لـصحة الهمزة ، نحو : جزأ تجزيئًا ، وهنأ تهنيئًا ، ولكن الاسـتعمال الغالب في المهموز هو معاملته معاملة المعتل الـلام لقـرب الهمزة من الألف ، فتقول : جزأ تجزئة ، وهنأ تهنئة .

هـ – شذ مجيء معتل اللام على (تفعيل) ومن ذلك قول الشاعر :

فهي تنزي دلوها تنزيًا ∴ كما تنزي سهلة صبيًا

فلقد ورد في البيت (تنزيًا) مصـدرًا لـ (نـزي) والقيـاس : تنزية ، و(تنزي) : تحرك ، والسهلة : المرأة العجوز .

مصادر ما زاد على أربعة أحرف

الخماسي والسداسي

(١) مصدر الخماسي

الخماسي إما أن يكون مبدوءًا بهمزة وصل أو مبدوءًا بتاء زائدة .

١ – المبدوء بتاء زائدة ، سواء كان رباعيًا زيد عليه التاء أو خماسيًا زيد عليه تاء في أوله وتضعيف العين أو تاء في أوله وألف بين الفاء والعين .

أ – إن كان صحيح الآخر فمصدره بضم ما قبل الآخر في صيغة الفعل نحو : تدحرج تدحرجًا ، وتزلزل تزلزلاً ، وتكرّم تكرمًا ، وتعلم تعلمًا ، وتكبر تكبرًا ، وتقاتل تقاتلاً ، وتكاسل تكاسلاً ، وتباعد تباعدًا .

ب – وإن كان معتل اللام قلبت ضمة ما قبل الآخر كسرة ؛ إذ لو بقيت لأدى ذلك لقلب الألف واوًا فصار بذلك وجود ما لا نظير له في العربية ، وهو الاسم الذي آخره واو لازمة قبلها ضمة ، وبقلب الضمة كسرة تنقلب الألف ياء فيصير مكسور العين نحو : تولَّى تولِّيًا ، وتوانى توانيًا .

٢ – المبدوء بهمزة وصل له ثلاثة أبنية للفعل :

أ – مبدوء بهمزة ونون قبل الحروف الأصلية (انفعل) .

ب – مبدوء بهمزة قبل الفاء وتاء بعد الفاء (افتعل) .

جـ – مبدوء بهمزة قبل الفاء مع تضعيف اللام (افعلّ) .

وهذا البناء المتمثل في ثلاثة صيغ :

١ – إن كان صحيح العين فمصدره بكسر همزة الوصل وثالثة مع زيادة ألف للمصدر قبل الآخر ، نحو : انكسر انكسارًا ، واندحر اندحارًا ، وانشطر انشطارًا ، وانتصر انتصارًا ، وانتظم انتظامًا ، والتحم التحامًا ، واحمر احمرارًا ، واخضر اخضرارًا ، واسود اسودادًا ، ومصادر الثلاثة الأول بزنة (انفعال) ، والثانية (افتعال) ، والثالثة (افعلال) .

٢ – وإن كان معتل العين – أجوف – نحو : انقاد ، واختار ، قلبت ألفه ياء لكسر ثالثه ، وزيدت ألف المصدر ، فيقال في انقاد : انقياد ، وفي اختار : اختيار ، والوزن لا يتغير (انفعال) و(افتعال) .

٣ – وإن كان لام الفعل ألفًا ، اجتمع في المصدر ألفان – ألف المصدر وهي الأولى ولام الفعل وهي الثانية – والطرف محل التغيير ، فتقلب لام الكلمة همزة ، والوزن لا يتغير ، تقول في انطوى : انطواء ، وفي اقتدى : اقتداء ، وارتوى : ارتواء ، ونلاحظ أن عين الفعل في (انطواء) لم تقلب ياء مع كسر ما قبلها ، وذلك لأن العين لم تعل في الفعل فلم تقلب ألفًا مع فتح ما قبلها ، فسلمت في المصدر ولم تقلب ياء لكسر ما قبلها ، بخلاف (اقتاد) بزنة (افتعل) فهذه الألف أصلها (الياء) : اقتيد ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا ، فلما أعلت في الفعل بالقلب ، أعلت العين (الألف) لكسر ما قبلها اتباعًا لإعلالها في الفعل ، فقيل : اقتياد .

مصدر الفعل السداسي

ولا يكون إلا مبدوءًا بهمزة وصل ، وقياسه أيضًا بكسر أوله (الهمزة) وثالثه ، وزيادة ألف قبل الآخر :

أ – فإن كان صحيح العين فعل به ما سبق دون زيادة ، تقول في استقدم بزنة (استفعل) : استقدام ، واستحسن : استحسان ، وفي اشهابّ بزنة (إفعال) : اشهياب بقلب الألف ياء لكسر ما قبلها ، وفي اطمأن : اطمئنان ، وفي اعشوشب : اعشوشاب ، وفي اجلوّذ : اجلوّاذ .

ب – وإن كان معتل العين – أجوف – فعل به ما فعل في الرباعي الذي على وزن (أفعل) نحو : استقام استقامة ، واستعان استعانة ، واستعاذ استعاذة ، وقيل فيه ما قيل في الرباعي من حذف إحدى الألفين – على خلاف بين المذهبين – وزيدت التاء في آخره .

جـ – وإن كانت لامه ألفًا فلا حذف فيه وإنما تقلب الألف الثانية حرفًا قريبًا من الألف – وهو الهمزة – نحو : استغنى استغناء ، واستولى استيلاء ، واستعصى استعصاء ، واستقصى استقصاء .

تنبيه :

كل ما جاء مخالفًا لما ذكر خرج على القياس في تلك الأبنية ، ومن ذلك :

١ – قولهم في تحمل : تِحِمّالاً – بكسر التاء والحاء وتضعيف الميم – والقياس : تحملاً .

٢ – وقولهم ترامى القوم : رِمِّيًا – بكسر الراء والميم المشددة وتشديد الياء – والقياس : تراميًا .

٣ – وقولهم : حوقل الرجل حيقالاً – ضعف عن الجماع – والقياس : حوقلة .

٤ – وقولهم : اقشعر الجلد قشعريرة – بضم ففتح فسكون – : أخذته الرعدة ، والقياس اقشعرارًا .

تذييل :

إذا قصد في مصدر الثلاثي المبالغة في الفعل :

١ – بني على (التفعال) – بفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين – كالتهذار بمعنى الهذر الكثير ، والتلعاب ، والترداد :

أ – وهذا قول سيبويه ، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد .

ب – ويرى الكوفيون أن أصله (التفعيل) الذي يفيد التكثير ، قلبت ياؤه ألفًا ، فأصل التكرار : التكرير .

جـ – ويرجح قول سيبويه بأنه قالوا : التلعاب ، ولم يجيء التلعيب .

٢ – ويجيء أيضًا على بناء (فعيلي) لقصد المبالغة ، وليس بقياس أيضًا فيما كان مبدوءًا بتاء زائدة للمشاركة ، نحو : الحثيثي ، والرميَّا ، والحجيزي ، مبالغة في التحاث والترامي والتحاجز .

٣ – ويجيء أيضًا هذا البناء (فعيلي) مبالغة لمصدر الثلاثي ، نحو : الدليلي ، والنميمي ، والهجيري ، والخليفي . لكثرة الدلالة والنميمة والهجر – الهذر – والخلافة .

فائدة :

كل ما جاء على زنة (تفعال) فهو بفتح التاء . ولم يجيء (تفعال) بكسر التاء إلا ستة عشر اسمًا ، اثنان منها فقط بمعنى المصدر وهما :

التبيان ، والتلقاء ، والباقي أسماء ، منها : تنبال للقصير ، وتمرار لبيت الحمام ، وتمساح .

المصــــدر الميمي

ما دل على الحدث وبدئ بميم زائدة لغير المفاعلة .

صوغه من الثلاثي

الفعل الثلاثي يختلف بنية المصدر الميمي منــه بــاختلاف نوعــه والفعل الثلاثي يكون صحيحًا – ومثالاً واويًا – ومثالاً يائيًا ، وناقــصًا يائيًا ، وناقصًا واويًا .

للمصدر الميمي من الفعل الثلاثي بناءان :

(١) بزنة (مَفْعِل)

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي بزنة مفعِل بكسر العين إن كان مثالاً واويًا صحيح اللام ، نحو : وعد يعد موعد ، ووضع يضع موضع .

(٢) بزنة (مَفْعَل)

ويصاغ من الثلاثي بزنة (مَفْعَل) – بفتح العين – ما لم يكن مثــالاً واويًا صحيح اللام ، ويشمل ذلك :

١ – ما كان صحيح الأول والآخر مفتوحًا عين مضارعه ، نحو : صعد يصعد مصعد ، وذهب يذهب مذهب ، وفتح يفتح مفتح .

٢ – ما كان صحيح الأول والآخر مضمومًا عين مضارعه ، نحـــو : نصر ينصر منصر ، ونظر ينظر منظر ، وقتل يقتل مقتل .

٣ – ما كان صحيح الأول والآخر مكسورًا عين مــضارعه ، نحــو : ضرب يضرب مضرب ، ونزل ينزل منزل ، وجلس يجلس مجلس

٤ – ما كان معتل الآخر – وهو الناقص – نحو : رقى يرقى مرقى .

٥ – ما كان معتل العين واللام وهو اللفيف المقرون ، نحو : شوى مشوى .

٦ – ما كان أجوف واويًا ، نحو : قال مقال ، وناب مناب ، وصاغ مصاغ .

٧ – ما كان أجوف يائيًا ، نحو : نال منال ، وسال مسال .

تذييل[1] :

١ – قد يجيء في الناقص (المفعل) – بالكسر – بشرط لحاق التاء آخره نحو : المعصية ، والمحمية .

٢ – وجاء في الأجوف اليائي ، نحو : المعيشة .

٣ – وجاء بالكسر ، نحو : المكبر ، والميسر ، والمحيض ، والمقيل ، والمرجع ، والمبيت ، والمشيب ، والمعيب ، والمزيد ، والمصير ، والمسير ، والمعرفة ، والمغفرة ، والمعذرة ، والمأوية ، والمعصية والمعيشة ، والقياس الفتح .

٤ – وجاء بالفتح والكسر ، نحو : محمدة ، ومذمة ، ومعجز ، ومظلمة ، ومعيبة ، ومحبسة ، وعلق مضنة[2] .

---

(١) انظر " شرح الشافية " للرضى – ١/١٧٠-١٧٣ .

(٢) يقال : علق مضنة ، أي هو شيء نفيس يضن به ويتنافس عليه .

٥ – وبالضم والكسر ، نحو : المعذرة[1] .

٦ – وبالفتح والضم ، نحو : الميسرة[2] .

٧ – وجاء بالفتح والضم والكسر ، نحو : مهلك ، ومهلكة ، ومقدرة .

المصدر الميمي من غير الثلاثي

يصاغ من غير الثلاثي بزنة اسم المفعول – كما سيجيء – بزنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، نحو : أكرم يكرم مكرم ، عظم يعظم معظم ، أقام يقام مقام ، استفاد يستفاد مستفاد .

اسم المرّة ، واسم الهيئة

اسم المرّة : يصاغ للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة .

١ – من الثلاثي : بزنة **(فَعْلَة)** نحو : أكل أكلة ، وجلس جلسة ؛ وإن كان المصدر الأصلي مختومًا بالتاء يدل على المرّة بالوصف ، نحو : رحم رحمة واحدة .

٢ – من غير الثلاثي : بزيادة تاء على المصدر الأصلي ، نحو : انطلق انطلاقة ، فإذا كان المصدر الأصلي بالتاء ، زيد على الأصلي الوصف ، نحو : استقام استقامة واحدة ، وأعان إعانة واحدة .

---

(١) العذر والمعذرة : الحجة التي يعتذر بها .

(٢) اليسر والميسرة : السهولة والغنى .

اســم الهيئة

١ – يصاغ من الثلاثي للدلالة على هيئة حدوث الفعل ونوعه بزنة (فِعْلَــة) – بكسر الفاء – نحو : جلس جلسة ، ولعب لعبة ؛ ومن ذلك قول الرسول ﷺ : « فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ »[1] .

٢ – فإذا كان المصدر الأصلي على (فِعْلَة) ، نحو : نشد نشدة ، يفرّق بينهما بأن نأتي في بناء الهيئة بالوصف ، نحو : نشد نشدة عظيمة .

٣ – لا يبنى اسم الهيئة من غير الثلاثي ، وشذ بناء (فِعْلَة) من غير الثلاثي نحو : اختمرت المرأة خمرة ، وانتقبت نقبة ، وتعمم الرجل عمة .

المصدر الصناعي

يصاغ من اللفظ الجامد – اسم الجنس الدال على الذات لا الحــدث مصدر صناعي ، بزيادة ياء مشددة وتاء في آخر الاسم ، نحو : حرية ، ووطنية ، وإنسانية ، وهمجية ، وجاهلية ، ومدنية ، ووحشية .

والغرض من المصدر الصناعي الدلالة على الخصائص والصفات والأحوال المختلفة التي يتميز بها هذا الاسم بانتمائه إلى ذلــك الاســم وانتقال هذه الصفات والأحــوال إلى الاسم الذي ختم باليــاء المــشددة والتاء ، فالحرية تدل على خصائص الحر وصفاته ، والإنــسانية تــدل على خصائص الإنسان ، وهكذا .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الديات – باب ما جاء في النهــي عــن المثلــة – حديث رقم ١٤٧٠ .

فإذا قلنا : إنسان – مثلا – دل هذا على الذات فقط من غير أن ننظر إلى ما يتصف به هذا الاسم ، فإذا قلنا : إنسانية تطرق اللفظ إلى المعنى الذي يمكن أن يتصف به الإنسان من كونه يألف ويؤلف ، وكونه مدني بطبعه ، مأمون الجانب ، وكذلك لفظ (الحر) ننظر إلى الذات فقط ، فإذا قلنا : حرية هذا الرجل دللنا على منظور أوسع يشمل ما يتمتع به في ظلال النسبة من أنه حر يملك أن يفعل أو يقول ما يشاء دون أن يقيده أحد مادام تصرفه لا ينقص ولا يتعدى على حرية غيره .

والسر في هذه الدلالة هو صيغة النسب التي تربط بين المنسوب والمنسوب إليه ، فكأنه قيل : خصائص وصفات تنسب إلى الإنسان والحر ، وكذلك الارتباط بين الوطن والوطنية[١] .

قياسية المصدر الصناعي

ما ورد ونقل من المصادر الصناعية لا يصلح أن يكون أساسًا للقياس عليه ، ولكن ما سمع من طريقة تكوينه من زيادة ياء مشددة وتاء النقل على كل لفظ ، يعد قياسًا مطردًا ، ولقد أقر المجمع اللغوي قياسية المصدر الصناعي للحاجة إلى ذلك في هذا العصر الحديث الذي كثرت فيه المخترعات وتشعبت الفنون ، ولذا قرر المجمع اللغوي هذا النص : " **إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء** "[٢] .

---

(١) عن " التبيان في تصريف الأسماء " – للمرحوم الأستاذ الدكتور/ أحمد حسن كحيل – ص٤٣ " بتصرف يسير " .

(٢) عن " التبيان " ونقلا منه عن مجلة " مجمع اللغة العربية " – جـ١ .

المشـــــتقات

تحدثت فيما سبق عن الاشتقاق عند الحديث عن الجامد والمشتق أن الاشتقاق المعني به في علم الصرف : الاشتقاق الأصغر ، وهو : أخـــذ كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصـــلية ، وإن اختلفـــا لفظًا كـــ ضارب من ضرب ، وبيّنا أن المشتق قد يكون أزيد حروفًا من الأصل الذي اشتق منه .

ومن المصدر يكون الاشتقاق على المذهب الأرجح .

والمشتقات التي سنتحدث عنها هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ؛ والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة .

اسم الفاعل وما ألحق به

اسم الفاعل : اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للفاعل للدلالـــة على من وقع منه الفعل أو تعلق به الفعل على جهة التجدد والحـــدوث كـــ ضارب ، وقائم ، وخائف ؛ وقد عرفه ابن هـــشام فـــي (أوضـــح المسالك) بقوله[1] : " ما دل على الحدث والحدوث وفاعله " ، فالحـــدث هو : أصل المادة التي يشترك فيهـــا جميـــع الأوصـــاف والأفعـــال ؛ و(الحدوث) : يخرج الصفات الدالة علـــى الثبـــوت واللـــزوم ، كاســـم التفضيل ، والصفة المشبهة ، و(فاعله) أخرج اسم المفعول .

---

(١) انظر " أوضح المسالك " – تحقيق الشيخ/ محيي الدين – ٣/١٩٤ ؛ و" التصريح على التوضيح " – ٢/٦٥ .

صــوغه

من الثلاثي :

١ – بزنة (فاعل) ، نحو : ضرب فهو ضارب ، وقتل قاتل ، وذهب ذاهب ، وغذا الماء – سال – فهو غاذ ، وأمِن آمن ، وشرب شارب .

٢ – ويقل (فاعل) في (فَعِلَ) – بكسر العين – القاصر ، نحو : سلم فهو سالم ؛ وفي (فَعُل) – بضم العين – نحو : فرة بمعنى حذق فهو فاره ، والقياس منه (فعِل) ، يقول ابن مالك :

وَهْوَ قَلِيلٌ فِي (فَعُلْتَ) وَ(فَعِلْ) ∴ غَيرُ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ (فَعِلْ)

ومعلوم أن (فَعِل) اللازم يكثر في الأعراض ؛ وهي ما ليس حركة جسم ، و(فَعُل) اللازم يأتي في السجايا ، والأعراض ليس حركة جسم ؛ بل هي أوصاف ؛ والسجايا أوصاف ثابتة ، وكلاهما بعيد عن التغير والتجدد المستمر ؛ ولذا تكون الأوصاف فيها أدعى للثبوت ، ولذا تكون من الصفات المشبهة .

ولذا يتحدث ابن مالك عن أنها تأتي على وزن (فَعِل) كثيرًا ، ويقل فيها زنة (فاعل) .

٣ – اسم الفاعل من الأجوف تقلب عينه إلى همزة ، فتقول : قال قائل ، وباع بائع ، وصام صائم .

٤ – وإذا كان الفعل ناقصًا – لامه حرف علة – حذف حرف العلة في حالتي الرفع والجر منونين ، نحو : قضى قاضٍ ، ودعا داعٍ ، وتثبت اللام في حالة النصب ، وكذلك إذا كان مضافًا أو بـ (ال)

تقول : **القاضي** ، والداعي ، وقاضي القضاة ، وداعي الخير أقبلا .

٥ – قد يستغنى عن صيغة (فاعل) من (فَعَل) – بفتح العين – بغيرها ، فيقولون : **شيخ** ، وأشيب ، وطيب ، وعفيف ، ولا يقولون : شائخ ، وشائب ، وطائب ، وعاف ، وهذا خلاف القياس المطرد .

صوغه من غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، نحو : مدحرج ، ومنطلق ، ومستخرج في : دحرج ، وانطلق ، واستخرج .

تذييل :

١ – شذ مجيء اسم الفاعل من غير الثلاثي ألفاظ على وزن (فاعل) من (أفعل) ، نحو : أعشب المكان فهو عاشب ، وأيفع الغلام فهو يافع ، وأورس فهو وارس .

٢ – كما شذ من ذلك ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر مثل : مسهب ، ومحصن ، ومفلج من : أحصن ، وأسهب ، وألفج[1] .

٣ – قد يأتي (فاعل) مرادًا به اسم المفعول بقلة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[2] ، أي مرضية ؛ وقول الشاعر :

---

(١) الإسهاب : الإطالة في الكلام ، والإحصان : الزواج ، والإلفاج : الإفلاس ؛ وأيفع : طويل ، وأورس الشجر : اخضر ورقه .

(٢) سورة الحاقة – الآية ٢١ .

دَعِ المكارِمَ لا ترحَلْ لِبُغيَتِها ∴ وَاقعُدْ فإنّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي

أي المطعوم المكسو .

صيغ المبالغة

إذا كثر وقوع الحدث من صاحبه يجوز تحويل صيغة (فاعل) في اسم الفاعل إلى إحدى الصيغ الآتية للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث من الثلاثي لازمًا ومتعديًا ، وهذه الأوزان الخمسة كما يلي :

١ – **(فَعّال) – بتشديد العين – نحو : أكّال وشرّاب ، وقد تدل هذه الصيغة – أيضًا – على النسب إلى طائفة اشتهرت بهذه الصفة ، نحو : حداد لصاحب صنعة الحدادة ، وجزارة لصاحب صنعة الجزارة ، فهذا العمل هو شغله ومصدر رزقه ويتكرر كثيرًا .**

٢ – (مِفْعَال) ، نحو : منحار ، ومقدام ، ومكسال ، ومدرار ، ومهذار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[1] ، أي كثيرة الدر للمطر .

٣ – (فَعُول) ، نحو : صبور ، وشكور ، وكسول ، ونؤوم الضحى للمرأة التي تخدم ، فهي تستيقظ متأخرة .

٤ – (فعيل) ، نحو : نصير ، وسريع ، وبطيء ، وسميع ، وعليم .

٥ – (فَعِل) – بفتح الفاء وكسر العين – نحو : حذر ، ونهم ، وشره .

وهذه الأوزان قياسية .

---

(١) سورة هود – الآية ٥٢ .

وسمع أوزان أخرى غير تلك الخمسة ، منها :

١ – **(فِعِّيل)** – بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة – نحو : سكير ، وشرير ، وقديس ، وصديق .

٢ – **(مفعيل)** – بكسر الميم والعين – نحو : مسكين ومعطير .

٣ – **(فُعَلة)** – بضم الفاء وفتح العين – نحو : همزة ، ولمزة ، وضحكة

٤ – **(فاعول)** ، نحو : فاروق .

٥ – **(فُعَال)** – بضم الفاء وفتح العين – نحو : طوال ، ولباد .

٦ – **(فُعَّال)** – بضم الفاء وفتح العين مع التشديد : طوال ، وكبارًا ، وبهما قرئ قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[1] .

الصفة المشبهة

هي اسم مصوغ من مصدر الفعل اللازم للدلالة على من قام به الفعل على جهة الثبوت والدوام ، وسميت بذلك لأنها أشبهت اسم الفاعل

وجه الشبه بينهما

١ – أنها صفة تدل على الحدث وصاحبه ؛ فلفظ (بطل) يدل على الحدث وهو البطولة ، وعلى الذات التي اتصفت بهذا الحدث وهو صاحب الصفة ، أي ذو بطولة ؛ كما أن اسم الفاعل – مثلا – في **(ضارب)** يتصف بالحدث العام وهو الضرب وصاحبه ، أي ذو ضرب ، ولكن الفرق بينهم أن اسم الفاعل يدل على التجدد

---

(١) سورة نوح – الآية ٢٢ .

والحدوث ، والصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام ، وهذا هو الفرق بينهما .

٢ – الوجه الثاني : أن كلا منهما يؤنث بالتاء ويثنى ويجمع كسائر الصفات المشتقة ، فكما تقول : ضارب وضاربة ، وضاربان وضاربتان ، وضاربون وضاربات ؛ كذلك الصفة المشبهة تؤنث بالتاء وقد تجمع جمع سلامة – غالبًا – نحو : حسن وحسنة وحسنان وحسنون وحسنات .

صوغها (أبنيتها)

١ – يغلب بناؤها من (فعِل) اللازم – بكسر العين – مثال الفعل : فرِح ، وبطر ، وغضب .

٢ – ومن (فعُل) – بضم العين – مثاله : شرُف ، وعظم .

أوزانها الغالبة

أبنية الصفة المشبهة من باب (فَرِح)

تأتي على ثلاثة أوزان :

الأول : على وزن (أفْعَل) فيما دل على عيب ، أو حلية ، أو لون ، نحو : أعمى – عمي البصر – ، وأعرج ، وأحور ، وأكحل ، وأحمر ، وأزرق ؛ والمؤنث (فعلاء) .

الثاني : (فَعلان) – بفتح الفاء وسكون العين – فيما دل على خلو ،

أو امتلاء ، نحو : ريان ، وعطشان ، وغضبان ، وشبعان ، وجوعان ؛ ومؤنثه (فَعْلَى) .

الثالث : (فَعِل) – بفتح الفاء وكسر العين – فيما دل على حزن ، أو فرح ، ونحوهما من الأدواء والعيوب الباطنة ، نحو : حزن ، وغضب ، وفرح ، وبطر ، وأشر ، وضجر ، ومرح ، وجشع ، وقلق ، ونهم .

واقتصر صاحب شذا العرف على وزنين من باب (فرِح) ، وهما : (أفعل) و(فعلان) ؛ ولكنه جاء في نهاية عده لأوزان الصفة المشبهة جميعها بما يتضمن الأوزان الثلاثة للصفة المشبهة ، وإن أتى بمصادر الصفات لا بأوزانها فقال[1] : " بالتأمل في الصفات الواردة من باب (فرِح) ، يعلم أن لها ثلاث حالات باعتبار نسبتها لموصوفها :

أ – فمنها ما يحصل ويسرع زواله كـ الفرح ، والطرب .

ب – ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت ، وهو دائر بين الألوان ، والعيوب ، والحلي ، كـ الحمرة ، والسمرة ، والحمق ، والعمى ، والغيد ، والهيف .

جـ – ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول ، لكنها بطيئة الزوال ، كـ الري ، والعطش ، والجوع ، والشبع " أ.هـ

ولو دققنا النظر لوجدنا أن وزن (فعِل) الذي لم يتحدث عنه يمكن استنباطه مما جاء في الحالة الأولى التي ذكرها ، فنقول : فرح ، وطرب ؛ وعلى منوالهما بقية الأمثلة .

---

(١) " شذا العرب " – ص٦٦ .

وذكر الرضى[1] في صفات ما كان على (فعِل) – بكسر العين – ثلاثة أوزان هي : (فعِل) ، و(أفعل) ، و(فعلان) ، وحدد لها معان تكون قياسية فيها ، وذكر أن (فَعِل) و(أفعل) يتناوبان ، فيأتي (فَعِل) في العيوب الظاهرة ، ويأتي (أفعل) في العيوب الباطنة ، ويأتي (فعلان) في أفعال (فَعِل) فنقول : اعلم أن قياس نعت ما ماضيه على (فعِل) – بالكسر – :

١ – من الأدواء الباطنة كـ الوجع ، واللوى[2] ، وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كـ النكد ، والقسر ، ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كـ الأرج ، والبطر ، والأشر ، والجذل[3] ، والفرح ، والقلق ، والسلس ، أن يكون على (فعِل) .

٢ – وقياس ما كان من الامتلاء كـ السكر ، والري ، والغرث[4] ، والشبع ؛ ومن حرارة الباطن كـ العطش ، والجوع ، والغضب ، وإنما كان كذلك ، لأن الغضب في الأغلب حرارة الباطن ، وقالوا : عجل وعجلان ، فعجل باعتبار الطيش والخفة ، وعجلان باعتبار مرارة الباطن .

والمقصود أن الثلاثة إذا تقاربت فقد تشترك ، وقد تتناوب[5] أ.هـ

---

(١) " شرح شافية ابن الحاجب " – ١٤٣/١ .
(٢) وجع في المعدة .
(٣) الأرج : توهج ريح الطيب ، والأشر : المرح ، والبطر والجذل : الفرح .
(٤) الغرث : أيسر الجوع ، وقيل : أشده ، وقيل : الجو مطلقًا .
(٥) وجاء في الشافية وشرحها : " فعِل " ، نحو : خشن ؛ و" فعُل " ، نحو : صعب ؛ و" فعّل " ، نحو : صلب ؛ و" فعول " ، نحو : وقور ؛ وتبعهما صاحب " التبيان " الدكتور/ كحيل ؛ وذكر الشيخ/ الحملاوي أربعة أوزان فقط ، وهي : " فعَل " ، =

أبنية الصفة المشبهة من باب (فعُل)

رتب بعض شراح الألفية أبنية باب (شرف) وفق ورودها في ألفية ابن مالك ، وفي كثرة ورودها ، أو غالب استعمالها ، ورتبها في هذا السياق على النحو الآتي :

قياس الوصف من (فعُل) – بالضم – :

١ – (فعيل) ، نحو : ظريف ، وشريف .

٢ – ودونه (فعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – نحو : ضخم ، وشهم .

٣ – ودونهما – أي (فعيل) و(فعْل) –(أفْعل) كـ أخضب .

٤ – (فعَل) – بفتحتين – نحو : بطل ، وحسن .

٥ – (فعال) – بفتح الفاء – نحو : جبان ، وحصان .

٦ – (فُعال) – بضم الفاء – نحو : شجاع .

٧ – (فُعُل) – بضم الفاء والعين – نحو : جنب .

= نحو : حسنٍ ، وبطل – بفتحتين – ؛ و" فُعُل " – بضمتين – كـ جنب ، وصرح بقلته ؛ و" فُعَال " – بالضم – كـ شجاع ، وفرات ؛ و" فعال " – بالفتح والتخفيف – كـ رجل جبان ، وامرأة حصان ؛ وذكر ستة أبنية تشترك بين باب " فعَل " و" فعُل " وهي :

١ – " فَعْل " – بفتح فسكون – كـ سيط من " سيط " ، وضخم من " ضخم " .

٢ – " فِعْل " – بكسر فسكون – كـ صغر من " صغر " ، وملح من " ملح " .

٣ – " فُعْل " – بضم فسكون – كـ حر من " حرر ، وصلب من " صلب " .

٤ – " فعل " – بفتح فكسر – نحو : فرح من " فرح " ، وبخس من " بخس " .

٥ – " فاعل " كـ صاحب من " صحب " ، وطاهر من " طهر " .

٦ – " فعيل " كـ بخيل من " بخل " ، وكريم من " كرم " .

وربما اشترك " فاعل " و" فعيل " في بناء واحد ، نحو : ماجد ومجيد ، ونابه ونبيه .

٨ – (فِعْل) – بكسر الفاء وسكون العين – نحو : عفر ، أي : شجاع ماكر ، وفي القاموس : أنه الخبيث الماكر .

مجيء الصفة المشبهة من (فَعَل) قليل

يقول ابن الحاجب : " وهي من (فَعَل) قليلة ، وقد جاء نحو : حريص ، وأشيب ، وضيق " .

ويعلل الرضى لكثرة مجيئها من (فعِل) – بكسر العين – و(فَعُل) بضمها ، وقلتها من (فعَل) بفتح العين فيقول : " إنما يكثر الصفة المشبهة في (فَعِل) ؛ لأنه غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلي ، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها ، والصفة المشبهة – كما مرّ في (شرح الكافية) – لازمة ، وظاهرها الاستمرار ، وكذا (فعُل) للغرائز وهي غير متعدية ومستمرة .

وأما (فَعَل) فليس الأغلب فيه الفعل اللازم ، وما جاء منه لازمًا – أيضا – ليس بمستمر كـ الدخول والخروج ، والقيام والقعود ، وأشيب نادر ، وكذا أميل من مال يميل ... و(فَيْعَل) – بفتح العين – لا يكون إلا في الصحيح العين اسمًا كان أو صفة كـ الشيلم ، والغيلم ، والنيرب ، والصيرف ، وقد جاء حرف واحد في المعتل ، نحو :

ما بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيَّنِ(١)

---

(١) الشيلم : حب صغار مستطيل أحمر كأنه في خلقة سوس الحنطة ، وهو مر شديد المرارة ؛ والغيلم : الجارية المغتلمة ، ومنبع الماء في الآبار ، والضفدع والسلحفاة =

وهو ما فيه عيب وحزق من الأسقية .

و(فيعل) – بكسر العين – لا يكون إلا في الأجوف ، كـ السيد ، والميت ، والجيد ، والبين .

صوغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي

تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل ، إذا أريد به الثبوت والدوام ، وأضيفت إلى مرفوعها ، أو نصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، أو التمييز إن كان نكره ، نحو : معتدل القامة أو قامة ، ومستقيم الرأي أو رأيًا ، ومنطلق اللسان أو منطلق لسانًا .

تذييل :

قد تحول الصفة المشبهة في الثلاثي إلى زنة (فاعل) إذا أريد بها التجدد والحدوث ، نحو : زيد شاجع أمس ، وشارق غدا ، وحاسن وجهه ، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة – مثلا – نحو : ضائق به ذرعًا ، ومنه قول الشاعر :

وَما أنا مِن رُزءٍ وإن جَلَّ جازِعٌ ∴ وَلاَ بِسُرورٍ بَعدَ مَوتِهِ فارِحُ

ولهذا عدل من ضيق إلى ضائق في قوله تعالى : ﴿ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ

= الذكر والشاب العريض المفرق الكثير الشعر ؛ والنيرب : الشر والنميمة ؛ والصيرف : النقاد الذي يبيع الفضة بالذهب ، وهو المحتال المجرب .

صَدْرُكَ ﴾[1] ، وكذلك قولـه تعـالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ ﴾[2] عدل عن (عمين) إلى (عامين) .

وإن كانت الصفة من الثلاثي على (فاعل) في الأصل كـ طاهر ، وفاره ؛ أو كانت من غير الثلاثي اكتفى في دلالتها على الحدوث بتقييدها بأحد الأرفعة الثلاثة ، فتقول : طاهر الآن ، ومبتهج أمس ، وهكذا .

اسم المفعول

اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل .

صوغه

صوغه من الثلاثي

١ – يصاغ من الثلاثي صحيح العين واللام بزنة (مفعول) من غير تغيير في الصيغة ، نحو : مقتول ، ومنصور ، ومشروب ، وموضوع ، وموعود .

٢ – من الثلاثي الأجوف بحذف في الصيغة على خلاف بين النحويين ، فمنهم من يرى حذف واو مفعول ، ومنهم من يرى حذف العين لاعتلال كل منهما على التفصيل الآتي .

---

(١) سورة هود – الآية ١٢ .
(٢) سورة الأعراف – الآية ٦٤ .

الأصل في (قيل) ، و(بيع) : مقوول ، ومبيوع بزنة (مفعول) .

١ – نقلت حركة العين الواو الأولى في (مقوول) والياء في (مبيوع) إلى الساكن الصحيح قبلها – فاء الكلمة – القاف في الأولى والياء في الثانية فسكنت العين .

٢ – فالتقى ساكنان – العين وواو مفعول – فوجب حذف أحدهما ، وقد اختلف العلماء في المحذوف :

أ – فسيبويه يرى أن المحذوف الساكن الثاني – واو مفعول – فـ مقوول عنده تصير بعد حذف الواو (مقول) بزنة (مفُعْل) ؛ وتصير (مبيوع) عنده (مَبُيْع) – بضم الباء – فتنقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ، فتصير إلى (مبيع) بزنة (مَفِعْل) .

ب – ويرى الأخفش أن المحذوف هو : عين الكلمة ، فـ مقوول عنده تصير (مقول) بعد حذف العين وزنها (مفُول) ؛ و(مبيوع) بعد حذف العين تصير (مَبُوع) ، فتقلب الضمة كسرة ، والواو ياء ، للفرق بين الواوي واليائي فتصير (مبيع) عنده بزنة (مَفيل) .

وهكذا يصير حال كل من الأجوف الواوي واليائي عند كلا المذهبين .

وحجة سيبويه في حذف واو مفعول[1] :

١ – أنها زائدة والزائد أولى بالحذف من الأصلي .

---

(١) انظر " التبيان في تصريف الأسماء " – للدكتور/ أحمد حسن كحيل – الطبعة الأولى – ص٥٣ .

٢ – أن في حذف الواو وإبقاء العين في كل من الأجوف الواوي واليائي يبين الفرق بين الواوي واليائي .

٣ – أن الواو أقرب إلى الطرف من العين .

٤ – أن الياء ثابتة بعد الحذف ، فحكم بأن المحذوف من الأجوف اليائي الواو ثم اطرد الحكم في الواوي .

وحجة الأخفش في حذف العين[1] :

١ – أنه إذا التقى ساكنان والساكن الأول حرف مد كما في (قول) ، و(بيْع) ، فالمعهود حذف الساكن الأول وهو العين ، فيقال : (قل) ، و(بع) .

٢ – أن الواو حرف زيد لمعنى ، وهو الدلالة على المفعولية فهي أولى بالبقاء .

صوغ اسم المفعول من الناقص

الناقص اليائي

إن كانت لام الفعل ياء ، نحو : رمى ، وجب قلب واو (مفعول) ياء ، لاجتماعها ساكنة مع الياء ، وتقلب الضمة كسرة فتقول : (مرموي) ثم (مرمى) والوزن (مفعول) .

---

(١) انظر " التبيان في تصريف الأسماء " – للدكتور/ أحمد حسن كحيل – الطبعة الأولى – ص٥٣ .

اسم المفعول من الناقص الواوي

لاسم المفعول من الناقص الواوي ثلاث حالات :

الحالة الأولى

(١) وجوب قلبها ياء : وذلك إذا كانت عين الكلمة واوًا – أيضًا – نحو اسم المفعول من (قوى) فيقال : مقويّ ، وذلك :

١ – قلبت الأخيرة – لام الكلمة – ياء ، لكراهة اجتماع ثلاث واوات مع ضم الأولى .

٢ – فتصير : مقووي ، فتجتمع واو مفعول مع لام الكلمة – الياء – التي أصلها الواو والسابقة ساكنة .

٣ – فتقلب واو مفعول ياء وتدغم في الياء – التي هي لام الكلمة – فتصير (مقوُيّ) مشددة .

٤ – بكسر ما قبل الياء المدغمة – الواو التي هي عين الكلمة – فتصير اسم المفعول من القوة مقويًّا ، والوزن (مفعول) .

الحالة الثانية

(٢) جواز تصحيح العين وإعلالها – قبلها ياء – والقلب أرجح ، وذلك إذا كان الفعل الماضي مكسور العين وليست واوًا كما في نحو : رضي :

أ – تقول : مرضي ، والأصل : مرضوو – بواوين في آخر الكلمة – الأولى واو مفعول ، والثانية لام الكلمة .

١ – تقلب الواو الأخيرة ياء فتصير (مرضوي) .

٢ – تجتمع الواو والياء والسابقة ساكنة فتقلب الواو – واو مفعول – ياء وفقًا للقاعدة .

٣ – ثم تدغم الياء وتقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء .

ب – ويجوز بقاء الواوان دون قلب ، وتدغم الواوان فيصير اسم المفعول : مرضُوّ بزنة (مفعول) – أيضًا – .

الحالة الثالثة

جواز الأمرين : التصحيح والإعلال ، والتصحيح أرجح ، وذلك إذا كانت عين الفعل الماضي مفتوحة ، نحو : غزا ، ودعا ، فيقال فيهما :

١ – مغزوّ ، ومدعوّ ، والأصل : مغزوو ، ومدعوو ، فأدغم الواوان دون إعلال .

٢ – ويجوز – على قلة – قلب لام الكلمة ياء ، فتجتمع الواو والياء مع سبق أحدهما بالسكون ، فتقلب الواو ياء وتدغم الياءان ، ويكسر ما قبلها ، فيقال : مغزيّ ، ومرضيّ .

صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي بزنة مضارعه المبني للمجهول ، مع إبدال حرف المضارع ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، فتقول في نحو : أكرم ، وأرسل ، وأعطي ، واستخرج : مكرم ، ومرسل ، ومعطي ، ومستخرج .

والفعل أجوف ، فيتفق اسم الفاعل والمفعول في النطق أو في

الشكل ، ولكنهما يختلفان في الوزن ، فيقال في مثل : اختار ، وانقاد : مختار ، ومنقاد في كل منهما ، ولكن الفرق هو في الوزن ، فاسم الفاعل بكسر العين ، واسم المفعول بفتح العين (مختيِر) ، و(مختيَر) ، وفي كليهما قلبت الياء ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ وكذلك في المضعّف في نحو : احتل ، وامتدّ ، ففي كل منهما تقول : محتل وممتد ، **فالأول** : محتلِل وممتدِد ، **والثاني** : محتلَل وممتدَد ، ثم أدغما بعد إسكان الأول منهما ، فلم تظهر حركة أول المثلين في النطق .

تذييل :

١ – لا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو مع المصدر ، بالشروط الواردة في المبني للمجهول .

٢ – قد يأتي وزن (فعيل) مرادًا به اسم المفعول ، نحو : (قتيل) ، و(جريح) بمعنى : (مقتول) ، و(مجروح) ؛ وقد تأتي (مفعول) مرادًا به المصدر ، كقولهم : ليس لفلان معقول ، وما عنده معلوم ، أي : عقل وعلم .

٣ – استغنى العرب بـ (مفعول) عن (مُفْعَل) في بعض الأفعال التي استعملت ثلاثية وغير ثلاثية[1] ؛ فقالوا : أسعده الله فهو مسعود ، وأحزنه فهو محزون ، وأزكمه فهو مزكوم ، وأحمّه فهو محموم ، وأجنّه فهو مجنون ؛ ولم يقولوا : مُسْعَد ، ولا مُحزَن ، ولا مُزكَم ، ولا مُجن .

---

(١) عن " التبيان " – ص٥٦ .

اسم التفضيل

اسم مصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيهما في تلك الصفة ، ولأسلوب التفضيل ثلاثة دعائم أو أركان ، وهي : مفضّل : وهو الاسم السابق الذي اتصف بالزيادة على الآخر في الصفة المشتركة ؛ ومفضّل عليه : وهو الأقل في الصفة ؛ والاسم الذي يعقد تلك المقارنة ويفيد زيادة السابق على اللاحق ، وهو اسم التفضيل ، ويكون متوسطًا بين الشريكين أو المتفاضلين ، ويكون على وزن (أفعل) قياسًا للمذكر ، وقد يأتي على وزن (فُعْلَى) في المؤنث في بعض حالات اسم التفضيل ، فيقال : محمد أفضل القوم ، وهند فضلى أخواتها ؛ وقد تحذف همزة (أفعل) في ثلاثة ألفاظ : (خير) ، و(شر) ، نحو : خير منه ، وشر منه ، وأصلهما : أخير ، وأشر ، فخففا بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ، وقد استعمل الأصل ، ومن ذلك ما ورد :

بلال خير الناس وابن الأخير

وقد جاء على الأصل قراءة أبو قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾[1] ، وندر الحذف في (أخت) كما في قول القائل :

منعت شيئا فأكثرت الولوع به ∴ وحب شيء إلى الإنسان ما منعا

وفي الحديث : « وإنّ أحَبّ الأعْمَالِ إلَى اللهِ أدْوَمُهَا وإنْ قَلّ »[2] .

---

(١) سورة القمر – الآية ٢٦ .

(٢) مسند أحمد – حديث السيدة عائشة – حديث رقم ٢٧٠٩٧ .

شروط صوغها

يشترط لصوغها على وزن (أفعل) ، أو (فعلى) مباشرة دون مساعد ثمانية شروط ، وهي :

الأول : أن يكون له فعل ، فلا يصاغ مما لا فعل له ، فلا يقال من اليد والرجل : أيدي ، وأرجل .

وشذ مما لا فعل له مثل : هو أقمن بكذا[١] ، أي : أحق به ؛ وألصّ من شظاظ ؛ بنوه من قولهم : هو لص ، أي : سارق[٢] ؛ وشذ : أحنك البعيرين ، أي : أكثرهما أكلاً .

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثيًا مجردًا ، فلا يصاغ من الثلاثي المزيد ، ولا الرباعي المجرد ؛ وذلك لأنه لو صيغ منه على (أفعل) لحذف منه بعض حروفه ، ولو حذف لالتبس بالمصوغ من الثلاثي .

صوغه من (أفعل)

١ – أجاز سيبويه بناءه قياسًا ، لقلة ما يحدث فيه من التغيير ، إذ تحذف فيه همزة (أفعل) – المادة الأصلية للوزن – ويردّ للثلاثي ، ويبنى من (أفعل) للتفضيل ، فتخلف همزة التفضيل همزة الإفعال ، ومن ذلك قول العرب حين سمعوا قول حسان بن ثابت :

---

(١) من قولهم : هو قمن بكذا ، أو قمين ، أي : حقيق به وجدير .
(٢) شِظاظ : لص مشهور من بني ضبّة ؛ ويرى ابن القطاع في الأفعال – ٣/١٤١ : أنه من لَصصت الشيء لصًّا ، فعلته في ستر ، ومنه : اللص .

أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِكُفءٍ ∴ فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ

" هذا أنصف بيت قالته العرب " ، وقولهم : " هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف " .

٢ – وجوّز الأخفش بناء اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مزيد فيه ، وهو ضعيف ، لظهور فساده ولعدم السماع .

٣ – وفصل بعضهم فقال :

أ – إن كانت الهمزة لغير التعدية ساغ بناء اسم التفضيل منه ، نحو : هذا المكان أقفر من غيره ، وهذه الليلة أظلم الليالي .

ب – وإن كانت للتعدية شذ ، نحو قولهم : هو أعطاهم للدينار وأولاهم للدرهم .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفًا تصرفًا تامًا ، فلا يبنى من الجامد كـ نعم ، وبئس ، وليس ؛ ولا من ناقص التصرف كـ يدع ، ويذر .

الرابع : أن يكون تامًا ، فلا يبنى من الناقص ، من نحو : كان وصار ، لأنها لا تدل على الحدث ، واسم التفضيل موضوع للتفضيل في الحدث .

الخامس : أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت والتفاضل بالزيادة والنقص ، فلا يصاغ من نحو : غربت الشمس ، ولا من فنى ومات ، فلا يقال : هذا أموت من ذاك ، ولا أفنى منه ؛ ولا الشمس اليوم أطلع أو أغرب من أمس ؛ إذ لا مزيّة لفاعل على آخر حتى يفضل عليه .

السادس : أن يكون مثبتًا ، فلا يصاغ من منفي ، سواء أكان ملازمًا للنفي ، نحو : ما نبس بكلمة ، وما عاج بالدواء – أي انتفع – ؛ أم غير ملازم ، نحو : ما علم علي ، وذلك لئلا يلتبس بالمثبت .

السابع : أن يكون مبنيًا للمعلوم ، فلا يصاغ من المبني للمفعول ، خشية أن يؤدي إلى الإلباس ، فلا يقال من ضُرِب زيد : زيد أضرب الناس ؛ لأنه لا يعلم أهو تفضيل للفاعل أو للمفعول ؟

وشذ على ذلك قولهم : هو أزهى من دبك ، وأشغل من ذات النحيين .

وأجاز بعضهم صوغه من المبني للمفعول إن أمن اللبس ، نحو : هو أزهى من دبك ، وأشهر من نار على علم .

الثامن : ألا يكون الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) ، بأن لا يدل على لون أو عيب ظاهري كالسواد والبياض والحمرة والعور والعمى والصلع ، لأنه لو بني منها على (أفعل) لالتبس بـ (أفعل) في الصفة المشبهة ، وشذ قولهم : هو أسود من مقلة الظبي .

وأجاز الكوفيون بناء اسم التفضيل من السواد والبياض على وجه الخصوص ، لورود ذلك ، ولأنها أصل الألوان ، يقول المتنبي :

إبعِد بَعِدتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ ∴ لَأَنتَ أَسوَدُ في عَيني مِنَ الظُلَمِ

وقال الرضى في شرح الشافية : " ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة بخلاف الباطنة ، فقد يصاغ من مصدرهما ، نحو : فلان أبله من فلان ، وأرعن وأحمق منه .

اسم التفضيل من فاقد الشروط

ما فقد شرطًا من الشروط السابقة ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما يأتي التفضيل منه بمجموع شيئين : يبنى أفعل التفضيل من مصـــدر فعل يصح بناؤه منه ، ويكون مناسبًا للمعنى المقـــصود ، كـــ حسن ، أو كثرة ، أو شدة ، وما شابه ذلك ، وفقًا للغرض المطلوب ، ثم يؤتى بمصادر الأفعال التي تعذر بناء (أفعل) منها منـــصوبة علـــى التمييز ، وهذا فيما فقد شرط الثلاثية ، نحو : أسرع انطلاقًا ، وأكثـــر خلاصًـــا ؛ وكذلك إذا كان الفعل دالاً على الألوان أو العيوب الظـــاهرة – ما كان على (أفعل فعلاء) – نحو : أشد بياضًا ، وأقبح عودًا .

الثاني : إذا كان الفعل فاقدًا الإثبات ، أو كان مبنيًا للمجهول ، فإن التفضيل منه يأتي باتباع الآتي :

١ – يصاغ أفعل من فعل مستوجب للشروط يكون مساعدًا .

٢ – ثم يؤتى بمصدر الفعل الذي فقد الشرط منصوبًا على التمييز :

أ – ومصـــدر الفعل المنفي يؤتى به مضـــافًا إلى ما يفيد النفـــي ، كـــ عدم ، أو انتفاء ، أو ما شابه ذلك ، تقول : على أشد عدم فهم من بكر .

ب – وقيل : لا يتفضل من المنفي ، لأن الإتيان بالمصدر الصريح يفوت الدلالة على النفي ، والإتيان بالمصدر المـــؤول ينـــافي جعله تمييزًا .

أما المبني للمجهول فإن أمن اللبس فقيل : جاز الإتيان بالمصـــدر

الصريح ، فتقول : أكثر شهرة ، وأشد لومًا ؛ وقيل : لا يمكن أن يؤتى بمصدره الصريح لعدم التباسه بمصدر المبني للمعلوم ، ولا بمصدره المؤول ، لأن المصدر المؤول معرفة والتمييز لا يكون معرفة .

الثالث : غير المتصرف ، والذي لا يتفاوت معناه ، فلا تفضيل منه لا مباشرًا ولا بواسطة .

تذييل :

يجوز في المستوفي للشروط – أيضًا – أن يؤتى التفضيل منه بواسطة الفعل المساعد ، ولا يقتصر ذلك على فاقد الشروط ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[1] .

اسما الزمان والمكان

اسمان مصوغان من المصدر للدلالة على زمان الفعل أو مكانه .

صوغهما من الثلاثي

يصاغان من الثلاثي على وزنين هما : (مفعل) – بفتح الميم والعين وسكون الفاء – ، و(مفعل) – بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين – .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٧٤ .

وزن (مَفْعَل)

يأتيان على (مَفْعَل) – بفتح الميم والعين – :

١ – إذا كان مضارع الفعل مفتوح العين صحيح الفاء والعين والـــلام ، نحو : ذهب يذهب مذهب .

٢ – إذا كان مضموم العين في المضارع ، نحو : نصر ينصر منصر .

٣ – إن كان معتل الأول والآخر ، نحو : وقى موقى .

٤ – إن كان ناقصًا ، نحو : رمى مرمى ، وسعى مسعى .

٥ – إن كان أجوف واويًا ، نحو : قام مقام ، خاف مخاف .

وزن (مِفْعِل)

يصاغان على وزن (مِفْعِل) – بكسر العين – في ثلاثة مواضع :

١ – إذا كان الفعل صحيحًا مكسور العين في المضارع ، نحو : نـــزل ينزل منزل .

٢ – إذا كان مثالاً ، نحو : وعد يعد موعد ، ويسر ميسر ؛ وقيل : إن كانت مما صحت واوه في المضارع فهو من باب (مفْعَل) – بفتح العين – نحو : وجل يوجل موجل .

٣ – إن كان الفعل أجوف يائيًا ، نحو : باع يبيع مبيع .

تذييل :

١ – لو قارنا المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان لوجدنا اتفاقًا في حركة العين في الثلاثي ، إلا إذا كان الفعل مكـــسور العـــين فـــي

المضارع ، فالمصدر الميمي بالفتح ، والزمان والمكان بكسر العين .

٢ – جاء من (يفعُل) – مضموم العين – كلمات على (مفعِل) – بالكسر – لا غير ، والقياس الفتح ، وهي[1] :

المشرق ، والمغرب ، والمرفق – وهو موصل الذراع والعضد – ؛ وهو أيضًا كل ما ينتفع به ، والارتفاق : الانتفاع ، والاتكاء على المرفق ، والمنبت ، والمنخر ، والمجزر ، والمسقط ، والمظنة .

وقد جاء من (يفعُل) – أيضًا – كلمات سمع في عينها : الفتح والكسر ، وهي : المفرق ، والمحشر ، والمسجد ، والمنسك ؛ وأما المحل بمعنى المنزل ، فلكون مضارعه على الوجهين ، قرئ قوله تعالى : ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾[2] .

وجاء فيما مضارعه (يفْعِل) – بالكسر – لغات بالفتح والكسر ، وهي :

المدبّ ، والمزلّة ، ومضربة السيف ؛ وجاء مقبُرة ، ومشرُقة ، ومفيأة ، ومفيؤة ، ومقنؤة – فتحًا وضمًا – وكذا المشربُة في الغرفة ، لأنهم كانوا لا يشربون في الغرف ، والمشرُقة ، والمفيأة من ذوات الزوائد ، إذ هما موضعان للتشرقة والتفيؤ ، فيشذان من هذا الوجه – أيضًا –[3] .

---

(١) من " شرح الشافية " – للرضى – ١/١٨١-١٨٣ .
(٢) سورة طه – الآية ٨١ .
(٣) انظر " التبيان " – ص٧٦ .

صوغ اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي

يصاغان من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي ، نحو : مُرتقى ، ومفترق ، ومستقر ، ومستعان ؛ يقول الله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[١] ، ويقول : ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[٢] .

وبهذا تتحد صورة أسماء الزمان والمكان والمفعول والمصدر الميمي من غير الثلاثي ، ويفرق بينها بالقرائن ، وقد يحتمل الوزن وجهين أو أكثر :

يقال : النادي مجتمع الأصدقاء للمكان .

ويقال : الليل مجتمع الأصدقاء للزمان .

والمجتمع العربي يقف في وجه التفرق والتمزّق للمصدر ، وهذا الرأي مجتمع عليه لاسم المفعول .

صوغ (مفْعَلة) للمكان[٣]

يصاغ (مَفْعَلَة) – بفتح الميم والعين – من أسماء الأعيان (حيوان – نبات – جماد) للدلالة على كثرتها بهذا المكان ، فيقال : أرض مأسدة ومذأبة ، للدلالة على وجود الأسود أو الذئاب بكثرة بها .

ويكثر هذا عند العرب من الأسماء الثلاثية الجامدة المجردة ، أو

---

(١) سورة هود – الآية ٦ .

(٢) سورة النجم – الآية ١٤ .

(٣) انظر " التبيان " – ص٧٦ .

المزيدة بعد حذف زوائدها ، نحو : (مفعاة) للمكـــان الـــذي تكثـــر بـــه الأفاعي ، و(مقثأة) للأرض التي تكثر بها القثاء ؛ ويقـــول الرضى[١] : " واعلم أن الشيء إذا كثر بالمكان وكان اسمه جامدًا فالباب فيه (مفعَلة) – بفتح العين – كـ المأسدة ، والمسبعة ، والمذأبة ؛ أي الموضع الكثير الأسد والسباع والذئاب ، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد ، فلا يقال : مضيعة ومقردة ، ولم يأتوا بمثل هذا في الرباعي فما فوقه من نحـــو : الضفدع والثعلب ، بل استغنوا بقولهم : كثير الثعالب ، أو تقول : مكان مُثعْلِب ، ومُعَقرِب ، ومُطحلِب – بكسر اللام الأولى – على أنها اســـم فاعـــل ؛ ولو كانوا يقولون من الرباعي على قياس الثلاثـــي لقـــالوا : مُثعْلَبة ، ومُعقْرَبة على وزن المفعول فيما جـــاوز الثلاثـــة علـــى وزن مفعوله ، نحو : مُدحرَج ، ومُقاتَل ، ومُمزّق – كما ذكرنا في المكـــان والزمان والمصدر – ولم يسمع : مُثعلَبة ، ومعقرَبة – بفتح اللام – " .

اســـم الآلة

اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي للدلالة على ما يقـــع الفعـــل بواسطته ، فهو مشتق ، ليدل على الآلة التي يعالج الشيء المراد إيصال اثر الفعل إليه كـ المِفتاح مشتق من الفتح لإيصال أثر الفعل إليه .

أوزانه القياسية

ورد اسم الآلة باطراد على ثلاثة أوزان من الثلاثي ، وهي :

---

(١) " شرح شافية ابن الحاجب " – ١/١٨٨،١٨٩ .

١ – (مِفْعَل) – بكسر الميم وفتح العين – نحـــو : مِبــرد ، ومِقــص ، ومبضع ، ومشرط ، ومحلب .

٢ – (مِفعال) – بكسر الميم أيضًا – نحو : مِفتاح ، ومصباح ، ومنشار ، ومحراث ، ومقراض .

٣ – (مِفْعَلة) ، نحو : مكنسة ، مسبحة ، مبراة ، مــسطرة ، منقلـــة ، مصفاة ، مخرطة ، محبرة .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية وزنًا رابعًا ، وهو (فعّالة) ، نحـــو : خرّامة ، وشوّاية ، وغسّالة ، ونظّارة .

اسم الآلة من الجامد

من الأسماء التي شاعت ، وهي غير مشتقة لأسماء بعض الآلات ، ولا ضابط لها ، نحو : الفأس ، والقــدوم ، والـــسكين ، والـــساطور ، والإبرة ، والشوكة ، والسيف ، والرمح .

ما خرج عن القياس من المسموع

سمع : المُدُق ، والمدهُن ، والمكحُلـــة ، والمـــسعط ، والمنحـــل ، والمنصل ، والمحرضة[1] – بضم الميم والعين في الجميع – .

ويرى سيبويه أنه لا شذوذ في هذه الأسماء ، لأنها ليست أسماء آلة للفعل ، وإنما هي أسماء أوعية مخصوصة ، لم يلحظ أنه يعالج بها الفعل

---

(١) المسعط : ما يجعل فيه السعوط من الدواء أو دهن يسعط به العليل . أو الصبي فـــي أنفه ، والمنصل السيف ، والمحرضة : إناء الحرض – بضمتين – وهو الأسنان .

فـ المكحلة : اسم لوعاء مخصوص يوضع به الكحل ، وليست اسـمًا لكل ما يوضع به الكحل ، ولوحظ الفعل وأريد مطلق وعاء الكحل لقيل : مِكحَلة – بكسر الميم وفتح العين – ، والمدق : ما يدق بـه الـشيء ، والمدهن : ما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره ، والمسعط : ما يجعل به السعوط في الأنف[1] .

تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث

ينقسم الاسم من حيث النوع إلى مذكر ومؤنث فالاسم المذكر أسبق في الوجود من المؤنث ، لأن الله خلق آدم ثم خلق حوّاء ، فالمذكر أصـل فلم يحتج إلى علامة ، واحتاج المؤنث إلى علامة ، لأنه فرع من المذكر .

أقسام المؤنث

١ – **مؤنث حقيقي** : هو ما يلد أو يبيض ، نحـو : عائـشة ، ليلـى ، سعاد ، هند ؛ وبقرة ، أتان ، ناقة .

٢ – **مؤنث مجازي** : هو ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية ، وأطلقت عليه مؤنثًا ، وأجازته في معاملته – من حيـث اللغـة – معاملة الحقيقي ، والمراد في هذا على النقل عن العرب ، نحـو : غرفـة ، وبشرى ، وصـحراء ، وشمـس ، ونـار ، وعـين ، وأذن ، ويد .

---

(١) نقلا عن " التبيان " – ص٧٩ .

وينقسم المؤنث إلى :

١ – **لفظي – فقط –** : وهو ما كان علَمًا لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث ، نحو : طرفة ، وكنانة ، وحمزة ، وطلحة ، وزكرياء .

٢ – **معنوي** : وهو ما خلا من العلامة ، وكان علمًا لمؤنث كـ هاجر ، وسعاد ، وزينب ، وأم كلثوم .

٣ – **لفظي ومعنوي** : وهو ما كان علمًا لمؤنث وفيه العلامة ، نحو : فاطمة ، وصفية ، وسلمى ، وليلى ، وخنساء .

علامة التأنيث

للتأنيث علامتان :

العلامة الأولى : التاء

١ – وتكون في الفعل : ساكنة في آخر الماضي ، نحو : قامت هند ؛ ومتحركة في أول الفعل المضارع ، نحو : تقوم هند ؛ وتلحق الفعل لتدل على تأنيث الفاعل .

٢ – وفي الاسم ، نحو فاهمة ، وصائمة .

أ – وأصل وضعها في الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما ، نحو : نبيه ونبيهة ، وأديب وأديبة ، وكاتب وكاتبة .

ب – فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء ، نحو : حائض ، وطالق ، وحامل ، وطامث ، ومرضع ، وفارك ، وعانس .

جـ – أما دخولها على الجامد المشترك بينهما فسماعي ، نحـو : امرؤ وامرأة ، ورجل ورجلة ، وإنسان وإنسانة ، وفتى وفتاة ، وغلام وغلامة ، وطفل وطفلة ، وظبي وظبية ؛ وسمع فـي شعر كأنه مولد :

إنسانةٌ فتّانةٌ ∴ بدر الدُّجى منها خجِلْ

د – إن قصد حدوث الصفة في الأنثى ، أي أنها وصلت إلى السن أو إلى الصفة ولم تكن لها من مثل ، أي دخلت فيها ولحقتها ، فيقال للفتاة الصغيرة التي وصلت لسن الحيض : حائـضة ، وللمرأة التي انفصلت عن زوجها حديثًا : طالقـة ، فيقـال : الحائض ، والمرضع بغير التاء لمن كـان شـأنها الحـيض والإرضاع بصرف النظر عن حصول هـذا أو ذاك ؛ ولهـذا يرى الخليل أن هذه الصفات جردت من التاء لتأديتها معنـى النسب كـ لابن وتامر ، أي ذات حيض وذات طلاق ، ويرى الرضي أن التاء هنا فارقة بين قصد الحدوث وعدمه .

ويقول الزمخشري[1] : " فإن قلت : لـم قيـل : ﴿ مُرْضِعَةٍ ﴾ دون مرضع ؟ قلت : المرضعة التي هي حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع التي شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضـاع فـي حـال وصفها به ، فقيل : ﴿ مُرْضِعَةٍ ﴾ ، ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت

---

(١) الكشاف – ٣/٤ في تفسير أول سورة الحج : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ الآية ٢ .

به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة "

ويقول الرضى : " وربما جاءت مجردة عن التاء صفة مشتركة بين المذكر والمؤنث إذا لم يقصد الحدوث ، نحو : جمل ضامر ، وناقة ضامر ، ورجل أو امرأة عانس ".

وهذه التاء تكون ظاهرة كما مثلنا ، وتكون مقدرة .

بم تعرف التاء المقدرة ؟

يستدل على هذه التاء بأحد أمور :

١ – ضمير المؤنث الراجع إليها ، نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾[2] ؛ فعود الضمير المؤنث على ﴿ ٱلْحَرْبُ ﴾ و﴿ ٱلشَّمْسِ ﴾ دليل على تأنيث كله منهما .

٢ – الإشارة إليها نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾[4] .

٣ – لحاق التأنيث الفعل التي تدل على تأنيث الفاعل ، نحو قوله تعالى :

---

(١) سورة محمد – الآية ٤ .
(٢) سورة الشمس – الآية ١ .
(٣) سورة يوسف – الآية ١٠٨ .
(٤) سورة القصص – الآية ٨٣ .

﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾(١) ، وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾(٢) .

٤ – لحاق التاء لمصغر الاسم ، نحو قولك : قديره (تصغير قِدر) ، وسنينة (تصغير سن) .

٥ – حذف التاء من عدد الاسم المؤنث ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾(٣) .

أغراض أخرى تأتي لها التاء

قد تزاد التاء لأغراض أخرى غير إفادة التأنيث :

١ – لتمييز الواحد من جنسه ، نحو : عنب وعنبة ، وتمر وتمرة ، وشجر وشجرة ، ونخل ونخلة ؛ وربما تلحق التاء الجنس وتفارق الواحد وهو قليل ، نحو كمء وكمأة .

٢ – للمبالغة في الصفة التي على فاعل كـ راوية ؛ أو لتأكيد المبالغة في الصفة التي على (فعّال) أو (مِفْعَال) كـ تزكية ؛ أو (فعُول) كـ نسّابة . وعلاّمة ، ومطرابة ، وفرَوُقة .

---

(١) سورة القيامة – الآية ٢٩ .
(٢) سورة آل عمران – الآية ١٨٣ .
(٣) سورة مريم – الآية ١٠ .

٣ – للعوض من فاء كـ زنة ؛ أو عين كـ إقامة ؛ أو لام كـ سنة ، أو عن مدَّة كـ تزكية .

٤ – تزاد في الجمع (صيغة منتهى الجمع) عوض عن ياء النسب كـ أشاعرة (جمع أشعري) ؛ أو عوض عن ياء محذوفة كـ زنادقة (جمع زنديق) .

٥ – أو للإلحاق بمفرد ، نحو : صيارفة جمع صيرف ، فإنها ملحقة بكراهية .

٦ – لتعريب الأعجمي ، نحو : كيلجة في (كيلج) اسم المكيال .

صفات يشترك فيها المذكر والمؤنث

(الأوزان التي يستوي فيها المذكر والمؤنث)

هناك صفات مشتركة جاءت على الأوزان الآتية غالبا بدون التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث ، أي أنها تأتي صفة للمؤنث – أيضًا – بدون التاء ، وهي :

١ – (فعُول) بمعنى (فاعل) ، نحو : امرأة صبور وشكور وفخور ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾[1] أصله (بغويا) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمتا ، وقلبت الضمة كسرة ، وقد جاء حرف شاذ ، قالوا : هي

---

(١) سورة مريم – الآية ٢٨ .

عدوّة الله " ؛ قال سيبويه : " شبهوا عدوّة بصديقة كما في عكسه ، وهو جمل (صديق) على عدوّ في قول القائل : لـم أبجـل وأنـت صديق ؛ والقياس : صديقة ، وهم يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير ؛ وأما قولهم : ملولة وفروقة ، فالتاء فيه للمبالغة لا للفرق بين المذكر والمؤنث ؛ فإذا كان (فَعول) في تأويل (مفعول) فكثيرا ما تلحقه التاء ، نحو : جمل ركوب ، وناقة ركوبة ؛ وتقول : حَمول وحمولة ، وحلوب وحلوبة .

ويرى الرضـى أن (فَعـول) بمعنى (مفعـول) يستوي فيـه – أيضًا – المذكر والمؤنث ، كـ الركوب ، والقتوب ، والجزور ؛ ولكنه يقول : " إن التاء كثيرًا ما تلحقها علامة على النقـل إلـى الاسمية لا للتأنيث ، فتكون بعد لحاق التـاء – أيـضًا – صـالحة للمذكر والمؤنث "[1] .

٢ – (فعيل) بمعنى (مفعول) إن سبق بموصوف ، نحو قولهم : " رجل جريح ، وامرأة جريح ، وكف خضيب ، وملحفة غسيل .

أ – فإن لم يذكر الموصوف ، نحو : نظرت قتيلة بني فلان .

ب – أو كان (فعيل) بمعنى (فاعل) ، نحو : عتيقة في الجمال[2] ، ورجيمة ، وكريمة ، وسعيدة ، لحقتها التاء منعًا للإلباس .

---

(١) انظر " شرح الكافية " – تعليق د/ أميل بديع يعقوب – ٣/٤٠١ ؛ والقتوب والقتوبة : الإبل التي توضع الأقتاب على ظهورها ؛ والجزور : الجمل المجزور " يقـع علـى الذكر والأنثى " .

(٢) بارعة في الجمال .

٣ – (مِفْعَال) ، نحو : مهذار ، ومكسال ، ومجبال ، في الخلق[١] ؛ ومنحار ، وشذ : ميقانة[٢] .

٤ – (مِفعيل) ، كـ معطير ، ومنطيق ، ومئشير ، وفرس محضير[٣] ، وشذ : امرأة مسكينة حملاً على فقيرة ، وسمع (مسكين) بحذف التاء على القياس .

٥ – (مِفْعَل) – بكسر الميم وفتح العين – نحو : مِغْشَم ، ومِدْعَس ، ومِهْذَر[٤] .

تذييل[٥] :

١ – قد تلحق (فعيل) بمعنى (مفعول) حملاً على (فعيل) بمعنى (فاعل) فتلحقه التاء مع ذكر الموصوف – أيضًا – نحو : امرأة قتيلة ، وقال العرب : سنة حميدة ، وخصلة ذميمة ؛ كما يحمل (فعيل) بمعنى (فاعل) على (فعيل) بمعنى (مفعول) فتحذف منه التاء ، نحو : ملحفة جديد من جدّ يجدّ جدّة عند البصرية ؛ وقال الكوفية : " هو بمعنى مجدود من (جدّهُ) بمعنى قطعه " ؛ وقيل : " إن قول

---

(١) سمينة .
(٢) من اليقين : عدم التردد .
(٣) كثير الجري .
(٤) المغشم : الشجاع الذي لا يثنيه شيء عما يريد ؛ والمدعس : الطعان ؛ والمهذر : الهاذي كالمهذار .
(٥) انظر " شرح الكافية " – ٤٠١/٣ .

الله تعالى : ﴿ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾[١] ؛ وبناء (فعيل) بمعنى (مفعول) مع كثرته غير مقيس " .

٢ – تتعدد المعاني التي يأتي لها (فعيل) من خلال الأبواب المتقدمة ، وتتلخص في الآتي :

أ – يأتي مصدرًا ، نحو : صريخ ، وهدير ، وعويل ، وزئير .

ب – يأتي بمعنى (فاعل) ، نحو : قدير ، وحكيم ، وسعيد ، ورحيم

جـ – يأتي بمعنى (مفعول) ، نحو : كف خضيب ، ورجل جريح وقتيل .

د – صفة مشبهة ، نحو : بخيل ، وكريم .

هـ – يأتي بمعنى (مُفاعِل) ، نحو : جليس ، وسمير ، ونديم ، والحليف .

و – بمعنى (مُفْعَل) ، نحو : ﴿ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[٢] أي المحكم

ز – بمعنى (مُفْعِل) – بكسر العين – نحو : بديع بمعنى مبدع .

٣ – أ – إذا كان (فعيل) بمعنى (فاعل) أو (مُفاعِل) أو صفة مشبهة ، لحقته تاء التأنيث في المؤنث ، نحو : رحيمة ، وشريفة ، وجليسة ، ونديمة .

ب – وإن كان بمعنى (مفعول) :

---

(١) سورة يس – الآية ٧٨ .

(٢) سورة آل عمران – الآية ٥٨ .

١ – فإن تبع موصوفه إستوى فيه المذكر والمؤنث – يجرد من التاء – نحو : رجل جريح وامرأة جريح .

٢ – وإن لم يذكر الموصوف لحقته التاء بأن استعمل استعمال الأسماء ، نحو : عندي ذبيحة ، ورأيت جريحة ، وذلك خوفًا من الإلباس .

العلامة الثانية من علامات التأنيث

الألف

وهي قسمان : مقصورة وممدودة .

الألف المقصورة : هي ألف زائدة في آخر الاسم لتدلّ على تأنيثه ، فلا يلحقها تنوين ولا تاء ، وتأتي على أوزان خاصة أشهرها اثنا عشر وزنًا ، وهي :

١ – (فُعَلى) – بضم ففتح – نحو : أُدَبَى للداهية ، وأُدَمى ، وشُعبى لموضع ، قال جرير :

أَعَبداً حَلَّ فِي شُعَبى غَرِيبًا ∴ أَلُؤماً لا أَبالَكَ وَاغتِرابا

٢ – (فُعْلَى) – بضم الفاء وسكون العين – نحو : بُهْمَى (اسمًا لنبت) ، أو صفة ، نحو : حُبْلَى ، وطولى مؤنث أطول ، أو مصدرًا مثل : رُجْعَى ، وبشرى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾[1] .

---

(١) سورة العلق – الآية ٨ .

٣ – (فَعَلَى) – بفتحات – اسمًا ، نحو : بردَى (اسم لنهـر بدمـشق) ؛ وصفة ، نحو : حمار حَيَدى (وهو السريع في مـشيه) ، وبـشكى للناقة السريعة ؛ ومصدرًا ، نحو : مرطـى ، وجمـزى ، وهمـا للمشية السريعة .

٤ – (فَعْلَى) – بفتح فسكون – جمعًا ، نحـو مرضـى ، وجرحـى ، وصرعَى ؛ ومصدرًا ، نحو : دعوى ، ونجوى ؛ وصفة ، نحو : شبعى ، وسكرى ؛ واسمًا ، كـ ليلى ، وسلمى ، ورضوى .

٥ – (فِعْلَى) – بكسر فسكون – نحو : ذكرى مصدرًا ؛ وجمعًا ، نحو : ظِرْبَى (جمع ظربان)[1] ، وحجلى (جمع حجلة – اسم لطائر –) ؛ فإن لم تكن مصدرًا ولا جمعًا ولا صفة ، فقد تكون للإلحاق ، كـ مِعْزَى ؛ وقد تكون للتأنيث ، كـ شِعْرَى .

٦ – (فُعَالَى) – بالضم والتخفيف – نحو : حُبارى لطائر ، وسـكارى جمعًا ، وعلادى صفة للشديد من الإبل .

٧ – (فُعَّلَى) – بضم الفاء وفتح العين مشددة – نحو : سُمَّهى للباطل .

٨ – (فِعَلَّى) – بكسر الفاء وفتح العين واللام مشددة – نحو : سـبطرى لمشية فيها تبختر .

٩ – (فُعُلَّى) – بضم الفاء والعين وفتح اللام مشددة – نحو : حُذُرَّى من الحذر ، وبُذُرَّى من التبذر ، وكفرى (وعاء الطلع) .

---

(١) الظربان : اسم لدويبة منتنة الرائحة ، يقال : إذا فسق في ثوب لا يخرج منه رائحته إلا إذا بلي .

١٠ – (فِعِّلى) – بكسر الفاء والعين مشددة – نحو : حثيثى ، وخِلِيِّفى مصدرًا ، وكذلك خصيصى[1] .

١١ – (فُعَّيْلَى) – بضم ففتح العين مشددة – نحو : خليطى للاختلاط ، ولغيزى للغز .

١٢ – (فُعَّالى) – بضم ففتح العين مشددة – نحو : خبازى ، وشقارى لنبتين .

ألف التأنيث الممدودة

للمدودة أوزان كثيرة أشهرها سبعة عشر وزنًا :

١ – (فَعْلاء) – بفتح فسكون – اسمًا ، نحو : صحراء ؛ أو مصدرًا كـ رغباء ، وسراء ، وضراء ؛ واسم جمع ، نحو : طرفاء ، وهو قياس في مؤنث (أفعل) صفة ، نحو : أحمر وحمراء ، وأعور وعوراء ، وقد يجيء صفة مذكرها على غير (أفعل) ، نحو : ديمة هطلاء[2] ، وامرأة حسناء .

٢،٣،٤ – (أفعلاء) – بكسر العين وفتحها وضمها – كقولهم باللغات الثلاث : أربعاء ؛ ومن المكسور : أنبياء ، وأصدقاء .

٥ – (فَعْلَلاء) ، كـ عقرباء (أنثى العقارب) ، ولمكان .

٦ – (فُعْلُلاء) – بضم الفاء واللام بينهما ساكن – كـ قرفصاء .

---

(١) الحثيثى : اسم للحث بشدة ؛ والخليفى للخلافة ؛ والخصيصى للاختصاص .

(٢) ذكره الرضى في " شرح الكافية " – ٤٠٥/٣ ؛ ولم يذكره ابن مالك ، ولا ابن هشام في " أوضح المسالك " .

٧ – (فُعْنَلاء) – بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام – كـ خنفساء[٢] .

٨ – (فاعولاء) ، نحو : عاشوراء (اسم لليوم العاشر من المحرم) .

٩ – (فاعِلاء) – بكسر العين – كـ قاصعاء ، ونافقاء لبابي جحر اليربوع .

١٠ – (فِعْلِياء) – بكسر الفاء واللام وسكون العين – نحو : كبرياء .

١١ – (مِفعولاء) ، نحو : مشيوخاء (جمع شيخ) .

١٢ – (فعالاء) – بفتح الفاء والعين – نحو : براساء (لغة في البرنساء) وهم الناس ، يقال : ما أدري : أي البرنساء ؟ أي الناس ؟

١٣ – (فَعِيلاء) – بفتح الفاء وكسر العين – نحو : قَريثاء لنوع من البسر ، وهو أطيب التمر .

١٤ – (فَعُولاء) ، نحو : جلولاء (بلد بالعراق) ، ودبوقاء للعذرة ، وجروراء لموضع .

١٥ – (فَعَلاء) – بفتح الفاء والعين – كـ جُنَفاء لموضع ، وفلان ابن ثأداء ؛ أي ابن الأمة ، وسحناء (ليِّن البشرة واللون والهيئة) ، وجنفاء وقرماء (موضعا) ، قيل : ولم يأت على هذا الوزن سوى الكلمات الأربع السابقة .

١٦ – (فِعَلاء) – بكسر الفاء وفتح العين – ولم يأت عليها فيه إلا السيراء (ثوب مخطط من القز) ، وقال الفراء : " أصله ضم الفاء وكسرت للياء " .

١٧ – (فُعَلاء) – بضم الفاء وفتح العين – مفردًا ، نحو : عشراء ، ونفساء ، وخيلاء ؛ وجمعًا ، نحو : فقهاء ، وعلماء .

وهناك أوزان أخرى منها :

١٨ – **(فِعالاء)** ، نحو : قصاصاء – بكسر الفاء – للقصاص ، ذكره **ابن مالك وابن هشام** ، ولم يذكره الرضى .

١٩ – **(فِعِلاَّء)** – بكسر الفاء والعين وفتح اللام مشددة – كـ زِمِكَّاء (وهو أصل ذنب الطائر) .

ويقول ابن مالك في الأوزان المتقدمة المشهورة التي ذكرناها ما عدا **(فُعْلَلاء)** ، كـ خنفساء ، و(فِعِلاَّء) ، كـ زمكاء :

لِمَدِّهَا فَعلاءُ افعِلاَءُ ∴ مُثَلَّثَ العينِ وَفَعللاءُ

ثُمَّ فِعَالاً فُعْلُلاً فَاعُولاَ ∴ وَفَاعِلاءُ فِعلَيَا مَفعُولاَ

وَمُطلَقَ العينِ فَعالاً وكَذَا ∴ مُطلَقَ فَاءٍ فَعَلاءُ أُخِذَا

ومعنى **(مطلق العين والفاء)** : جواز الفتح والكسر والضم فيها .

تقسيم الاسم باعتبار آخره

ينقسم الاسم باعتبار آخره إلى خمسة أقسام :

صحيح – شبيه بالصحيح – منقوص – مقصور – ممدود .

١ – **فالاسم الصحيح : ما كان** آخره حرفًا صحيحًا ، مثل : قلم ، كتاب ، خالد ، شهيد .

٢ – الشبيه بالصحيح : **ما كان** آخره واوًا أو ياء قبلها ساكن ، نحو : ظبي ، دلو .

٣ – المنقوص : اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها كسرة ، مثل : الداعي ، والهادي ، والقاضي .

فخرج بالاسم الفعل ، نحو : رَضِيَ ؛ وبالمعرب المبني ، نحو : **الذي** ؛ وبآخره ياء : المقصور ؛ وبياء لازمة : **الأسماء الخمسة في** حالة الجر ؛ وبالمضاف لياء المتكلم ، **نحو : كتابي** ؛ وبقبلها كسرة ، نحو : ظبي لسكون ما قبل الياء .

٤ – مقصور : وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف **لازمة قبلها** فتحة ، نحو : الهدى ، والمصطفى ، والفتى .

فخرج بالاسم الفعل ، نحو : دعا ، وسعى ؛ والحرف ، نحو : إلى ؛ وبالمعرب ، نحو : أنا وهذا ، **فهما مبنيان** ؛ **وبما آخره** ألف المنقوص ؛ وبلازمه : الأسماء الخمسة في حالة النصب **فإنها تتغير** رفعًا وجرًا ، وكذلك ألف المثنى في حالة الرفع **فإنها تقلب ياء في** حالتي النصب والجر .

٥ – **الممدود : هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف لازمة** ، نحو : صحراء ، وحمراء ، وسماء ، ورداء .

فخرج بالاسم الفعل ، نحو : يشاء ، فلا يسمى ممدودًا ؛ وبالمعرب المبني ، نحو : هؤلاء ، فلا يعد من الممدود ؛ وبألف لازمة ، نحو : ماء ، فإن أصلها (موه) بزنة (فعل) قلبت الواو ألفًا والهاء همزة ، فالألف مبدلة من أصل وهو الواو ، فلا يسمى هذا ممدودًا .

المقصور القياسي والسماعي

المقصور القياسي

كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه فتح ما قبل آخره ، وذلك :

١ – مصدر (فَعِلَ) اللازم – بفتح فكسر – نحو : جوي جوًى ، وهوي هوًى ، وعمي عمًى ، وصدي صدًى ، وطوي طوًى ، فإن نظيره من الصحيح : فرح فرحًا ، وأشر أشرًا ، وأسف أسفًا .

٢ – ما كان من المعتل اللام على (فِعَل) – بكسر الفاء وفتح العين – جمعًا لـ (فِعْلَة) – بكسر الفاء وسكون العين – نحو : فرية وفرًى ، ومرية ومرًى ، ولحية ولحًى ، فإن نظيرهما من الصحيح : قربة وقرب ، وكسرة وكسر ، ونعمة ونعم .

٣ – ما كان من المعتل اللام على (فُعَل) – بضم الفاء وفتح العين – جمعًا لـ (فُعْلَة) – بضم الفاء – نحو : مدية ومدًى ، وزبية وزبًى ، وكسوة وكسًى ، ودمية ودمًى ، فإن نظيرهما من الصحيح : حجة وحجج ، وقربة وقرب .

٤ – اسم المفعول من غير الثلاثي معتل اللام ، نحو : مُعطًى ، ومُستدعًى ، ومُصطفًى ، فإن نظيره من الصحيح : مُكرَم ، ومُستخرَج ، ومُحترَم .

٥ – ما كان على (مَفْعَل) مدلولا به على مصدر أو زمان أو مكان ، نحو : مرمى ، ومسعى ، ومأوى ، فإن نظيرها من الصحيح :

مذهب ، ومسرح ، ومخرج .

٦ – ما كان على وزن (أفعل) لتفضيل ، نحو : الأقصى ، والأدنى ؛ أو لغير تفضيل ، نحو : الأعمى ، والأعشى ، فإن نظيرهما من الصحيح : الأقرب ، والأبعد ، والأحول ، والأفضل .

٧ – ما كان على (فُعَل) جمعًا لـ (فُعْلَى) أنثى (أفعل) ، نحو : الدنيا ، والدنا ، ونظيرهما من الصحيح : كبرى وكبر ، وأخرى وأخر .

٨ – ما كان من أسماء الأجناس دالاً على الجمعية بالتجرد من التاء على وزن (فَعَل) – بفتحتين – وعلى الوحدة بالتاء ، كـ حصاة وحصى ، وقطاه وقطا ، ونظيره من الصحيح : شجرة وشجر ، ومدرة ومدر .

المقصور السماعي

ما ليس له نظير من الصحيح ملتزم فيه فتح ما قبل آخره ، نحو : الغِنَى ، والحِجَا (العقل) ، والسنا (الضوء) ، والثرى (التراب) .

الممدود القياسي

كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه زيادة ألف قبل آخره ، وذلك مثل :

١ – مصدر الفعل المعتل اللام المبدوء بهمزة وصل ، نحو : استدعى استدعاء ، وارعوى ارعواء ، وابتغى ابتغاء ، واعتدى اعتداء ،

وانقضى انقضاء ، فإن نظيرها من الصحيح : استخرج استخراجًا ، واقتدر اقتدارًا ، وانكسر انكسارًا ، وانتصر انتصارًا ، واحمرَّ احمرارًا .

٢ – مصدر **(أفعل)** من المعتل اللام ، نحو : أعطى إعطاء ، وأملى إملاء ، وأهدى إهداء ، وأغنى إغناء ، فإن نظيرها من الصحيح : أكرم إكرامًا ، وأحسن إحسانًا ، وأفهم إفهامًا ، وأخرج إخراجًا .

٣ – مصدر **(فَعَل)** – بفتح الفاء والعين – دالاً على صوت أو داء ، كـ الرُّغاء (لصوت البعير) ، والثُّغاء (لصوت الشاة) ، والمُشَاء (لداء في البطن) ، فإن نظيرها من الصحيح : صراخ وبغام (صوت الظبية) ، ودوار وزكام .

٤ – ما كان على **(فِعَال)** مصدر **(فاعل)** ، نحو : والى وِلاء ، ونادى نِداء ، وعادى عِداء ، ولاقى لِقاء ، فإن نظيرها من الصحيح : ضارب ضِرابًا ، وقاتل قِتالاً ، وناقش نِقاشًا ، وعاتب عتابًا .

٥ – مفرد **(أفعِلة)** جمعًا معتل اللام ، نحو : كِساء وأكسية ، وغِطاء وأغطية ، ورداء وأردية ، ووعاء وأوعية ، فإن نظيرها من الصحيح : سلاح وأسلحة ، وحمار وأحمرة ، وزمام وأزمّة ، ونظام وأنظمة ، ومن ثَمَّ قال الأخفش : " أرحية وأقضية من كلام المولدين ، لأن رحى وقفى مقصوران ، فلا يجمعان على (أفعلة) ؛ وشذ (أندية) جمع (ندى) في قول الشاعر :

فِي لَيلَةٍ مِن جُمادى ذاتِ أندِيَةٍ ∴ لا يُبصِرُ الكَلبُ مِن ظَلمائِها الطُّنُبا[1]

---

(١) الطنب : الحبل يشد به الخيمة .

ووجه الشذوذ أن (ندى) مقصور فلا يجمع علـــى (أنديـــة) ، وذهب بعضهم إلى أنه لا شذوذ ، لأن أندية جمع نداء ، فقد جمـــع (ندى) على (نداء) ثم جمـــع (نداء) على (أندية) ، فأنديـــة جمـــع الجمْعْ ، وَأنكر أبو حيان ذلك ، وقال : " لم يسمع (نداء) جمعًا[1] .

٦ – ما صيغ من الصفات على (فَعَّال) و(مِفعال) لقصد المبالغة ، نحو : عَدّاء ، ومِعطاء ، فإن نظيرَهما من الصحيح : خباز ، ومهذار .

الممدود السماعي

من الممدود السماعي : الثّراء – بالفتح – لكثرة المال ، والحذاء – بالكسر – للنعل ، والسّناء – بالفتح – للشرف ، والفتـــاء – بالـــضم – لحداثة السن .

قصر الممدود ومد المقصور

لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود ، لأنه رجوع للأصل ، إذ المقصور أصل للممدود ، ومن ذلك :

لابد من صنعا وإن طال السفر ∴ وإن تحنى كل عود ودبر[2]

وقوله :

فهم مَثَلُ الناسِ الَّذي تَعرِفونَهُ ∴ وَأَهلِ الوَفاءِ مِن حادِثٍ وَقَديمِ

فقصر (صنعا) و(الوفا) للضرورة .

---

(١) انظر " التبيان " – ص١٠٠ .

(٢) تحنى : انحنى واحدودب ؛ العود : المسن من الإبل ؛ دبر : عقر ظهره .

واختلفوا في جواز مد المقصور ، فمنعه البصريون مطلقًا ، لأنــه ردّ إلى غير أصل ، وأجازه الكوفيون في الضرورة مثل قول الشاعر :

سَيُغنيني الذي أغناكَ عَنّي ∴ فَلا فَقرٌ يَدومُ وَلا ثَراءُ

روى : (غِناء) – بالكسر والمد – والأصل : غِنًى .

وقال الآخر :

يا لك من تمر ومن شيشاء ∴ ينشب في المسعل واللهاء[1]

مدّ (اللهاء) جمع (لهاة) ، وهناك آثار أخرى على أنه قد ورد فـــي الاختيار ، فقد قرئ : ﴿ يَكَادُ سَنَاء بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَارِ ﴾[2] .

تذييل[3] :

١ – منع الفراء قصر ما له قياس يوجب مدّه ، نحو : (فعلاء أفعــل) ، ويرد مذهب الفراء قوله :

وانت لَو باكَرتِ مَشمُولَةً ∴ صَفرا كَلَونِ الفَرَسِ الأَشقَرِ[4]

وقوله :

وَالقارِحَ العَدّا وَكُلَّ طِمِرَّةٍ ∴ ما إن تَنالُ يَدُ الطَّويلِ قَذالَها[5]

---

(١) الشيشاء : الشيص ، وهو التمر لم يشتد نواه ، وكذلك الشيصاء ؛ وينشب : أي يتعلق في السعل ، وهو موضع السعل من الحلق ؛ وأصل " اللهاء " : اللهى – بالقــصر – جمع لهاة ، وهو الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم .

(٢) سورة النور – الآية ٤٣ ؛ انظر " التبيان " – ص١٠٣ .

(٣) يراجع " الأشموني " – ١٠٨/٤ .

(٤) المشمولة : الخمر إذا كانت باردة الطعم ، و" صفرا " صفته ، والأصــل : صــفراء وقصرت للضرورة .

(٥) " العدا " : العداء ، فعّال من العدو ولا يجيء إلا ممدودًا ، وقد قصره ؛ و" الطمرة " : =

٢ – فصّل الفراء القول في مد المقصور فأجاز : مد ما لا يخرجه المد إلى ما ليس في أبنيتهم ، فيجيز مد (مِقْلَى) – بكسر الميم – فيقول : مقلاء ؛ لوجود مفتاح ، ويمنع مد (مَوْلَى) لعدم (مَفعـال) – بفـتح الميم – وكذا يمدّ (لِحَى) – بكسر اللام – فيقول : لحاء ، لوجـود جِبال ، ويمنعه في (لُحَى) – بضم اللام – لأنه لـيس فـي أبنيـة الجموع إلا نادرًا .

والظاهر جواز المدّ مطلقًا لوروده ، من ذلك قوله :

والمرء يبليه بلاء السربال ∴ تعاقب الأهلال بعد الإهلال[1]

تثنية الأسماء

الاسم على خمسة أنواع :

أحدها : الصحيح ، كـ رجل ، وامرأة .

الثاني : المنزّل منزلة الصحيح ، نحو : ظبي ، ودلو .

الثالث : المعتل المنقوص ، نحو : القاضي ، والداعي .

الرابع : المعتل المقصور ، نحو : فتى ، ومصطفى .

الخامس : الممدود ، نحو : قرّاء ، وصحراء ، وكساء ، وعلباء .

= الفرس الجواد ؛ القارح : من الخيل بمنزلة البازل من الإبل .

(١) يبليه : من الإبلاء ن من بلي الثوب يبلى إذا حلق ، والشاهد في " بـلاء الـسربال " حيث مد " بلاء " وهو مقصور ، ولكن إنما يصح الاستشهاد إذا قرئ بكسر البـاء ، فإن فتحتها مددت وتعاقب الأهلال : تَوارُده – من أهل الشهر – وهو فاعل " يبليـه " فافهم ؛ انظر " الصبان " – ١١٠/٤ .

١ – فالصحيح والمنزل منزلة الصحيح لا تغيير فيهما عند التثنية ، تقول : رجلان ، وامرأتان ، وظبيان ، ودلوان .

٢ – والمنقوص تقول في تثنيته : القاضيان ، والداعيان .

وإن كان محذوف الياء ، وهو المنون في حالتي الرفع والجر ترد في التثنية ، نحو : راع وداع ، فتقول : داعيان ، وداعيان .

تثنية المعتل المقصور

١ – لابد من قلب ألفه واوًا أو ياء عند التثنية ، لالتقائها ساكنة مع ألف المثنى .

٢ – ولا يجوز حذفها ، لئلا يلتبس المثنى بالمفرد في حال الإضافة ، فكنت تقول في تثنية (عصا) : عصان ، فإذا أضفت قلت : عصا محمد ، فحذفت النون للإضافة[1] .

قلب ألف المقصور ياء

تقلب ألف المقصور ياء عند تثنيته في ثلاثة مواضع :

الأول : أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف ، نحو : حُبلى وحبليان ، وملهى وملهيان ، ومصطفى ومصطفيان ، ومستقصى ومستقصيان ، وأرطى وأرطيان ، وقبعثرى وقبعثريان .

الثاني : إذا كانت ثالثة أصلها الياء ، نحو : الفتى ، والرحى ،

---

(١) انظر " شرح كافية ابن الحاجب " – ٤/٤٢٠ .

تقول : فتيان ، ورحيان ، وذلك فرارًا من التقاء الساكنين لو بقيت وحذرًا من التباس المفرد بالمثنى في حال إضافته لياء المتكلم لو حذفت ، نحو : فتاي ، وعصاي .

الثالث[١] :

أ – إذا كانت ثالثة اصلاً غير منقلبة عن شيء ، نحو : متى ، وعلى ، وإلى ، وإذا – أعلامًا – فإن الألف في الأسماء العريقة في البناء أصل أو كانت مجهولة الأصل ، وذلك بأن تقع في متمكن الأصل ولم يعرف أصلها ، وسمع إمالتها ، ولم يكن هناك سبب للإمالة غير انقلاب الألف عن الياء .

ب – وإن لم يسمع إمالتها فالواو أولى ؛ لأنه الأكثر .

جـ – وقال بعضهم : " بل الياء في النوعين أولى ، سمعت الإمالة أم لا ؛ لكونها أخف من الواو " .

د – وقال الكسائي : " إن كانت الألف الثالثة المنقلبة عن الواو في كلمة مضمومة الأول كـ الضحى ، أو مكسورته كـ الرِّبا ، وجب قلبها ياء . لئلا تتثاقل الكلمة بالواو في العجز ، مع الضمة أو الكسرة في الصدر ، فيميل مثل هذه الألف ويكتبها ياء " .

" وعموم قلب كل ثالثة أصلها واو أشهر " أ.هـ رضى .

وقسم الأشموني الأصلية ومجهولة الأصل إلى ثلاثة مذاهب[٢] :

---

(١) من " شرح الكافية " – للرضى – ٤/٤٢٠ .

(٢) في " حاشية الصبان " – ٤/١١٢ ، مثل المرادى للمجهولة الأصل بنحو : الردا ، =

الأول – وهو المشهور – : أن يعتبر حالهما بالإمالة ، فإن أميلا ثنيا بالياء ، وإن لم يمالا فبالواو ، وهذا مذهب سيبويه ، وبه جزم هنا .

والثاني : إن أميلا أو قلبا ياء في موضع ما ثنيا بالياء ، وإلا فبالواو ، وهذا اختيار ابن عصفور ، وبه جزم في الكافية ؛ فعلى هذا يثنى : على وإلى ولدى بالياء ؛ لانقلاب ألفهن ياء مع الضمير ، وعلى الأول يثنين بالواو ؛ والقولان عن الأخفش .

والثالث : الألف الأصلية والمجهولة يقلبان ياء مطلقًا .

ثم يقول الأشموني : " قد يكون للألف أصلان باعتبار لغتين ، فيجوز فيها وجهان ، كـ رحى فإنها يائيّة في لغة من قال : رحيت ، وواويّة في لغة من قال : رحوت ، فلمن ثناها أن يقول : رحيان ، ورحوان ، والياء أكثر "[1] .

قلب ألف المقصور واوًا

تقلب ألف المقصور واوًا في موضعين :

الأول : إذا كانت ألفه ثالثة أصلها الواو ، نحو : عصا ، وقفا ، ومنا – لغة في المنّ الذي يوزن به – فتقول : عصوان ، وقفوان ، ومنوان ؛ قال الشاعر :

وقد أعددت للعذال عندي ∴ عصا في رأسها منوا حديد

= وهو اللهوب ، قال : لأن ألفه لا يدرى أهي عن واو أو ياء ؟ .

(١) الأشموني – ١١٢/٤ .

الثاني : أن تكون غير مبدلة ولم تمل ، نحو : (ألا) الاستفتاحية ، و(إذا) ، و(لدى) ، تقول : ألوان ، وإذوان ، ولدوان .

شذوذ[١] :

١ – شذ من الرباعي قولهم لطرفي الألية : مذروان ، والقياس مذريان ، لأنه تثنية (مذرى) في التقدير ، ومن الخماسي قولهم : قهرقان ، وخوزلان – بالحذف – في تثنية (قهقرى) و(حوزلى)[٢] .

٢ – شذ قولهم في (حمى) : حموان – بالواو – ، كما شذ قولهم في (رضا) : رضيان مع أنه من الرضوان .

ويقول الرضى[٣] : " وإنما قيل : مذروان لا مذريان ، لأنهم إنما يقلبون الألف الثانية في المفرد ياء عند التثنية ، وهاهنا لم تثبت ألف قط حتى تقلب ياء ، إذ هو مثنى لم يستعمل واحده " .

تثنية الممدود

الممدود على أربعة أنواع :

١ – ما همزته أصلية . نحو : قَرّاء ، ووَضّاء[٤] – بفتح الأول فيهما –

٢ – ما همزته بدل من ألف التأنيث ، نحو : حمراء وصحراء وسوداء

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الحوزلى : مشية فيها تثقل ، ويقال فيها : الحيزلى ، بالمثناة التحية بدل الواو كما في القاموس .

(٣) " شرح الكافية " – ٤/١٢١ .

(٤) القراء : الناسك أو المتعبد ؛ والوضاء : الحسن الوجه .

٣ – ما همزته بدل من ألف الإلحاق ، نحو : علباء ، وقوباء .

٤ – ما همزته بدل من أصل ، نحو : كساء ، وحياء .

ولكل من هذه الأنواع حكم يستقل به .

(١) ما يجب سلامة همزته

ما كانت همزته أصلية يجب سلامة همزته ، نحو : قراء ، ووضاء ، تقول في تثنيتهما : قراءان ، ووضاءان .

(٢) ما يجب قلب همزته واوًا

ما كانت همزته بدلاً من ألف التأنيث ، نحو : حمراء ، وصحراء ، وسوداء ، تقول : حمراوان ، وصحراوان ، وسوداوان[١] .

(٣) ما يترجح فيه التصحيح على الإعلال

ما كانت همزته بدلاً من أصل ياء أو واو جاز فيه التصحيح والإعلال ، ولكن التصحيح أرجح ، نحو : كساء ، وحياء ، أصلهما : كساو ، وحياي ، تقول فيهما : كساءان ، وحياءان ؛ وكساوان ، وحياوان ؛ والتصحيح : بقاء الهمزة دون قلب أرجح ، وهو : كساءان ، وحياءان .

---

(١) قال السيرافي : " إذا كان قبل ألف التأنيث واوًا ، وجب تصحيح الهمزة ، لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا الألف ، كـ عشواء ، تقول : عشواءان ؛ والكوفيون يجيزون الوجهين فيها " .

(٤) ما يترجح فيه الإعلال على التصحيح

ما كانت همزته بدل من حرف الإلحاق يترجح فيه الإعلال على التصحيح ، نحو : علباء ، وقوباء ، أصلهما : علباي ، وقوباي ، فتقول فيهما : علباوان ، وقوباوان ؛ وعلباءان ، وقوباءان ؛ والأرجح قبلها واوًا ، لشبهها بهمزة (حمراء) ونحوها من جهة أن الهمزة فيها ليست أصلية ، وشبها بالأصلية من حيث إن الهمزة في كساء ، وحياء ، منقلبة عن حرف أصلي ، وفي علباء ، وقوباء ، منقلبة عن حرف ملحق بالأصل بـ قرطاس ، وقرناس .

شذوذ تثنية الممدود

شذ في تثنية الممدود كلمات منها :

شذ حمراءان بعدم قلب الهمزة واوًا على القياس ، وحكى ابن النحاس أن الكوفيين أجازوه .

كما شذ حمرايان بالياء ، وحكى بعضهم أنها لغة فزارة ، والقياس قلب الهمزة واوًا ، لأن الهمزة للتأنيث .

وشذ حذف زائدتي التأنيث إذا كانتا فوق أربعة ، نحو : قاصعان ، وخنفسان – لطول الكلمة – خلافًا للكوفيين ، فقد قاسوا عليه نحو : عاشوران ، وقرفصان .

وشذ كسايان – بقلب الهمزة ياء – والقياس التصحيح أو القلب واوًا ؛ لأن الهمزة منقلبة عن أصل ؛ وقاس عليه الكسائي ونقله أبو زيد

عن لغة فزارة .

وشذ قراوان – بقلب الألف الأصلية واوًا – والقياس : قـراءان ، وفي كلام بعضهم ما يقتضي أنه لم يسمع[١] .

وفي شرح الكافية حكى المبرد عن المازني قلبها ياء ، نحو : حمرايان[٢] .

وشذ ثنايان – لطرفي العقال – ومن ذلك قولهم : عقلته بثنايين ، والقياس : ثناءين أو ثناوين .

ويقول الرضي : " وإنما صححوا ثنايين ، لأنهم إنما يقلبون الواو أو الياء المتطرفة بعد الألف الزائدة همزة ، كما في كساء ، ورداء ، ثم في التثنية إما أن يصححوا الهمزة أو يقلبوها واوًا ، وهنا لم تتطرف الياء حتى تقلب همزة ، إذ لم يستعمل واحد ثنايين ، فالألف والنون هاهنا لازمان كما في (مذروان) ، فثنايان كـ (سقاية) و(عماية) "[٣] .

جمع المقصور جمع مذكر سالم

إذا كان الاسم مقصورًا تحذف ألفه مطلقًا ، لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، ويبقى ما قبلها – الفتحة – للدلالة عليها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ

---

(١) " شرح الأشموني " – ١١٤/٤ .
(٢) " شرح الكافية " – للرضي – ٤٢١/٤ .
(٣) " شرح الكافية " – ٢٢٢/٤ .
(٤) سورة آل عمران – الآية ١٣٩ .

ٱلْمُصْطَفَيْنَ ﴾[١] ؛ لا فرق في ذلك بين ما ألفه زائدة ، وما ألفه غير زائدة ، وهذا مذهب البصريين .

وأما **الكوفيون** ، فنقل عنهم أنهم أجازوا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء ، **ونقله** المصنف – ابن مالك – عنهم في ذي الألف الزائدة ، نحو : حبلى مسمى به[٢] ، قال في شرح التسهيل : " فإن كان أعجميًا ، نحو : (عيسى) أجازوا فيه الوجهين ، لاحتمال الزيادة وعدمها " .

ويقول الرضى : " وإذا كان الاسم مقصورًا حذفت الألف في الأحوال – أحوال الإعراب الثلاث : الرفع والنصب والجر – للساكنين ، نحو : مصْطفون ومصطفين ، والعيسون والعيسين ... " ؛ ثم يقول[٣] : " والكوفيون يلحقون ذا الألف الزائدة بالمنقوص جوازًا ، فيقولون : العيسون – بضم السين – ، والعيسين – بكسرها – .

جمع المقصور جمع مؤنث سالم

إذا كان الاسم مقصورًا عومل معاملته في التثنية ، فتقول : فتيات ، وحبليات ، ومصطفيات ، ومتيات في : فتى ، وحبلى ، ومصطفى ، ومتى مسمى بها مؤنث ، وتقول : عصوات ، وإذوات ، وإلوات في : عصا ، وإذا ، وإلى مسمى مؤنث .

---

(١) سورة ص – الآية ٤٧ .
(٢) شرح الأشموني – ٤/١١٤ .
(٣) " شرح الكافية " – للرضى – ٤/٤٣٩ .

ثانيًا : جمع الممدود

(أ) جمع الممدود جمع مذكر سالم

حكم جمع الممدود جمع مذكر سالم حكمه في التثنية ، فيقال في جمع قرّاء ووضّاء : قرّاءون ووضّاءون ؛ وفي جمع علباء وكساء علمين مذكرين : علباءون وكساءون ، وعلباوون وكساوون ؛ وفي جمع صحراء علمًا لمذكر : صحراوون .

(ب) جمع الممدود جمع مؤنث سالم

حكم الممدود كحكمه إذا ثني .

١ – فتقول في جمع (قرّاءة) : قراءات – بالتصحيح – لأن همزته أصلية .

٢ – وفي (صحراء) : صحراوات – بقلب همزته واوًا – لأن همزته للتأنيث .

٣ – وفي (بناءة) : بناءات ، وبناوات ، لأن همزته بدل من أصل ، فيجوز فيها التصحيح والقلب واوًا .

حكم تثنية المنقوص وجمعه

أولاً : تثنية المنقوص

إن كان الاسم منقوصًا ، نحو : القاضي ، والداعي ، فتزاد في آخره الألف والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر مع فتح ياء المنقوص ، فتقول : القاضيان والداعيان ، والقاضيين والداعيين .

وترد ياء المنقوص المحذوفة في حالة تنوينه رفعًا وجرًا ، وذلك

لزوال موجب الحذف ، وهو : التقاء الساكنين – التنوين والياء – .

ثانيًا : جمع المنقوص جمع مذكر سالم

يحذف لهذا الجمع ياء المنقوص وكسرتها ، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء ، فيقال : القاضون والداعون ، أو : القاضين والداعين ، أصلهما : القاضيون والداعيون ، والقاضيين والداعيين ؛ استثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا ، فالتقى الساكنان – ياء المنقوص وواو الجمع أو ياؤه – فحذفت ياء المنقوص وضم ما قبل واو الجمع ، وكسر ما قبل يائه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾[4] .

جمع المنقوص بالألف والتاء

١ – إذا كان المنقوص مختومًا بتاء التأنيث ، عومل معاملة ما ختم بالتاء ، فتقول في داعية : داعيات .

٢ – وإذا سمي بمنقوص منون محذوف اللام علمًا لمؤنث ، ردت الياء وعومل معاملة الاسم المؤنث ، فتقول في قاضٍ : قاضيات .

---

(١) سورة البقرة – الآية ١٧٧ .
(٢) سورة القمر – الآية ٥٤ .
(٣) سورة الماعون – الآيتان ٤، ٥ .
(٤) سورة المدثر – الآية ٤٣ .

جمع التكسير وصيغه

تعريفه : هو الاسم الدال على ثلاثة فأكثر مع تغيير لصورة واحده لفظًا أو تقديرًا .

والتغيير اللفظي ستة أنواع :

١ – تغيير بزيادة على المفرد ، نحو : صنو وصنوان[١] ، من غير تبديل شكل .

٢ – تغيير بنقص ، نحو : تخمة للمفرد ، وتُخَم للجمع ، من غير تبديل شكل .

٣ – **تبديل شكل من غير زيادة ولا نقص ، نحو** : أسَدَ – بفتح الهمزة والسين – للمفرد ، وأُسُدٌ – بضم الهمزة وسكون السين – للجمع .

٤ – بزيادة وتبديل شكل ، نحو : رجل ورجال .

٥ – بنقص وتبديل شكل ، نحو : قضيب وقُضُب ، ورسول ورُسُل .

٦ – بنقص وزيادة وتبديل ، نحو : **غلام وغِلْمَان** ، فإنه قد زيد في الجمع : **ألف ونون** ، ونقص من المفرد : **ألف** – وهي الواقعة قبل الميم وبعد اللام – ، وتبديل شكل : **بكسر العين وإسكان اللام** .

أما التغيير التقدير ، فيكون في ألفاظ ، في نحو : فُلْك[٢] ،

---

(١) في لسان العرب : الصنو : المثل ، وأصله : أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، وجمعه : صنوان ، وإذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل منها صنو ، والاثنان صنوان ، والجمع صنوانٌ – برفع النون – ، وروي عن البراء بن عازب في قوله تعالى : ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ –سورة الرعد – الآية ٤ ، قال : " الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق " ، وقال : " الصنوان : النخلات أصلهن واحد " .

(٢) الفُلْك : السفينة – للمذكر والمؤنث والواحد والجمع – .

ودِلاص[١] ، وهِجَان[٢] ، وشمال[٣] ، وعفتان[٤] ، فهذه الخمسة على صيغة واحدة في المفرد والجمع .

ومذهب سيبويه أنها جموع تكسير ، فيقدر زوال حركات المفرد وتبدلها بحركات مشعرة بالجمع ، ودعاه إلى ذلك أنهم ثنوها فقالوا : فلكان ، ودلاصان ؛ فعلم أنهم لم يقصدوا بها ما قصدوا بنحو : جنب مما اشترك فيه الواحد وغيره حين قالوا : هذا جنب ، وهذان جُنُب ، وهؤلاء جنب ، فالفارق عنده بين ما يقدر تغييره وما لا يقدر تغييره ، وجود التثنية وعدمها[٥] ؛ وعلى هذا مشى ابن مالك في شرح الكافية فيقول : " وأما التقديري ففي (فُلْك) و(دلاص) ونحوهما مقصودًا بهما

---

(١) الدلاص : الليّن البرّاق الأملس .
(٢) النوق الهجان : الكريمة .
(٣) الشمال : الخلقة والطبيعة .
(٤) عفتان : الرجل القويّ الجافي .
(٥) يقول سيبويه ٦٣٩/٣ : " وزعم الخليل أن قولهم : هجان للجماعة بمنزلة : ظراف .. وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون للشمال جميعًا ، فهذا نظيره ، وقالوا : شمائل ، كما قالوا : هجائن ، وقالوا : درع دلاص ، وأدرع دلاص ، كأنه جواد وجياد ، وقالوا : دُلُص كقولهم : هُجُن ؛ ويدلك على أن دلاصًا وهجانًا جمع لـ دلاص وهجان ، وأنه كـ جواد وجياد ، وليس كـ جنب ، قولهم : هجانان ، ودلاصان ، فالتثنية دليل في هذا النحو " أ.هـ
ويعلق السيرافي على ذلك بقوله : " قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصًا ، وهجانًا إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك ، وشبّهه بـ جواد وجياد ، لينكشف لك قصده فيه ، لأن الجواد الذي هو واحد ، لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة جياد ، وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما ، واستدل على قوله بالتثنية حين قال : دلاصان وهجانان ؛ ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع ، لكان لا يثنى ؛ وجنب على مذهبه لا يثنى ، لأنه عنده مصدر ، ففصل بينهما " أ.هـ .

الجمع ؛ فإن (فُلْكًا) حينئذ نظير (رُسْل) في أن ضمته دالة على الجمعيّة ، و(دلاص) نظير (ظِراف) في أن كسرته دالة على الجمعيّة ، وهما في الإفراد نظيرا (قُفْل)و(كِتاب) ، فقدّر التغييرَ بتبدّل الضمّة والكسرة ؛ والحامل على ذلك دون أن يجعلا مما اشترك فيه الواحد والجمع كـ جنبَ ، أن (جُنبًا) لا يختلف لفظه في إفراد ولا تثنية ولا جمع ، فعُلِمَ أن العربِ قصدت فيه الاختصار والاشتراك ، وأما (فُلْك) و(دلاص) فإنهما لا يخليان من علامة التثنية عند قصدهما ، فدلّ ذلك على انتفاء الاشتراك وقصد تغيير .... في حال الجمعيّة ؛ ونظير (فُلك) و(دلاص) : (عِفْتان) .. يقال : رجل عِفْتان ، ورجلان عفتانان ، ورجال عفتان ، فهو في الإفراد بمنزلة (سِرْحان) – الذئب – وفي الجمع بمنزلة (غِلمان) " أ.هـ

وينقسم جمع التكسير إلى جمع قلة وجمع كثرة .

جمع القلة وأوزانه

جمع القلة : ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة ، وله أربعة أوزان :

الوزن الأول : (أَفْعُل) – بضم العين – ويطرد في نوعين :

أحدهما : (فَعْل) بشرطين :

١ – أن يكون اسمًا .

٢ – أن تصح عينه سواء صحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو نحو :

كـلب وأكلب ، ونجـم وأنجم ؛ وظبي وأظـب ، وجـرو وأجرٍ – وأصلهما : أظبي وأجرو ، قلبت ضمة لامهما كـسرة وحـذفت الياء بعد قلب الواو ياء – **فلا تجمع الصفة على (أفعل) ؛ فلا يقال في** (ضخم) : أضخم ، لكونه وصفًا ، **وإنما قالوا في (عبد)** : أعبد لغلبة الاسمية[1] ، ولا : (سَوْط) و(بيت) لاعتلال **العين ، وشذ قياسًا** قولهم : أعين – لا استعمالاً ، لكثرته استعمالاً ، **ومنه في القـرآن** الكريم قوله تعالى : ﴿ **وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ** ﴾[2] ، **وقوله** : ﴿ **وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ** ﴾[3] ، وشذ قياسًا وسماعًا **قول الشاعر** :

لِكُلِّ دَهرٍ[4] قد لَبِستُ أثوبا .:. **مِن رَيطَةٍ واليُمنةِ المُعصَبا**
حَتى اكتَسى الرّأسُ قِناعاً أشيبا .:. **أملَحَ لا لَذّاً وَلا مُحَبَّبا**

وقول الشاعر :

كأنهم أسيف بيض يمانية .:. عضب[5] مضاربها باق لها الأثر[6]

ثانيهما : ما كان رباعيًا ، **بأربعة شروط** :

١ – اسمًا لا صفة . ٢ – **قبل آخره مدّة** . ٣ – **مؤنثًا** .

٤ – بلا علامة تأنيث ، نحو : عناق ، وذراع ، وعقـاب ، ويمـين ،

---

(١) **غلبت الاسمية أخرجته من الشذوذ ، فكل وصف غلبت عليه الاسمية أطرد فيه هـذا** الجمع .

(٢) سورة التوبة – الآية ٩٢ .

(٣) سورة الزخرف – الآية ٧١ .

(٤) أراد بالدهر : الزمان المؤبد .

(٥) عضب : قاطع .

(٦) الأثر : أثر الجرح يبقى بعد البرد .

فتقول : أعنق ، وأذرع ، وأعقب ، وأيمُن ؛ فلا يجمع ما كان من الرباعي صفة ، نحو : شجاع ، وخنصر ، لأنه لا يوجد قبل آخره مدّة ، ولا نحو : جماد ، لكونه مذكرًا ، ولا : سحابة ، لكونه مشتملاً على تاء التأنيث ، وشذ (أفعُل) في نحو : مكان ، وشهاب ، وغراب ، للمذكر .

الوزن الثاني : (أفعال) ، يطرد في كل اسم ثلاثي لا يستحق (أفعُل) – فيما لم يكن مفرده على (فَعْل) صحيح العين – بأن :

أ – كان على (فَعْل) ولكنه معتل العين ، نحو : ثوب وأثواب ، وسيف وأسياف ، وزوج وأزواج ، وكون وأكوان ، وبيت وأبيات .

ب – أو كان على غير (فَعْل) من أوزان الثلاثي ، بأن جاء على ثمانية أوزان هي :

١ – (فِعْل) ، نحو : حزب وأجزاب ، وحمل وأحمال ، وصفر وأصفار ، وقزم وأقزام ، وجرم وأجرام .

٢ – (فُعْل) ، نحو : صلب وأصلاب ، وقفل وأقفال .

٣ – (فَعَل) – بفتحتين – نحو : جمل وأجمال ، وسبب وأسباب ، وزمن وأزمان .

٤ – (فِعِل) – بكسرتين – نحو : إبِل وآبال .

٥ – (فُعُل) – بضمتين – نحو : عنق وأعناق ، وجنب وأجناب .

٦ – (فَعِل) – بفتح فكسر – نحو : نمر وأنمار ، وكتف وأكتاف .

٧ – (فِعَل) – بكسر ففتح – نحو : عنب وأعناب .

٨ – (فَعُل) ، نحو : عضد وأعضاد .

تتميم :

الغالب في (فُعَل) – بضم ففتح – أن يجيء على (فِعْلان) – بكسر فسكون – نحو : صرد وصردان ، وجرز وجرزان ، ونُغَر ونُغران[١] ، وخزز[٢] وخزات ، وشذ نحو : أرطاب جمع رُطَب .

جـ – شذ في (فَعْل) – مفتوح الفاء الصحيح العين ساكنها – أفعال ، نحو : أحمال جمع حمل – بفتح فسكون – قال تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ﴾[٣] ، وأفراخ جمع فرخ ، قال الشاعر :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بِذي مَرَخٍ ∴ حُمرِ الحَواصِلِ لا ماءٌ وَلا شَجَرُ[٤]

وأزناد جمع زند ، قال الأعشى :

وُجِدْتَ إذا اصطلحوا خيرَهُم ∴ وَزَندُكَ أثقَبُ أزنادِها[٥]

---

(١) الصرد : طائر ضخم يصطاد العصافير ؛ وجرز : ضرب من الفأر ؛ ونغر : جمع نغرة ، قال الجوهري : " وهو طائر كالعصافير حمر المناقير " .

(٢) قال الجوهري : " خزز : ذكر الأرانب " .

(٣) سورة الطلاق – الآية ٤ ؛ يقال : الحمل – بالفتح – لما في البطن ، وبالكسر لما يحمل على الظهر ، وبالوجهين لحمل النخل .

(٤) الأفراخ : المراد به هنا الأولاد ؛ وزغب من الزغب وهو أول ما ينبت من الريش ؛ والحواصل : جمع حوصلة .
يخاطب الحطيئة عمر بن الخطاب ﷺ ، وكان قد سجنه لما هجاه ، ويقول له : ما رأيك في أولاد صغار ، إذ شكوا إليك حالهم .

(٥) الزند : العود الأعلى الذي يقدح به النار .

والقياس في جمع (فَرْخ) أفرخ أو فِراخ ، وفي (زَنْد) أزند .

د – في شرح الكافية لابن مالك[١] :

١ – (أفعال) أكثر من (أفعل) في (فَعْل) الذي فاؤه واو ، كـ وقت وأوقات ، ووصف وأوصاف ، ووقف وأوقاف ، ووكر وأوكار ، ووغر وأوغار[٢] ، ووغد وأوغاد[٣] ، ووهم وأوهام ؛ استثقلوا ضم عين (أفعُل) بعد الواو فعدلوا إليه فيما عينه معتلة ، وكما شد في المعتل (أعين) و(أثوب) ، كذلك شد فيما فاؤه واو (أوجه) ونحو .

٢ – المضاعف من (فَعْل) كالذي فاؤه واو في أن : (أفعالا) في جمعه أكثر من (أفعُل) ، كـ عمّ وأعمام ، وجدّ وأجداد ، وربّ وأرباب ، وبرّ وأبرار ، وشتّ وأشتات ، وفن وأفنان ، وفذ[٤] وأفذاذ .

الوزن الثالث : (أفْعِلة) :

١ – يطرد في جمع كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد – ألف أو ياء أو واو – نحو : طعام وأطعمة ، وحمار وأحمرة ، وسلاح وأسلحة ، وغراب وأغربة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة .

٢ – والتزم بناء (أفعِلة) في (فعال) – بفتح الفاء – و(فِعال) – بكسرها –

---

(١) " شرح الكافية الشافية " – ١٨١٨ .

(٢) الوغر : اشتداد حر الهاجرة وامتلاء القلب حقدًا وغيظًا .

(٣) الوغد : الأحمق الدنيء الرذل ، والخادم بطعام بطنه .

(٤) الفذ : الفرد ، والمتفرد في مكانته أو كفايته ، والأول من قداح الميسر .

مضعّفي اللام ، نحـو : بَتـات وأبتّـة ، وزمـام[١] وأزمّـة ؛ أو معتليهما ، نحو : قباء وأقبية ، وإناء وآنية[٢] ، وكساء وأكسية ، ورداء وأردية .

٣ – شذ شحيح وأشحّة ، لأنه صفة ؛ وعقاب وأعقبة ، لأنه مؤنث ؛ وقـدح وأقدحة ، لأنه ثلاثي ؛ وجائز وجائـزة ، لأن مـدّه ثالث – والجائز الخشبة الممدودة في أعلى السقف – .

ومما شذ مما لم يستكمل الشروط – أيضًا – فيحفظ ولا يقاس عليه ، قولهم : نجد وأنجدة ، وصلب وأصلبة ، وبـاب وأبوبـة ، ورمضان وأرمضة ، وعيّل وأعولة ، وجزّة وأجِزّة ، ونضيضة[٣] وأنِضّة ، وقِن[٤] وأقنّة ، وخال وأخولة .

الوزن الرابع : (فِعْلة) – بكسر الفاء وسكون العين – ويحفظ في ستة أبنية :

١ – **(فَعَل) – بفتح الفاء والعين – نحو : فتى وفتية ، وولد وولدة .**

٢ – **(فَعْل) – بفتح الفاء وسكـون العين – نحـو : شـيخ وشـيخة ،** وثور وثيرة .

---

(١) البتات : قال الجوهري : " هو الزاد والجهاز ؛ وقال أبو عبيد : متاع البيت ؛ وفي الحديث : " **لا يؤخذ منكم عشر البتات** " ؛ والزمام : قال الجوهري : هو الخيط الذي يشد في البرّة أو في الخشاش ، ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زمـام ، وزمام النعل : ما يشد فيه الشمع ؛ وأصل أبتّة : أبتتة ، التقى مثلان فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبله ، ثم أدغم أحد المثلين في الآخر ، وكذا يقال في أزمّة .

(٢) أصل آنية : أأنية – بهمزتين مفتوحة فساكنة – أبدلت الساكنة ألفًا من جنس حركة ما قبلها .

(٣) النضيضة : المطرة القليلة .

(٤) القن : العبد الذي ملك هو وأبواه .

٣ – **(فِعَل)** – بكسر الفاء وفتح العين – نحو : ثِني[1] وثِنْيَة .

٤ – **(فعيل)** ، نحو : صبيّ وصِبْيَة ، وجليل وجِلَة .

٥ – **(فَعال)** – بفتح الفاء – نحو : غزال وغِزلة .

٦ – **(فُعَال)** – بضم الفاء – نحو : غلام وغِلْمة .

والمعوّل على هذا كله النقل لا القياس ، ولعدم إطراده في مفرد مخصوص ، قال ابن السراج : " إنه اسم جمع " .

جموع الكثرة وأبنيتها

أبنية الكثرة

البناء الأول : (فُعْل) – بضم الفاء وسكون العين – وهو أخف أوزان الكثرة ، لكونه ثلاثيًا مجردًا ساكن الوسط ، ويكون قياسًا مطردًا في جمع :

١ – (أفعل) صفة ، ومؤنثه (فعلاء) ، نحو : أحمر ، وأبيض ، وأصلع ، وأحور ، وأعمى ، وأصم ، وحمراء ، وبيضاء ، وصلعاء ، وحوراء ، وعمياء ، وصماء ، تقول في جمعها : حمر ، وبيض ، وصلع ، وحور ، وعمي ، وصم .

٢ – وكذلك (أفعل) الذي لا مؤنث له أصلاً ، نحو : أكمر لعظيم الكمرة ، وآدر لعظيم الخصية ؛ وكذلك لـ (فعلاء) الذي لا (أفعل)

---

(١) الثني : الأمر يعاد مرتين ، والثاني في السيارة .

له ، كـ رتقـاء[١] ، وعقـلاء[٢] ، تقـول : كُمْـر ، وأُدْر ، ورُتْق ، وعُفْل .

تتميم :

١ – يكثر في الشعر ضم عين الجمع (فُعْل) فيصير (فُعُل) ، وذلك إن صحّت عينه ولامه ولم يضعّف ، نحو قول الشاعر :

طوى الجديدانِ ما قد كُنتُ أنشرُهُ ∴ وأنكرتني ذواتُ الأعيُنِ النُجُلِ

– بضم الجيم – جمع نجلاء أي : واسعة ، وذلك لضرورة الشعر ، بخلاف ، نحو : بيض ، وعمي ، وسود ، وعشو ، من المعتل ؛ و(غُر) من المضعف جمع (أغرّ) .

٢ – يجب كسر فاء الجمع ، فتجعل ضمّة (فُعْل) كسرة إذا كانت عينه ياء ، وذلك لمناسبة الياء ، نحو : بيض جمع (أبيض) ، وعين جمع (عيناء) .

البناء الثاني : (فُعُل) – بضم الفاء والعين – ويطرد في نوعين :

النوع الأول : في وصف على (فَعُول) – بفتح الفاء – بمعنى (فاعل) ، نحو : صبور وصُبُر ، وغفور وغُفُر ، وشكور وشُكُر ، بخلاف (فَعُول) بمعنى (مفعول) ، نحو : حَلوب ، ورَكوب بمعنى : محلوب ومركوب .

النوع الثاني : في اسم رباعي بمدّ قبل الآخر ، بشرط عدم اعتلال

---

(١) الرتقاء : من الرتق ، وهو انسداد الفرج باللحم .
(٢) العفل : هو شيء يجمع في قبل المرأة يشبه الأدرة للرجل .

اللام مطلقًا ، ولا تضعيفها إن كان حرف المد ألفًا ، نحو : قذال[١] وقذل ، وأتان وأتن ، وحمار وحمر ، وذراع وذرُع ، وعمود وعمد ، وقلوص[٢] وقلص ، وذلول وذلل ، وقضيب وقضب ، وكثيب وكثب[٣] ، وسرير وسرر .

فخرج نحو : كساء ، وقباء ، لاعتلال اللام ، ونحو : وسنان ، وهلال ، لتضعيف اللام مع الألف .

وشذ (عِنان) – بكسر العين – لما يقاد به ، وبفتحها للمطر ، جمعها على (عُنن) ؛ و(حِجاج) – بكسر الحاء – للعظم المستدير حول العين ، وقيل : الأعلى الذي ينبت عليه الحاجب ، و(حُجج) .

ويحفظ في نحو : نمير ، وخشن ، ونذير ، وصحيفة .

ويجوز تسكين العين إذا كانت واوًا ، لثقل الضمة على الواو ، نحو : سوَاد وسُود ، وخوان وخون .

البناء الثالث : (فُعَل) – بضم الفاء وفتح العين – ويطرد في نوعين :

١ – في اسم على وزن (فُعْلَة) ، نحو : قُربة ، وغرفة ، ومدية ، وحجة ، ومدة ، وعدة ، وعروة ، فنقول : قرب ، وغرف ، ومدى ، وحجج ، ومدد ، وعدد ، وعرى ، وزبية وزبى ؛ فإن كان صفة فلا يجمع هذا الجمع ، نحو : ضُحكة – من يُضْحَكُ منه كثيرًا – ؛ وشذ قولهم : رجل بُهمة وبُهم – البهمة : الشجاع الذي

---

(١) قذال : جماع مؤخر الرأس .
(٢) القلوص : الشابة من النوق .
(٣) الكثيب : الرمل المجتمع .

لا يدرى من أين يؤتى - لأنه وصف ، وقرية وقرى ، ونوية ونوت - لفتح التاء - ، وتخمة وتخم - لفتح عين المفرد - ، ولِحية ولحى - لكسر الفاء في المفرد - ، ونحو : بَدْرَة وبدر - لفتح الفاء في المفرد - .

٢ - فيما كان على (فُعْلى) - بضم الفاء وسكون العين - ، أنثى (أفعل) صفة ، نحو : الكبرى والكبر ، والصغرى والصغر ، فإن لم تكن (فُعْلى) أنثى (أفعل) ، نحو : حبلى ، فلا يجمع هذا الجمع ، وشذ في (فُعْلى) مصدرًا ، نحو : رُؤيا ورُؤى ، يقال : رأى في منامه رُؤْيا .

البناء الرابع : (فِعَل) - بكسر الفاء وفتح العين - ويطرد في اسم تام على (فِعْلَة) ، نحو : حجّة وحجج ، وكِسرة وكسر ، وفرية وفرًى ، وشيعة وشيع ، وحيلة وحيل .

وفي الأشموني[1] : " فخرج بالاسم الصفة ، نحو : صغرة ، وكبرة ، وعجزة ، في ألفاظ ذكرت في المخصص ، وذكر أنها تكون هكذا للمفرد والمثنى والمجموع وشذ رجل صِمّة ، ورجال صِمم ، وامرأة ذِرْبة ، ونساء ذِرب ؛ وبالضمة : الشجاع ، والذربة الحديدة اللسان ، وخرج بالتام من نحو : رِقة ، فإن أصله (ورق) ولكن حذفت فاؤه ، فلا يجمع هذا الجمع " .

وشذ[2] : ذِكرى وذكر ، لكونه بالألف لا بالتاء ، ورآه الفراء

---

(١) انظر : " الأشموني " - ١٣١/٤ .
(٢) انظر : " شرح الكافية " - ١٨٣٩ .

مطردًا في (فِعْلى) ، لأن المؤنث بالألف شبيه بالمؤنث .

تذييل :

ذكر ابن مالك في شرح الكافية ما يأتي[١] :

١ – " من المسموع الذي لا يقاس عليه (فعلة) و(فعل) ، نحو : معدة ، ومِعد .

٢ – قد ينـــوب (فُعَل) عن (فِعَل)[٢] ، و(فِعَل) عن (فُعَــل)[٣] ، فالأول : كـــ حلية وحلى ، ولحية ولحى ؛ والثاني : كـــ صورة وصـــور ، وقوة وقوى .

٣ – يلحق (فِعْل) و(فُعْل) مؤنثين بـــ (فِعْلة) و(فُعْلة) ، فيقال : هنْد وهنَد وجُمْل وجُمَل ؛ كما يقال : كسْرة وكسر ، وغرفة وغرف " أ.هـــ

البناء الخامس : (فُعَلَة) – بضم الفاء وفتح العين – ويطـــرد فـــي وصف لعاقل على (فاعل) لمذكر عاقل معتل اللام ، نحو : رام ورماة ، وغاز وغزاة ، وقاض وقضاة ، وساع وسعاة .

فخرج نحو : وادٍ لعدم الوصفية ، وضارٍ وصـــفًا لأســـد ، وضـــارب لصحة اللام ، وعادية لأنه مؤنث ؛ وشذ نحو : كمي وكماة ، وباز وبزاة .

البناء السادس : (فَعَلَة) – بفتح الفاء والعين – ويطرد في كل مـــا كان وصفًا لمذكر عاقل بزنة (فاعل) صحيح اللام ، نحو : كامل وكملة ، وساحر وسحـــرة ، وسافر وسفرة ، وبار وبررة ، يقول الله تعـــالى :

---

(١) ص١٨٤٠ .

(٢) بضم الأول في المفرد ، وكسره في الجمع .

(٣) بكسر الأول في المفرد ، وضمه في الجمع .

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[1] .

فخرج نحو : حذر ، لأنه ليس على وزن (فاعل) ؛ ونحو : حائض ، لكونه لمؤنث ؛ وسابق ، لأنه وصف لفرس لعدم العقل ؛ وقاضٍ ، لاعتلال لام .

وشذ : سيد وسادة ، وخبيث وخبثة ، وبر وبررة ، وناعق ونعقة – وهي الغربان – ، يقول ابن مالك : " وشاع نحو : كامل وكملة " ، ويعلق الأشموني بقوله : " لا يلزم من كونه شائعًا أن يكون مطردًا ، فكان الأحسن أن يقول : كذلك نحو : كامل وكملة " .

البناء السابع : (فَعْلَى) – بفتح الفاء وسكون العين – يطرد في كل ما كان على (فعيل) بمعنى (مفعول) متضمنًا للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي ، كالقتل وغيره[2] .

أو هو مطرد في : وصف على (فعيل) بمعنى (مفعول) دال على هلاك ، أو توجع ، أو تشتت ، نحو : قتيل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وأسير وأسرى[3] .

ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى ستة أوزان من :

١ – (فَعِل) ، نحو : زمِن وزمني .

٢ – (فاعِل) ، نحو : هالك وهلكى .

---

(١) سورة عبس – الآيتان ١٥،١٦ .
(٢) " شرح الشافية " للرضي – ١٤٢/٢ .
(٣) " الأشموني " – ١٣٥/٤ .

٣ – (فَيْعِل) ، نحو : ميّت وموتى .

٤ – **(فعيل)** بمعنى (فاعل) ، نحو : مريض ومرضى .

٥ – **(أفعل)** ، نحو : أحمق وحمقى .

٦ – (فعْلان) ، نحو : سكران وسكرى ، وبه قرأ حمزة والكسائي :

﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ ﴾[١] .

ويحفظ فيما سوى ذلك ، كقولهم : كيِّس وكيسى ، فإنه ليس فيه ذلك المعنى ، وكذلك : سنان ، وذرب – حاد – ، أسنة ، وذربى ، ومنه قول الشاعر :

إني امرؤ من عصبة سعدية ∴ ذرب الأسنة كل يوم تلاق

البناء الثامن : (فِعَلَة) – بكسر الفاء وفتح العين – :

١ – ويكثر في اسم على (فُعْل) – بضم الفاء وسكون العين – صحيح اللام ، نحو : قرط وقرطة ، ودب ودببة ، وكوز وكوزة ، ودرج ودرجة .

٢ – ويقل في اسم على (فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين – نحو : زوج وزوجة ، وغُرد[٢] وغردة .

كما يقل في اسم على (فِعْل) – بكسر الفاء وسكون العين – نحو : قرد وقردة ، وحسل[٣] وحسلة ، وذكر – ضد الأنثى – وذكرة .

---

(١) سورة الحج – الآية ٢ .

(٢) الغرد : نوع من الكمأة ، وعند الفراء بفتح الفاء ، وغيره بكسرها ، وظاهر الصحاح إن " غردة " جمع لمكسور الفاء .

(٣) الحسل : الضب .

وخرج بالاسم : الصفة ، وندر في : علج وعلجة .

وخرج بالصحيح اللام ، من نحو : عضو ، وظبي ، ونجي ، فلا يجمع شيء منها على (فعلة) .

البناء التاسع : (فُعَّل) – بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة – ويطرد في وصف صحيح اللام على وزن (فاعل) ، و(فاعلة) صحيحي اللام ، نحو : راكع وراكعة ، وصائم وصائمة ، وضارب وضاربة ، وحائض وحائضة ، وقارئ وقارئة ؛ والجمع : ركّع ، وصوّم ، وضرّب ، وحيّض ، وقرّأ .

وخرج بالوصف الاسم ، نحو : صاحب العين ، وجائزة البيت ؛ وندر في معتل اللام ، نحو : غاز وغزّى ، وعاف[1] وعفّى ؛ كما ندر في نحو : خريدة[2] وخرد ، والقياس : خرائد ؛ ونفساء ونفّس ؛ وأعزل وعزّل .

البناء العاشر : (فُعَّال) – بضم الفاء وفتح العين مشددًا – ويطرد في كل وصف على (فاعل) صحيح اللام لمذكر ، نحو : ضارب ، وقائم ، وقارئ ، وعاذل ، وجمعها : ضرّاب ، وقوّام ، وقرّاء ، وعذّال

وندر في المؤنث – وصف (فاعلة) – كـ ضدّاد في قول القطامي :

ابصارهن إلى الشبان مائلة ⁂ وقد اراهن عني غير صدّاد

كما ندر في معتل اللام ، نحو : غاز وغزّاء ، وسار وسرّاء .

---

(١) عاف : السائل .
(٢) الخريدة : الحيية ، أي ذات الحياء ، وقيل : العذراء .

البناء الحادي عشر : (فِعَال) – بكسر الفاء وفتح العين مخففًا – .

أ – ويطرد في ثمانية أوزان :

أحدهما وثانيها : (فَعْل) و(فَعْلة) – بفتح الفاء وسكون العين – :

١ – اسمين ، نحو : كعب وكعاب ، وقصعة وقصاع .

٢ – أو وصفين ، نحو : صعب وصعاب ، وخدلة[١] وخدال – بشرط كونهما غير يائي الفاء أو العين – .

وندر (فَعَال) فيما فاؤه أو عينه ياء ، نحو : يعر ويعار[٢] ، وضيف وضياف ، وضيعة وضياع .

ثالثها ورابعها : (فَعَل) و(فَعَلة) – بفتح الفاء والعين – اسمين غير معتلي اللام ، ولا مضعفيهما ، نحو : جمل وجمال ، وجبل وجبال ، ورقبة ورقاب ، وثمرة وثمار ؛ فلا يطرد في نحو : فتى ، وعصى ، لاعتلال اللام ؛ ولا : طلل ، للتضعيف ؛ ولا : بطل ، لكونه صفة .

الخامس : (فِعْل) – بكسر أوله وسكون ثانيه – اسم ، نحو : ذئب وذئاب ، وقدح[٣] وقداح ، وبئر وبئار ؛ فخرج الوصف كـ جلف .

السادس : (فُعْل) – بضم أوله وسكون ثانيه – اسم غير وادي العين ، نحو : حوت ؛ ولا يائي اللام ، نحو : مُدْي[٤] ؛ ومثاله :

---

(١) الخدلة : ممتلئة الساقين والذراعين . .
(٢) اليعر : الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها ، وفي المثل : " أذل من يعر " .
(٣) القدح : السهم قبل أن يراش .
(٤) المدي : القفيز الشامي .

رُمح ورماح ، ودهن ودهان .

السابع والثامن : (فعيل) بمعنى (فاعل) ومؤنثه صحيحي اللام وصفين ، **نحو** : ظريف وظريفة وظراف ، وكريم وكريمة وكرام ؛ فلا يجمع : جريح وجريحة ، لأنهما بمعنى (مفعول) ، ولا : قوي وقوية ، وغني وغنية ، وولي وولية ، لاعتلال اللام .

تنبيه[1] :

يلتزم (فِعال) في (فعيل) وأنثاه إذا كانا واوي العينين صحيحي اللامين ، نحو : طويل وطويلة وطوال ، فلا يجمعان إلا على (فعال) ، بخلاف غيرهما ، فإنه لا يلزم ، بل يجمع عليه وعلى غيره ، تقول : كريم وكرام وكرماء ، وظريف وظراف وظرفاء ، وشريف وشراف وشرفاء ، وإنما لم يشاركها ، نحو : طويل ، لقلته ، قال في المحكم : قال ابن جني : " لم يأت (فعيل) صفة عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان إلا في ثلاث كلمات : طويل ، وقويم ، وصويب ، من قولهم : سهم صويب ، أي صائب " ، قال : " وأما العويص فإنه وإن كان صفة إلا أنه صار اسمًا " أ.هـ

ب – وشاع (فعال) في خمسة أوزان – وهي الباقية من الأوزان الثلاثة عشر بناء مما يجمع على (فعال) – وهي :

أولها وثانيها وثالثها : (فعلان) – بفتح الفاء – صفة ،

---

(١) " التصريح على التوضيح " – ٣٠٩/٢ .

ومؤنثاه : (فعلى) – بالألف – ، و(فعلانة) – بالتاء – نحو : غضبان وغضاب ، وغضبى وغضاب ، وندمان وندام ، وندمانة وندام .

رابعها وخامسها : (فعلان) ، وأنثاه (فعلانة) – بضم الفاء – نحو : خمصان وخمصانة وخماص .

جـ – ويحفظ (فعال) في :

١ – وصف على (فاعل) ، نحو : راع ورعاء ، وفي التنزيل : ﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾[١] ، وقائم وقيام ، وفي التنزيل : ﴿ هُمْ قِيَامٌ ﴾[٢] ، وآم – بهمزة ممدودة وميم مشددة من (أمّ) – بمعنى قصد ، وأصله : آمِم كـ ضارب ، فأدغم الميم في الميم للتماثل ، وجمعه : إمام – بكسر الهمزة – كـ قيام ، قيل : ومنه : ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[٣] ، أي : قاصدين لهم ، ومؤنثاتهن ، كـ راعية ورعاء ، وقائمة وقيام ، وآمة وإمام .

٢ – وفي وصف على (أفعل) ، نحو : أعجف – أي هزيل – وعجاف ، ومنه : ﴿ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[٤] ، لأن مفرده : بقرة عجفاء .

---

(١) سورة القصص – الآية ٢٣ .
(٢) سورة الزمر – الآية ٦٨ .
(٣) سورة الفرقان – الآية ٧٤ .
(٤) سورة يوسف – الآية ٤٣ .

٣ - وفي وصف على (فَعَال) ، نحو : جَواد - بفتح الجيم وتخفيف الواو - وجمعه : جياد ، والأصل : جِواد ، قلبت الواو ياء ، لوقوعها إثر كسرة .

٤ - وفي وصف على (فَيْعِل) ، نحو : خيّر - بفتح الخاء وتشديد الياء - المثناة ، وجمعه : خيار .

٥ - وفي وصف على (فعلاء) ، نحو : بطحاء وبطاح .

٦ - وفي وصف على (فعلى) - بضم الفاء - نحو : أنثى وإناث .

٧ - وفي اسم على (فَعُول) - بفتح الفاء - نحو : قلوص وقلاص .

٨ - وفي (فعل) - بفتح أوله وكسر ثانيه - نحو : زخل وزخال ، وهي الأنثى من ولد الضأن .

٩ - وفي (فعلة) - بفتح الفاء وكسر العين - نحو : نمر ونمار .

١٠ - وفي (فعالة) - بكسر الفاء وفتح العين - نحو : عباءة وعباء .

١١ - وفي (فعلة) - بضم أوله وسكون ثانيه - نحو : برمة وبرام ، ونطفة ونطاف .

١٢ - وفي (فعل) - بضم أوله وفتح ثانيه - نحو : ربع ورباع .

١٣ - وفي (فعل) - بضمتين - نحو : جمد وجماد[١] .

١٤ - وفي (فعيل) ، نحو : فصيل وفصال .

١٥ - وفي (فعل) - بفتح أوله وضم ثانيه - نحو : سبع وسباع .

١٦ - وفي (فعلان) - بفتح الفاء وسكون العين - نحو : ضبعان وضباع .

---

(١) الجمد : المكان الصلب المرتفع .

البناء الثاني عشر : (فعول) – بضمتين – .

١ – ويطرد في أربعة أوزان :

الأول : اسم على (فعل) – بفتح الفاء وكسر العين – نحو : كبد ، ووعل ، ونمر ، تقول : كبود ، ووعول ، ونمور ، وسمع فيه : نمر – بضمتين – ونمار وأنمار – على غير القياس – .

الثاني : اسم على (فعل) – مفتوح الفاء ساكن العين – ليست واوًا ، نحو : كعب وكعوب ، وفلس وفلوس ؛ فخرج نحو : حوض ؛ وشذ في : فوج : فووج ، وهم الجماعة من الناس .

الثالث : اسم على (فعل) – بكسر الفاء وسكون العين – نحو : حميل وحمول ، وضرس وضروس .

الرابع : اسم على (فعل) – بضم الفاء وسكون العين – ليست عينه واو ولا لامه ياء ولا مضاعفًا ، نحو : جند وجنود ، وبرد وبرود ، فلا يجمع على (فعول) ، مثل : حوت ، لأن عينه واو ، ولا (مدي) لأن لامه ياء ، ولا (خف) و(مد) ، لكونه مضعفًا .

وخرج الوصف ، كـ صعب ، وجلف ، وحلو ، فلا يجمع على (فعول) .

وشذ : (نؤي) و(نؤي) – بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء – وأصلها : نؤوي ، ومنه قول الشاعر :

خلت إلا أياصرا[١] ونؤيا[٢] ∴ محافرها كأشربة الإضين[٣]

وشذ في (حص) ، وهو الورس أو الزعفران : (حصوص) للتضعيف .

٢ – ويحفظ (فعول) في (فعل) – بفتحتين – اسمًا ، كـ أسد وأسود ، وشجن وشجون ، وندب وندوب ، وذكر وذكور ، والندب : الخطر وأثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد ؛ وشذ في (طلل) : طلول .

البناء الثالث عشر : (فعلان) – بكسر الفاء وسكون العين – ويطرد في أربعة أوزان :

الأول : ما كان على (فُعال) اسمًا ، نحو : غلام وغلمان ، وغراب وغربان .

الثاني : في اسم على (فُعَل) ، نحو : صُرَد وصردان ، وجرذ وجرذان .

الثالث : في اسم على (فُعْل) واوي العين ، نحو : حوت وحيتان ، وكوز وكيزان .

الرابع : في اسم على (فعل) – بفتحتين – نحو : تاج وتيجان ، وساج وسيجان ، وخال[٤] وخيلان ، وجار وجيران ، ونار ونيران ، وقاع وقيعان ، والألف في الجميع منقلبة عن واو إلا في (خال) فإنها منقلبة عن ياء ، والخال : أخو الأم ، منقلبة عن واو ، جمعه : أخوال .

---

(١) الأياصر : جمع أيصر ، وهو حبل قصير يسد في أسفل الخباء إلى وتد .
(٢) النؤي : جمع نؤى ، وهي حفيرة تجعل حول الخباء ، لئلا يدخله المطر .
(٣) الإضين – بكسر الهمزة – : جمع أضان ، وهي الغدير .
(٤) الخال : النقطة المخالفة لبقية لون البدن .

وقلّ (فعلان)[1] في :

١ – **(فعل)** – بكسر أوله وسكون ثانيه – نحو : حسل وحسلان ، وخرص وخرصان ، وخشف وخشفان ، وخيط وخيطان ، ورئد ورئدان ، وشقد وشقدان ، وشيح وشيحان ، وصنو وصنوان ، وقنو وقنوان ، هذه تسعة ألفاظ ذكرها ابن جني ، ونظمها ابن مالك في بيتين فقال :

للحسل والخرس في التكسير فعلان ∴ وهكذا قل خشفان وخيطان

رئد وشقد وشيح هكذا جمعت ∴ ومثل ذلك صنوان وقنوان

والحسل : ولد الضب ، والخرص : سنان الرمح ، والخشف : الغزال ، والخيط : قطيع النعام . والرئد : المثل ، وأيضًا : فرع الشجرة ، وقيل : ما لان من أغصانها ، والشقد : ولد الحرباء ، والشيح : نبت ؛ والصنو ، والقنو : مثلان .

٢ – **وفي (فعل)** – بفتحتين – نحو : خرب : ذكر الحباري ، وسمي **بذلك لكونه في الخراب ، وجمعه خربان .**

٣ – **وفي (فعال) – بفتح الفاء – نحو : غزال وغزلان .**

٤ – **وفي (فعال) – بكسر الفاء – نحو : صوار – بكسر الصاد – وحكي ضمها ، وهو القطيع من بقر الوحش ، وجمعه : صيران ،** بقلب الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها .

٥ – **وفي (فاعل) ، نحو : حائط وحيطان .**

---

(١) " التصريح " – ٢/٣١١ .

٦ – وفي (فعيل) ، نحو : ظليم – بفتح الظاء – ذكر النعام ، وجمعه : ظلمان – بكسر الظاء وضمها – .

٧ – وفي (فعول) ، نحو : خروف وخرفان .

٨ – وفي (فعلة) – بكسر الفاء وسكون العين – نحو : نسوة ونسوان .

٩ – وفي وصف على (فَعْل) ، نحو : ضيف وضيفان .

١٠ – وفي وصف على (فُعال) ، نحو : شجاع وشجعان " أ.هـ

البناء الرابع عشر : (فعلان) – بضم الفاء وسكون العين – .

١ – وهو مقيس في ثلاثة أوزان :

الأول : في اسم على (فعل) – بفتح الفاء وسكون العين – نحو : ظهر وظهران ، وبطن وبطنان .

الثاني : في اسم على (فعل) – بفتح الفاء والعين – صحيح العين ، نحو : ذكر وذكران ، وجمل وجملان ؛ وخرج : قود ، وهو القصاص لاعتلال العين .

الثالث : في اسم على (فعيل) ، نحو : قضيب وقضبان ، ورغيف ورغفان ، وكثيب وكثبان .

وخرج نحو : بطَل بوزن (فعَل) ، وضخم بزنة (فعْل) ، وجميل بزنة (فعيل) ، لأنها صفات وليست بأسماء .

٢ – ويحفظ (فُعْلان) في :

أ – (فاعل) ، نحو : راكب وركبان ، وراجل ورجلان ، وراهب ورهبان .

ب – وفي (أفعل) ، نحو : أسود وسودان ، وأحمر وحمران ، وأعمى وعميان .

جـ – وفي (فعال) – بضم الفاء – نحو : حوار[١] وحوران ، والكثير : حيران ، وزقاق وزقان – بإدغام عينه في لامه – لزوال المانع من التقاء المثلين .

البناء الخامس عشر : (فعلاء) – بضم أوله وفتح ثانيه – .

١ – ويطرد في (فعيل) وصفًا لمذكر عاقل غير مضاعف ولا معتل اللام :

أ – بمعنى (فاعل) ، نحو : ظريف وظرفاء ، وكريم وكرماء ، وبخيل وبخلاء .

ب – أو بمعنى (مُفْعِل) ، نحو : سميع بمعنى مسمع ، وأليم بمعنى مؤلم ، فإنه يقال في جمعهما : سمعاء ، وألماء .

جـ – أو بمعنى (مفاعل) ، نحو : خليط بمعنى مخالط ، وجليس بمعنى مجالس ، فإنه يقال في جمعهما : خلطاء ، وجلساء .

٢ – وكثر (فعلاء) في (فاعل) دالاً على معنى غير مكتسب ، كـ الغريزة ، وهي الطبيعة التي طبع عليها الإنسان ، نحو : عاقل وعقلاء ، وصالح وصلحاء ، وشاعر وشعراء ، فإن العقل والصلاح والشعر من الأوصاف الشبيهة بالأوصاف العزيزية ، من جهة أن كلاً منها غير مكتسب .

٣ – وشذ : أسير وأسراء ، وقتيل وقتلاء ، لأنهما بمعنى (مفعول) ،

---

(١) الحوار : ولد الناقة لم يفطم .

كما شذ : (فعلاء) في نحو : جبان وجبناء ، وخليفة وخلفاء ، قـال سيبويه : " وقولهم : خلفاء محمول في المعنى على خليف ، لأنه لا يقع إلا على مذكر ، والتاء لا تثبت في تكسيره " ؛ وقال أبو علي : " جمع خليفة : خلائف على حد كرائم أموالهم : جمع كريمة .

وشذ في جمع سمح – بفتح السين وسكون الميم – : سمحاء ؛ وفي ودود : ودداء ؛ وفي رسول : رسلاء ، لأنهما ليسا على (فعيل) ولا على (فاعل) .

البناء السادس عشر : (أفعلاء) – بكسر ثالثه – .

١ – وينوب عن (فُعَلاء) في المضعف من (فعيل) بمعنى (فاعل) ، نحو : شديد وأشداء ، وعزيز وأعزاء ؛ وفي المضعف منه ، نحو : وليّ وأولياء ، وغني وأغنياء ، وإنما ناب عن (فعلاء) فيهما ، لأنهم لو قالوا في غني : غُنَياء لتحركت الياء وانفتح ما قبلها فتنقلب ألفًا ، فيلتقي ألفان فتحذف أحد الألفين فتختل الكلمة ، ويقول الأشموني : " وفيه نظر ، لأن حرف العلة بعده ألف ، فلا يعل لأجنها ، ولو قالوا : شدداء التقى جرفا التضعيف ؛ لزوال الفاصل ، ولا يمكن الإدغام ؛ لأن (فعلاء) وزن خاص بالاسم فلا يدغم ، وشذ : تقي وتقواء ، وسخي وسخواء .

٢ – وشذ (أفعلاء) في غير المضعف والمعتل ، نحو : نصيب وأنصباء ، وصديق وأصدقاء ، وهين وأهوناء ؛ وأما : ظنين وأظناء فشاذ ، وإن كان مضاعفًا ، لأنه بالظاء المشالة بمعنى

(متهم) فهو صفة بمعنى (مفعول) لا بمعنى (فاعل) وبالطاء المهملة اسم لا صفة .

صيغ منتهى الجموع

البناء السابع عشر : (فواعل) ، ويطرد في :

١ – في (فاعلة) اسمًا أو صفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[1] ، والجمع : نواص ، وكواذب ، وخواطئ .

٢ – في اسم على (فَوْعل) ، نحو : جوهر وجواهر ، وكوثر وكواثر .

٣ – في اسم على (فَوْعلة) ، نحو : صومعة وصوامع ، وزوبعة وزوابع .

٤ – في اسم على (فاعَل) – بفتح العين – نحو : خاتم – في إحدى اللغتين – وخواتم ، وقالب – على لغة الفتح – وقوالب ، وطابع – كذلك – وطوابع .

٥ – وفي اسم على (فاعِلاء) – بكسر العين – نحو : قاصعاء وقواصع ، وراهطاء ورواهط ، وافقاء ونوافق[2] .

---

(١) سورة العلق – الآية ١٦ .

(٢) القاصعاء ، والراهطاء ، والنافقاء ، الثلاثة أسماء لجحر اليربوع ، فالراهطاء هي التي يخرج منها التراب ويجمعه ، والقاصعاء : نقرة يحفرها ثم يأتي بالتراب الذي أخرجه من الراهطاء فيسد به فم الجحر لئلا يدخل عليه ، والنافقاء : حفرة يكتمها ويظهر غيرها ، وهو موضع يربعه ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج .

٦ – في اسم على (فاعل) – بكسر العين – نحو : جائز[١] وجوائز ، وكاهل وكواهل[٢] .

٧ – في وصف على (فاعل) – بكسر العين – لمؤنث عاقل ، نحو : حائض وحوائض ، وطالق وطوالق .

٨ – في وصف على (فاعل) – بكسر العين – لغير العاقل لمذكر ، نحو : صاهل وصواهل ، وشاهق وشواهق ، وطالع – صفة لنجم – وطوالع .

تتميم :

شذ (فواعل) في وصف على (فاعل) لمذكر عاقل ، نحو : فوارس جمع فارس ، ونواكس جمع ناكس ، ومن ذلك قول الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ∴ خضع الرقاب نواكس الأبصار

وفي جمع (سابق) صفة لمذكر (سوابق) ، وفي جمع (هالك) هوالك

البناء الثامن عشر : (فعائل) – بفتح الفاء – ويطرد في : كل رباعي مؤنث ثالثه مدّة – ألف أو ياء أو واو – اسم كان أو صفة ، مؤنث بالتاء أو بالمعنى ، ويشمل ما كان على (فعالة) مثلث الفاء ، نحو : سحابة وسحائب ، ودؤابة ودوائب ، ورسالة ورسائل ؛ أو (فعولة) ، نحو : حلوبة وحلائب ؛ أو (فعيلة) ، نحو : صحيفة

---

(١) الجائز : الخشبة المعترضة بين الحائطين ، ومنه جائزة الطاحون ، وقيل : الخشبة التي يحمل عليها خشب البيت .

(٢) الكاهل : مجتمع الكتفين .

وصحائف ، وظريفة وظرائف ؛ وما كان على (فعال) – بدون التاء – مثلث الفاء ، وكان تأنيثه بالمعنى ، نحو : شمال – بكسر الشين – مقابل يمين – وفتحها – ريح تهب من ناحية القطب ، وجمعها : شمائل ، قال الله تعالى : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾[1] ، وعُقاب – بضم العين – وعقائب ، وعجوز وعجائز (فعول وفعائل) ؛ و(فعيل) ، نحو : سعيد – علم امرأة – وسعائد ؛ أو كان تأنيثه بالألف المقصورة ، نحو : حبارى وحبائر ؛ أو بالممدودة ، نحو : حلولاء وحلائل – قرية بناحية فارس – وشذ : ضرّة وضرائر ، وكنّة[2] وكنائن ، وظنة وظنائن ، وحرة وحرائر ، لأنها ثلاثيات .

البناء التاسع عشر : (فعالي) – بفتح الفاء وكسر اللام – ويطرد في سبعة ألفاظ :

أحدها : (فَعلاة) – بفتح الفاء وسكون العين – نحو : موماة وموام – وهي الفلاة الواسعة التي لا بنان فيها – .

ثانيها : (فِعلاة) بكسر الفاء وسكون العين – نحو : سعلاة – أخت الغيلان – وجمعها : سَعَالي ، قال الشاعر :

لقد رايت عجبا مذ امسا ⁂ عجائز مثل السعالي خمسا

ثالثها : (فعلية) – بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام – نحو : هبرية – وهي ما يتعلق بأصول الشعر مثل : نخالة الطحين ، وقيل : ما

---

(١) سورة النحل – الآية ٤٨ .
(٢) زوجة الابن .

تطاير من دقاق القطن – وجمعها : هبار .

رابعها : (فعلوة) – بضم الفاء وسكون العين وضم اللام وفتح الواو – نحو : عرقوة – الخشبة المعترضة على رأس الدلو – وجمعها عراق .

خامسها : ما حذف أول زائديه ، من نحو : حبنطى – بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون النون وفتح الطاء – وهو : العظيم البطن ، وزيد في النون والألف ، ليلحق بسفرجل ، فإذا حذف أول زائديه – وهو النون – قيل : حباط ؛ وقلنسوة – بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين وفتح الواو – وزيد فيه النون والواو ليلحق بقمحدوة ، فإذا حذف أول زائديه – وهو النون – قيل في جمعه : قلاس واحترز بحذف أول زائديه من حذف ثانيهما ، فإنه يقال في جمعهما : حبائط وقلانس على زنة (فعالل) .

سادسها : (فعلاء) – بفتح أوله وسكون ثانيه – اسمًا كانت كـ صحراء وصحار ، أو صفة لا مذكر لها ، كـ عذراء – وهي البكر – وعذار .

سابعها : ذو الألف المقصورة لتأنيث ، نحو : حبلى وحبال ؛ أو إلحاق ، نحو : ذفرى وذفار – وهو الموضع الذي يعرق من قفا البعير خلف الأذن – وألفه للإلحاق بدرهم وهجرع ، والجمع : ذفار ، وعلقى ، وعلاق .

البناء العشرون : (فعالى) – بفتح فائه ولامه – ويشارك فعالي – بالكسر – في بعض ما يطرد فيه ، فيطرد – أيضًا – في :

١ – (فعلاء) – اسمًا – كـ صحراء وصحارى .

٢ – (فعلى) – اسمًا – كـ علقى وعلاقى .

٣ – (فعلى) – بكسر الفاء – اسمًا ، نحو : ذفرى وذفارى .

٤ – (فُعلى) – وصفًا لأنثى غير (أفعل) – نحو : حبلى وحبالى .

٥ – (فعلاء) – وصفًا لأنثى غير (أفعل) – نحو : عذراء وعذارى .

وينفرد (فعالى) – بفتح اللام – عن (فعالى) – بكسرها – باطراده في : (فَعلان) – وصفًا – نحو : سكران ، وغضبان ؛ وفي مؤنثه : (فَعْلى) ، نحو : سكرى ، وغضبى ، فتقول في جمعها : سكارى وغضابى .

ويحفظ (فعالى) – بفتح الفاء واللام – في نحو : حبِط وحَباطى ، ويتيم ويتامى ، وأيِّم وأيامى ، وطاهر وطهارى ، وشاة رئيس – إذا أصيب رأسها – ورآسى ، ومهرى ومهارى .

ويحفظ (فعالى) – بضم الفاء وفتح العين واللام – في نحو : قديم وقدامى ، وأسير وأسارى ؛ ولم أجد أحدًا من النحويين عدّه بناء مستقلاً إلا أن أستاذنا – المغفور له بإذن الله تعالى – الدكتور/ كحيل عدّه بناء مستقلاً (البناء الحادي والعشرين) ، واكتفت الكتب القديمة بالإشارة إليه ، فقد اكتفى ابن الحاجب بقوله[1] : " وجاء سراحٌ الصفة ، نحو : غضبان على غضاب وسكارى وقد ضمت أربعة : كسالى ، وسكارى ، وعجالى ، وغيارى " ، وعقب الرضى بقوله[2] : " وجاء الضم في جمع

---

(١) " الشافية مع شرحها " – ١٧٢/٢ .
(٢) " شرح الشافية " – ١٧٤/٢ .

(فعلان) – خاصة – لكون تكسيره على أقصى الجموع ، خلاف الأصل ، وذلك لأنه إنما كسر عليه لمشابهة الألف والنون فيه لألف التأنيث ، فغيّر أول الجمع غير القياسي عما كان ينبغي أن يكون عليه ، لينبه من أول الأمر على أنه مخالف للقياس ، وأتبع جمع المؤنث جمع المذكر في ضم الأول ، وإن لم يكن مخالفًا للقياس ؛ وأوجب الضم في قدامى الطير ، أي : قوادم ريشه ، وفي أسارى : جمع قادمة وأسير ، وإلزام الضم فيهما دلالة على شدة مخالفتهما لما كان ينبغي أن يكسرا عليه ، ولا يجوز الضم في غير ما ذكرنا " .

ويقول الشيخ/ خالد الأزهري في التصريح[1] : " والحاصل أن هذه الأوزان بالنسبة إلى (فعالى) – بالضم – ثلاثة أقسام :

أحدها : ما فُعالى – بالضم – أرجح فيه من فَعالى – بالفتح – وهو شيئان : فعلان وفعلى ، وصفين .

والثاني : ما فعالى – بالضم – فيه لازم ، وهو : قديم وأسير .

والثالث : ما فعالى فيه ممتنع وهو يتيم ، وحبط ، وطاهر ، ومهرى ، ورئيس بمعنى مرءوس " أ.هـ .

ويقول الأشموني[2] : " واعلم أن (فعالى) – بالضم – في جمع سكران وسكرى راجح على (فعالى) – بفتحها – وفي غير : يتيم من نحو : قديم مستغنى به عنه ، وفي غير ذلك مستغنى عنه " .

---

(١) " التصريح على التوضيح " – ٢/٣١٤ – دار الفكر .
(٢) " الأشموني مع حاشية الصبان " – ٤/١٤٤،١٤٥ .

ثم يقول معقبًا على ابن مالك : " ولكنه أخل بـ (فعالى) – بضم الفاء – فلم يذكره " ، ثم يقول في (تنبيهات) : " وزاد في الكافية أربعة أبنية : (فعالى) ...... ، أما (فعالى) فنحو : سكارى ، وهو لوصف على (فعلان) ، و(فَعْلَى) ؛ وأنه يرجح على (فعالى) – بالفتح في هذين الوصفين – " أ.هـ أشموني

البناء الحادي والعشرون : (فعاليّ) – بالفتح في الفاء والتشديد في الياء – :

١ – ويطرد (فعاليّ) في كل ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة غير متجددة للنسب ، نحو : بُختيّ – بضم الباء وسكون الخاء – وبخاتيّ ، وكرسيّ وكراسيّ ، وقُمريّ – بضم القاف – وقماريّ ؛ فخرج نحو : عربيّ ، وعجمي ، لأنهما محركا العين ، ونحو : مصري ، وبصري ، لأن ياءهما متجددة للنسب .

وقد تكون الياء في الأصل للنسب الحقيقي ، ثم يكثر استعمال ما هي فيه ، حتى يصير النسب نسيًا منسيًا ، أو كالمنسي ، فيعامل الاسم معاملة ما ليس منسوبًا ، كقولهم : مهريّ ومهاريّ ، وأصل المهري : البعير المنسوب إلى مهرة قبيلة باليمن ، ثم كثر استعماله حتى صار اسمًا للنجيب من الإبل ، قاله المرادي[1] .

٢ – في التسهيل : " (فعاليّ) لثلاثي ساكن العين زائد آخره ياء مشددة ، لا لتحديد نسب ، ولنحو : علباء ، وقوباء ، وحولايا .

---

(١) " التصريح " – ٢/٣١٥ .

٣ – ويحفظ فنحو : صحراء ، وعذراء ، وإنسان ، وظربان "[١] أ.هـ

ويقول الأشموني : " وأما أناسيّ فجمع لإنسان لا إنسيّ ، وأصله : أناسين ، فأبدلوا النون ياء ، كما قالوا : ظِربان وظرابيّ .

وعلامة النسب المتجدد جواز سقوط الياء وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوطها "[٢] أ.هـ أشموني

وفي الصبان : " وأما أناسي ... الخ ، قال أبو حيان : ولو ذهب ذاهب إلى أن الياء في (أناسيّ) ليست بدلاً ، وأن (أناسيّ) جمع إنسيّ ، وأناسين جمع إنسان ، لذهب إلى قول حسن واستراح من دعوى البدل ، إذ العرب تقول : إنسيّ في معنى إنسان ، كما قالوا : بختيّ ، وقمريّ ، وبخاتيّ ، وقماريّ " .

وكأنه يشير إلى تناسي النسب في ذلك ، كما يعلم من قوله في معنى إنسان ، ثم يقول : " وحينئذ فلا يكون مما نحن فيه ، لأن وزنه حينئذ (فعالين) بناء على أنه من الإنس لا (فعاليّ) "[٣] أ.هـ صبان

ويقول الأزهري : " وأما أناسيّ فجمع إنسان لا جمع إنسيّ ، لأن (إنسيًّا) آخره ياء النسب ، وتقدم أن ما ختم بياء النسب لا يجمع على (فعاليّ) " أ.هـ أزهري

ويقول ابن مالك : " ولو كان أناسيّ جمع إنسيّ ، لقيل في جمع

---

(١) " التسهيل " – ٢٧٧ .
(٢) " الأشموني مع حاشية الصبان " – ١٤٥/٤ .
(٣) " الصبان " – ١٤٥/٤ .

جني : جناني ، وفي جمع تركي : تراكي "[١] أ.هـ

البناء الثاني والعشرون : (فعالل) – بفتح الفاء وكسر اللام – ويطرد في أربعة أنواع : الرباعي ، والخماسي – مجردين – ومزيد بهما :

١ – فالرباعي المجرد – مفتوح الفاء واللام الأولى – نحو : جعفر – وهو النهر الصغير – وجمعه جعافر ، أو مكسورهما ، نحو : زبرج – وهو من أسماء الذهب ، والسحاب الرقيق الذي فيه حمرة – وجمعه : زبارج ؛ أو مضمومهما ، نحو : برثن – وهو الكف مع الأصابع مَخلب الأسد ، أو هو للسبع كالإصبع للإنسان – وجمعه : براثن ، وهو اسم قبيلة – أيضًا – .

٢ – والخماسي المجرد ، نحو : سفرجل ، وجحمرش – العجوز الكبير والمرأة السمجة – .

أ – ويجب في جمع الخماسي حذف خامسه تخفيفًا ، لأن الثقل به حصل ، فيقال في جمع جحمرش : جحامر ، وفي جمع سفرجل : سفارج ، بحذف اللام .

ب – وإن كان الحرف الرابع من الخماسي مشبهًا لحروف الزيادة – سألتمونيها – ، يكون الحرف الرابع بلفظ أحد هذه الأحرف ، نحو : خدرنق – بفتح الخاء والدال وسكون الراء وفتح النون – وهو العنكبوت .

---

(١) " شرح الكافية الشافية " – ١٨٧٠ .

أو بكونه من مخرجه ، نحو : فرزدق ، فإن الدال من مخرج التاء ، وهو طرف اللسان ، وأصول الثنيتين العليتين .

فأنت بالخيار في حذف الرابع أو الخامس ، فتقول : خرادق ، وفرازق ، أو : خرادن ، وفرازد .

وفي ذلك يقول الأزهري : " والحاصل : أنك إذا جمعت الخماسي فإن لم يكن رابعه شبيه بالزائد تعين حذف خامسه .

وإن كان رابعه شبيهًا بالزائد ، لا يتعين حذف خامسه ، بل يتخير الحاذف ، فإن شاء حذف الرابع وأبقى الخامس ، وإن شاء حذف الخامس وأبقى الرابع ، وهو الأجود ، ومذهب سيبويه ؛ وقال المبرد : لا يحذف إلا الخامس ؛ ومحل الخلاف : إذا لم يكن الخامس يشبه لفظ الزائد ، فإن أشبهه تعين حذفه قولاً واحدًا ، نحو : قذعمل[1] ، فتقول في جمعه : قذاعم "[2] أ.هـ

٣ – ومزيد الرباعي – بحرف – نحو : مدحرج ؛ و– بحرفين – نحو : متدحرج ، ويجب حذف زائده ، فتقول في جمعهما : دحارج – بحذف الميم من الأول ، وحذف الميم والتاء من الثاني – .

٤ – الخماسي المزيد ، نحو : قرطبوس – بفتح القاف – الداهية – وبكسرها : الناقة العظيمة الشديدة ؛ وخندريس – بفتح الخاء وسكون النون وفتح الدال وكسر الراء – : الخمر .

---

(١) القذعمل : الجمل الضخم .
(٢) " التصريح " – ٢/٣١٦ .

ويحذف في الخماسي المزيد : خامسه وزائده ، فتقول في جمع قرطبوس : قراطب ، وفي جمع خندريس : خنادر – بحذف الواو والسين من الأول ، والياء والسين من الثاني – .

تتميم :

إن كان زائد الرباعي لينًا رابعًا قبل الآخر ، ثبت فلا يحذف ، ويجمع ما هو فيه على (فعاليل) .

١ – فإن كان ياء ، صحح ، نحو : قنديل وقناديل .

٢ – وإن كان واوًا أو ألفًا ، قلبا ياءين ، لوقوعهما بعد الكسرة ، نحو : عصفور وعصافير ، وسرداح – بكسر السين وسكون الراء – المكان اللين ، والناقة الكثيرة اللحم ، وقال الفراء : " العظيمة ، وجمعه سراديح " .

البناء الثالث والعشرون : شبه (فعالل) ، وهو ما ماثله عددًا وهيئة وخالفه في الوزن ، نحو : مفاعل ، وفواعل ، وفياعل ، ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم من نحو : أحمر ، وسكران ، وصائم ، ورام ، وباب سكرى ، فإنها تقدم لها جموع تكسير فلا يجمع على (فعالل) .

١ – فإن كان زيادته واحدة ، لا تحذف ، سواء كانت أولاً أو وسطًا أو آخرًا ، لإلحاق وغيره ، وسواء كانت حرف علة أولاً ، نحو : أفضل وأفاضل ، ومسجد ومساجد ، وجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، وعلقى وعلاق ؛ والزيادة في الأولين لغير الإلحاق ، وفي البواقي للإلحاق .

٢ – ويحذف زيادة واحدة من نحو : منطلق ، فيقال : مطالق – بحذف النون وإبقاء الميم (لانطالق) ، لأن الميم تفضل النون بدلالتها على الفاعل ، وتصديرها ، ووجوب تحريكها ، واختصاصها بالاسم

٣ – وتحذف زيادتان اثنتان من نحو : مستخرج ، ومتذكر .

أ – ويتعين إبقاء الفاضل على غيرها ، ويحصل الفضل بواحد من سبعة أمور : التقدم – والتحرك – والدلالة على المعنى – ومقابلة الأصول ، وهو كونه للإلحاق – والخروج عن حروف سألتمونيها – وأن لا يؤدي إلى مثال غير موجود – وأن لا يؤدي حذفه إلى حذف الآخر الذي ساواه في جواز الحذف ؛ وردّها في التسهيل إلى ثلاثة أمور : المزيّة من جهة المعنى – والمزية من جهة اللفظ – وأن لا يغني حذفه عن حذف غيره ؛ فإن تساوت فلك الخيار فيما يحذف وما يبقى مما له مزية في المعنى ، نحو : مستدع ، ومنطلق ، ومرتقي ، فإن الميم تفضل السين والتاء في (مستدع) ؛ لأن بقاءهما يخل ببنية الجمع مع فضل الميم لدلالتها على الفاعل ، وفي (منطلق) الميم تفضل الميم لدلالتها على الفاعل ، وفي (مرتقى) : الميم تفضل الميم والألف ، لدلالتها على الفاعل ؛ فتقول في جمع (مستدع) : مداع – بحذف السين والتاء – فلا يقال : سداع ، ولا تداع ، لأن بناءه غير موجود ؛ وفي نحو : النددد[1]

---

(١) معنى ألد : هو الشديد الخصومة .

ويلندد – بما صدر بالهمزة والياء – : ألاد ، ويلاد ، لتصدرهما ، ولكونهما في موضع يقعان فيه دالين على الفاعل ، ولتحركهما ومما له مزيد في اللفظ ، كالتاء من (استخراج) علمًا ، فيقال في جمعه : تخاريج – بإبقاء التاء – لأن له نظيرًا ، وهو تماثيل ، وحذف السين ، ولا يقال : سخاريج ، لأن سفاعيل معدوم .

ومما له مزية في بقائه وحذف غيره : ما إذا كان حذفه يغني عن حذف غيره ، كالياء في نحو : حيزبون – بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الزاي وضم الباء – وهي العجوز ، وفيه ثلاث زوائد : الياء والواو والنون ، تقول في جمعه : حزابين – بحذف الياء وقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها – وإنما أوثرت الواو بالبقاء ، وحذفت الياء ، لأن حذف الياء أغنى عن حذف الواو ، لبقائها رابعة قبل الآخر ، فيفعل بها ما فعل بواو عصفور من قلبها ياء ، ولو حذفت الواو ، لم يغن ذلك عن حذف الياء ، فيحذف ما يغني حذفه عن حذف غيره .

ب – فإن تكافأت الزيادتان في الترجيح ، فأنت بالخيار ، إذ لا مزية لأحدهما على الآخر ، نحو نوني (سرندي) ، وهو الجريء على الأمور ، وقيل : الشديد ، وقيل : القوي ، و(علندي) ، وهو البعير الضخم ، وقيل : نبت ، وقيل : الغليظ الضخم من كل شيء ، والألفين المقصورتين ، فإن النون

رجحت بالتقدم على الألف ، والألف رجحت بتقديم الحركة ، لإلحاقها بـ سفرجل .

تتميم[١] :

١ – يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف – أصلاً كان أو زائدًا – تقول في سفرجل ، ومنطلق : سفاريج ، ومطاليق .

٢ – أجاز الكوفيون زيادة الياء في مماثل (مفاعل) وحذفها من مماثل (مفاعيل) ، فيجيزون في جعافر : جعافير ، وفي عصافير : عصافر ، وهذا عندهم جائز في الكلام ، وجعلوا من الأول قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[٢] ، ومن الثاني : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾[٣] ، ووافقهم ابن مالك في التسهيل على جواز الأمرين ، واستثنى (فواعل) ، فلا يقال فيه : فواعيل إلا شذوذًا ، كقول الشاعر :

عليها أسود ضاريات لبوسهم ∴ سوابيغ بيض لا يخرقها النبل

ومذهب البصريين أن زيادة الياء في مثل (مفاعل) ، وحذفها في مثل (مفاعيل) لا يجوز إلا في الضرورة .

٣ – ما كان من الجموع على زنة (مفاعل) و(مفاعيل) لم يجز تكسيره ، لأنه لا نظير له في الآحاد فيحمل عليه ، ولكنه قد يجمع بالواو

---

(١) " الشافية مع شرحها " – ٢/٢٠٨ .
(٢) سورة القيامة – الآية ١٥ .
(٣) سورة الأنعام – الآية ٥٩ .

والنون كقولهم في نواكس : نواكسون ، وفي أيامن : أيامنون ؛ أو بالألف والتاء ، كقولهم في حدائد : حدائدات ، وفي صواحب : صواحبات ، ومنه الحديث : « إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ »[1] .

٤ – يقول ابن الحاجب : " وقد يجمع الجمع ، نحو : أكالب ، وأناعيم ، وجمائل وجمالات ، وبيوتات ، وحمرات ، وجزرات " .

ويقول الرضي[2] : " اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد ، كما قال سيبويه وغيره – سواء كسّرته أو صححته – كـ أكالب ، وبيوتات ، بل يقال فيما قالوا ، ولا يتجاوز ، فلو قلت : أفلسات ، وأدليات ، في أفلس ، وأدل ، لم يجز .

وكذلك أسماء الأجناس ، كـ التمر ، والشعير ، لا تجمع قياسًا ، وكذا المصدر ، لأنه – أيضًا – اسم جنس ، فلا يقال : الشتوم ، والنصور ، في : الشتم ، والنصر ، بل يقتصر على ما سمع ، كـ الأشغال ، والحلوم ، والعقول ؛ وكذا لا يقال : الأبرار في جمع البر ، بل يقتصر في جميع ذلك على المسموع ، إلا أن يضطر شاعر فيجمع الجمع ، قال :

بأعينات لم يخالطها القذى

وقد سمع في (أفعل) و(أفعال) و(أفعلة) كثيرًا ، كـ الأيدي

---

(١) سنن النسائي – كتاب الإمامة – باب الائتمام بالإمام يصلي قاعدًا – حديث رقم ٨٤١

(٢) " شرح الشافية " – ٢/٢٠٨ .

والأيادي ، والأوطب[١] والأواطب ، والأسقية[٢] والأساقي ، مشبه بالأجدل[٣] والأجادل ، والأنملة والأنامل ؛ وقالوا : الأقوال والأقاويل ، والأسورة والأساورة ، والأنعام والأناعيم[٤] ؛ وقالوا في الصحيح : أعطيات[٥] ، وأسقيات ، كـ أنملات .

وجمعوا – أيضًا – (فعالاً) على (فعائل) ، كـ جمال وجمائل وشمائل ، وصححوه ، كـ كلابات ، ورجالات ، وجمالات .

وقالوا في (فعول) نحو : بيوتات ، وفي (فعل) نحو : جزرات[٦] ، وطرقات ، وفي (فعل) نحو : عوذات[٧] ، ودورات جمع : عائذ ، ودار ، وإنما جمع الجمع بالألف والتاء ، لأن المكسر مؤنث ؛ وقالوا في (فعلان) (فعالين) كـ مصارين جمع (مصران) جمع (مصير) ، وجمع (حشّان) جمع (حش) – البستان – فهو كـ سلطان وسلاطين ، ولا يقاس على شيء من ذلك " أ.هـ

٥ – من شواذ الجمع :

قال ابن الحاجب : " ونحو : أراهط ، وأباطيل ، وأحاديث ،

---

(١) الأوطب : جمع وطب ، كـ فلس : وعاء اللبن من جلد الجذع فما فوقه .
(٢) الأسقية : جمع سقاء ، وهو جلد السخلة إذا أجذعت .
(٣) الأجدل : الصقر .
(٤) الأنعام : جمع نعم .
(٥) الأعطيات : جمع أعطية ، وهو جمع عطاء – بالمد والقصر – .
(٦) الجزرات : جمع جزر ، وهو جمع جزور ، وهو البعير المجزور .
(٧) العوذ : جمع عائذ ، وهي الحديثة النتاج من الإبل والظباء .

وإعاريض ، وأقاطيع ، وأهال ، وليال ، وحمير ، وأمكن على غير الواحد منها " .

ويعلق الرضى بقوله[١] : " اعلم أن هذه جموع لفظ ومعنى ، ولها آحاد من لفظ ، إلا أنها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي أن يجيء عليه الجموع ، فـ أراهط جمع رهط ، وكان ينبغي أن يكون جمع (أرهط) ، وأباطيل جمع باطل ، والقياس : بواطل[٢] ، وأحاديث جمع حديث[٣] ، وأعاريض جمع عروض[٤] ، وأقاطيع جمع قطيع ، وأهال جمع أهل ، وقياسه : أن يكون جمع أهلاة ، وكذا قياس ليال : أن يكون جمع ليلاه ، وكذا قياس الأراضي[٥] : أن يكون جمع أرضاة ، وأما حمير فهو عند سيبويه من صيغ الجموع ، لكن كان القياس أن يكون جمع (فعل) كـ كليب ، ومعيز ، وضئين ، وقال غير سيبويه : " إنه ليس من أبنية الجموع ، خلافًا لغيره " ، لكن قياسه عنده أن يكون جمع (فعل)

---

(١) " شرح الشافية " – ٢/٢٠٤ .

(٢) قياس جمع " باطل " : بواطل ، كما القرآن الكريم ال المؤلف ، وقياس أباطيل : أن يكون جمع " أبطولة " كـ أحدوثة ، وأكرومة .

(٣) الأحاديث جمع " حديث " جمعًا غير قياسي . وقياس الحديث أن يجمع على " حدث " كـ سرر ، أو على " حدثان " كـ رغفان ، وقيس الأحاديث أن تكون جمع " أحدوثة " .

(٤) الأعاريض : جمع غير قياسي لـ العروض ، وهي آخر تفعيلة من الشطر الأول ، وقياس العروض : أن تجمع على عرائض . كـ حلوب وحلائب ، وقلوص وقلائص ، كما أن قياس الأعاريض : أن تكون جمعًا لـ إعراضة ، أو إعريضة ، أو أعروضة .

(٥) الأراضي : جمع أرض جمعًا غير قياسي ، وقياسه : أن تجمع على أرض ، كـ كلب وأكلب ، أو على إراض كـ كلاب ، وقياس الأراضي أن تكون جمعًا لـ أرضاة .

كـ ظؤار[١] في (ظئر) ، و(فعل) كـ رخال في (رخل)[٢] ؛ قال : وتؤام في توأم ، شاذ ، وعند غيره هو اسم جمع .

وأمكن ، وأزمن في جمع : مكان ، وزمان شاذان ، وكذا محاسن ، ومشابه جمع : حسن ، وشبه ، وكذا : أكارع[٣] في كراع ، وكذا : دوانيق ، وخواتيم ، وزواريق في : دانق[٤] ، وخاتم[٥] ، وزورق ، والقياس : ترك الياء ، فالشذوذ في هذه إشباع الكسر .

وقد يجيء جمع لا واحد له أصلاً ، لا قياسي ولا غير قياسي ، كـ عنابيد ، وعباديد " أ.هـ .

وفي شرح كافية ابن الحاجب ٣/٤٣٦ : " ومن جمع الواحد المقدر ، نحو : عباديد ، وعبابيد بمعنى الفرق ؛ ونحو عباديد ،

---

(١) الظؤار : اسم جمع واحده " ظئر " ، وهي التي تعطف على ولد غيرها من الناس وغيرهم .

(٢) الرخال : اسم جمع واحده " رخل " كـ كتف ، ورخل كـ عجل ، وهو الأنثى من أولاد الضأن .

(٣) الأكارع : جمع غير قياسي لـ الكراع ، كـ غراب ، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساق ، وهو – أيضًا – أنف يتقدم من الجبل ، وطرف كل شيء – أيضًا – واسم يجمع الخيل والسلاح ، والقياس في جمعه : كـ رعان ، وأكرعة كـ غربان ، وأغربة ، وكأنهم جمعوا كراعًا على أكرعة ، ثم جمعوا الأكرعة على أكارع ، فهو جمع الجمع ، كما قالوا في أراهط : " إنه جمع أرهط ، وقد جمعوا بالفعل كراعًا على أكرع في قولهم : أكرع الجوزاء ، يريدون : أواخرها ، فلا يمنع أن يكون الأكارع جمعًا لـ الأكرع " .

(٤) الدانق – فتح النون وكسرها – من الأوزان ، وهو سدس الدرهم والدينار .

(٥) ويقال : خاتم – بفتح التاء وكسرها – ، ويقول سيبويه : " الذين قالوا : خواتيم ، إنما جعلوه تكسير " فاعال " – خاتام كـ ساباط – .

وعبابيد وزن خاص بالجمع .. فوزنها أوجب أن تكون من الجموع ، فيقدر لها واحد ، وإن لم يستعمل لـ (عباد) و(عبدود) .. فكأن لها مفردًا غيّر تغييرًا .

اسم الجمع واسم الجنس الجمعي

ما دل على الجمع قد يكون بلفظه ومعناه ، ولجمع التكسير صيغ كثيرة ، وقد يدل على معنى الجمعية غيرها ، ويسمى اسم الجمع ، أو اسم الجنس الجمعي ، والفرق بين الثلاثة مع اشتراكها في الدلالة على أكثر من اثنين ، أن الجمع : ما دلّ على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه ، كـ قلم وأقلام ؛ أو لا يكون له وهو على وزن خاص بالجموع كـ أبابيل ، وعباديل ؛ أو غالب فيه ، كـ أعراب ، وواحده حينئذ مقدر

وأن اسم الجنس الجمعي : ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبًا ، كـ تمر وتمرة ، وجوز وجوزة ، وكلم وكلمة ، وعلى قلة يعكس ، نحو : كمء وحبء للواحد ، وكمأة وحبأة للجنس ، أو بياء النسب ، نحو : روم ورومي ، وزنج وزنجي .

وأن اسم الجمع : ما لا واحد له من لفظه ، وليس على وزن خاص بالجموع ، أو غالب فيها ، كـ قوم ، ورهط ؛ أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجموع ، كـ ركب ، وصحب بالنسبة لـ راكب ، وصاحب ؛ أو له واحد وهو موافق لها لكنه مساو للواحد في التذكير ، كـ غُزًّى اسم جمع غاز ، تقول : غزي انتصر لونوقه بالله ، أو في النسب ،

نحو : ركاب اسم جمع ركوبة ، لأن الجمع لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا جرى مجرى العلم ، أو أهمل واحده ، وهذا ليس واحدًا منها فليس بجمع .

وهناك رابع ، وهو اسم الجنس الإفرادي ، وهو : ما يصدق على القليل والكثير ، نحو : لبن ، وماء ، وعسل ، وزيت .

ولقد فصّل الرضى في شرح الكافية ٣/٤٣٤-٤٣٧ في بيانها ، وأحسن شراح الشافية تلخيصها[1] ، رأيت أن أذكرها لمزيد من الفائدة ، وتتلخص هذه الفروق في ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن الجمع على صيغة خاصة من صيغ معدودة معروفة ، وهذه الصيغة تغاير صيغة المفرد ، إما تغييرًا ظاهرًا أو تقديرًا .

فالمغايرة الظاهرة : إما بالحركات كـ أسد وأسد ، ونمر ونمر ؛ وإما بالحروف ، كـ رجال ، وكتب .

والمغايرة المقدرة ، كـ هِجان ، وفلك ، ومن المغايرة الظاهرة الجمع السالم مذكرًا أو مؤنثًا .

والوجه الثاني : أن للجمع واحدًا من لفظه ، وليس لاسم الجمع واحد من لفظه ، بل له واحد من معناه ؛ فواحد الإبل : بعير أو ناقة ، وواحد الغنم : شاة .

والوجه الثالث : أن الجمع يرد إلى واحده في النسب مطلقًا ، وفي التصغير إن كان جمع كثرة ؛ وأما اسم الجمع فلا يرد ، لأنه إما أن لا يكون له واحد حتى يرد إليه ، وإما أن يكون له واحد لكن لا يصح الردّ

---

(١) " هامش شرح الشافية " – ٢/١٩٣-١٩٥ .

إليه ، لأن اسم الجمع لم يكن على صيغة من صيغ الجمع ، فهو كالمفرد في اللفظ .

ثم قال الرضى في بيان اسم الجنس والفرق بينه وبين الجمع واسم الجمع ما نصه : " أي الذي يكون الفرق بينه وبين مفرده ، إما بالتاء ، نحوُ : تمرة وتمر ، أو بالياء ، نحو : روميّ وروم ، وذلك لأنها لا تدل على آحاد ، إذ اللفظ لم يوضع للآحاد ، بل وضع لما فيه الماهيّة المعينة سواء كان واحدًا ، أو مثنى ، أو جمعًا ، ولو سلمنا الدلالة عليها فإنه لا يدل عليها بتغيير حروف مفرده ؛ فإن قيل : أليس آحاده أخذت وغيرت حروفها بحذف التاء أو الياء ؟ قلت : ليس ذو التاء ولا ذو الياء مفردين لاسم الجنس للأوجه الثلاثة المذكورة في اسم الجمع ؛ ونزيد عليّه أن : اسم الجنس يقع على القليل والكثير ، فيقع التمر على التمرة والتمرتين والتمرات ، وكذا الروم ، فإن أكلت تمرة أو تمرتين ، وعاملت روميًا أو روميين ، جاز لك أن تقول : أكلت التمر ، وعاملت الروم ، ولو كانا جمعين لم يجز ذلك ، كما لا يقع رجال على رجل ولا رجلين ، بلى قد يكون بعض الأجناس مما اشتهر في معنى الجمع ، فلا يطلق على الواحد والاثنين ، وذلك بحسب الاستعمال لا بالوضع ، كلفظ الكلم ؛ وعند الأخفش : جميع أسماء الجموع التي لها آحاد من تركيبها كـ جامل ، وباقر ، وركب ، جمع خلافًا لسيبويه ؛ وعند الفراء : كل ما له واحد من تركيبه سواء كان اسم جمع كـ باقر ، وركب ، أو اسم جنس كـ تمر وروم ، فهو جمع ، وإلا فلا .

وأما اسم الجمع واسم الجنس اللذان ليس لهما واحد من لفظهمـــا ، فليسا **بجمع** اتفاقًا ، نحو : إبل ، وتراب ؛ وإنما لم يجيء لمثل : تراب ، وخل مفــرد بالتاء ، إذ ليس له مفرد متميز **عن غيره** كـــــ **التفـــاح** ، والتمر ، والجوز .

والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس – مع اشتراكهما في أنهما ليسا على أوزان جموع التكسير ، لا الخاصة بالجمع كـــ (أفعلة) و(أفعال) ، ولا المشهورة فيه كـــ (فعلة) ، نحو : نسوة – أن اسم الجمــع لا يقــع على الواحد والاثنين ، بخلاف اسم الجنس ، وأن الفرق بين اسم الجنس وبينه فيما له واحد متميز : إما بالياء ، وإما بالتاء ، بخلاف اسم الجمع

والحاصل : أن الجمع يكون البتة دالاً على الجماعة ، ويكون البتة على صيغة من صيغ الجموع المعروفة في باب الجمع ، ويكون البتـــة مغايرًا في اللفظ ، أو التقدير لمفرده ، ويكون له مفرد من لفظه غالبًا .

وأما اسم الجمع فهو البتة دال على الجماعة ، ولا يجوز اســتعماله في الواحد ولا في الاثنين ، وليس له واحد من لفظه غالبًا ، بل له واحد من معناه ؛ فإن كان له واحد من لفظه ، فرق بين الواحد وبينه بغيــر الياء والتاء ، وهو البتة لا يكون على وزن من أوزان الجموع المعروفة

وأما اسم الجنس الجمعي ، فإنه ليس مختصًا بالدلالة على الجماعة من حيث الوضع ، بل هو من حيث ذلك صالح للواحد والاثنين والأكثر ؛ لأن وضعه لما توجد فيه الماهيّة فلا يحتاج إلى الفــرق بينـــه وبـــين الجمع ولا اسم الجمع من حيث الوضع ، لأن معناهما مختلف .

فإن عرض بسبب الاستعمال تخصيصه بالدلالة على الجماعة ، كان الفرق بينه وبين الجمع من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن اسم الجنس ليس على وزن من أوزان الجموع غالبًا .

والوجه الثاني : أنه يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء لا غير ، بخلاف الجمع .

والوجه الثالث : أن اسم الجنس مذكر والجمع مؤنث .

والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي من وجهين :

الوجه الأول : أن اسم الجنس لابد أن يكون له واحد من لفظه ، بخلاف اسم الجمع فقد يكون له واحد من لفظه وقد لا يكون .

والوجه الثاني : أن الفرق بين اسم الجنس وواحده لا يكون إلا بالياء أو التاء ، بخلاف اسم الجمع .

ومن اسم الجنس نوع يسمى : الجنس الإفرادي ، وهذا لا يعرض له بالاستعمال التخصيص بالكثير ، فلا يحتاج إلى الفرق بينه وبين الجمع واسمه .

بقي أنه قد يقال : إن من الجموع ما لا واحد له من لفظه ، كـ عباديد ، وشماميط ، وعبابيد ، فما الفرق بين هذا النوع من الجموع وبين اسماء الجموع التي ليس لها آحاد من لفظها ؟

والجواب حينئذ : أن هذه الجموع التي ذكرت وما أشبهها لابد أن تكون على وزن من أوزان الجموع المعروفة ، أما اسم الجمع فلا يكون كذلك البتة .

الفهرس

 ١٤٨ —

الموضـــــــوع	الصفحة

